رشيد بن مالك



مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص

عربي - إنجليزي - فرنسي



DJAAFAR DJEDDI



دار الحكمة

DJAAFAR DJEDDI

قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص عربي - إنجليزي - فرنسي
المؤلف: د. رشيد بن مالك
الناشر: السيد أحمد ماضي

© جميع الحقوق محفوظة
لدار الحكمة
فيفري 2000

الإيداع القانوني : 2000 - 220
ردمك : X - 11 - 906 - 9961

رشيد بن مالك

قاموس

مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص

عربي - إنجليزي - فرنسي

Dictionnaire

des Termes de l'Analyse Sémiotique des Textes

Arabe - Anglais - Français



دار الحكمة

افتتاح

يحتوي هذا القاموس الذي أقدمه إلى المشتغلين بالسيميائية -أساتذة وباحثين وطلابا- على أهم المصطلحات المستعملة في التحليل السيميائي للنصوص. تشكل مسائل الدلالة ومستوياتها وصيغ تمظهرها مركز الثقل لهذا القاموس. يتعلق الأمر بالدرجة الأولى بموالفة المكتسبات التي حققتها السيميائية في مسارها العلمي.

لم أتقيد بالمصطلحات المؤسسة للنظرية السيميائية التي جاء بها غريماس في قاموسه رغم أنها تشكل نسبة كبيرة في هذا العمل المتواضع ذلك أن الحوار لازال قائما بين مختلف التيارات المتبنية للنظرية السيميائية، والأبحاث لازالت سارية من خلال الممارسات الفكرية السائلة لأنظمة المعاني المتجذرة في الخطاب السردي والتي تحاول أن ترقى بخطابها العلمي إلى أقصى حد ممكن من التنظير للأدب وفهم نظامه وسيره، وتسعى إلى تأسيس حقل معرفي في نظرية ملتحمة.

والحقيقة أني لا أدعي الشمول والكمال في هذه المحاولة، إنها مغامرة صعبة في حقل سيميائي بكر لم تستقم فيه المصطلحات بعد بشكل نهائي. هذه المحاولة جاءت نتيجة للصعوبات التي اعترضتني بعد تخرجي والتحاقي بجامعة تلمسان لتدريس المنهجية والأدب الجزائري. لقد اختلط علي الأمر، هل أدرس المادة أم أترجم المصطلحات التي تمثل الخلفية المنهجية لهذه المادة؟ كنت مضطربا بين أعداد نص المحاضرة وترجمة المصطلحات، والأدوات المنهجية المفتاح لهذا النص.

رغم أن الكتب التي تعرضت لبعض النظريات في السيميائية قليلة جدا بالقياس إلى ما ينبغي أن يكون، فإني استفدت من الترجمات التي أعدها أصحابها، وقد كنت أكتفي بها في بعض الأحيان وذلك انطلاقا من قناعتي الخاصة واعتقادي الكلي أنه لا يتحقق للمشروع العلمي النجاح إلا إذا تحول إلى موضوع بحث جماعي.

هذا وقد ترجمت نسبة كبيرة من المصطلحات أرى أنها كافية في الوضع الراهن للبحث، لتحليل النص وفهمه. عمدت إلى وضع المصطلح الفرنسي وترجمته الإنجليزية ومعادله العربي، وألحقت ذلك بشرح يطول ويقصر حسب أهمية المصطلح، تساعد الإحالات المسجلة في نهاية تحليل كل مصطلح على فهم سياقه الدلالي.

وفي النهاية لا يفوتني أن أشير إلى أن هذا القاموس لم يكتب له أن يظهر في بداية التسعينات مباشرة بعد الإنتهاء من تأليفه. وقد سمحت لنا هذه المدة الطويلة بربط علاقة حميمية مع المصطلح واختباره في اللقاءات العلمية ومواجهته مع الترجمات الجديدة والتحقق من صلاحيته واستبداله بعد التأكد من أن المصطلح الجديد متداول أو أنه يرفع اللبس ويعبر بدقة عن المفهوم في اللغة الأصلية ولا يتداخل مع مصطلحات أخرى.

على هذه القاعدة العلمية المرتكزة أساسا على الحوار المستمر، بنينا هذا العمل المتواضع رغبة منا في صياغة بعض الأجوبة على الأسئلة التي تطرحها إشكالية ترجمة المصطلح في البحوث السيميائية الراهنة.

تلمسان جوان 1989

ديسمبر 1997

كلمة تقديم

يمثل المصطلح مفتاح أي مبحث علمي، وإذا كانت السيميائيات قد وجدت طريقها في ميدان تحليل الخطاب بصفة عامة، وفي مجال تحليل النصوص الأدبية بصفة خاصة، في مضمار الدراسات الأدبية العربية، فهي في وضعها الراهن في حاجة ماسة لعمل معجمي مثل هذا يستعين به الباحث من أجل تجاوز مصاعب الترجمة وتخطي فوضى الاستعمالات المصطلحية الجاري بها العمل.

يأتي هذا المعجم كثمرة لممارسة متخصصة بالمعنى الدقيق للكلمة، دامت حوالي عشريتين من الزمن (الثمانينيات والتسعينيات)، وهي ممارسة زاوجت بين النظرية والتطبيق، إذ يعد الأستاذ رشيد بن مالك من الباحثين القلائل في الوطن العربي بصفة عامة وفي الجزائر بصفة خاصة، الذين أوقفوا جهدهم العلمي وعنايتهم على الأبحاث السيميائية ذات التوجه الشكلاني، والتي اهتمت بصفة خاصة بشكل المعنى -حسب تفريعات هلمسليف الشهيرة-، ونقصد بها عمل مدرسة باريس (السيميائية-اللسانية) التي أسسها كل من ا.ج. غريماس وجوزيف كورتيس، ويمثل المعجم المعقلن لنظرية الكلام ذلك الرصيد الاصطلاحي الهام الذي جاء كثمرة لعملهما، وقد استند رشيد بن مالك عليه، مع مراعاته لاحتياجات الدراسات العربية وواقعها في هذا المجال، وكذلك سيرورة بعض المفاهيم في واقع الأبحاث المنجزة خارج دائرة الثنائي غريماس /كورتيس.

لقد تم تداول مواد هذا المعجم في نسخته الأصلية (المخطوطة)، وهو لم يزل مشروعا لكتاب يبحث عن ناشر، واستخدمه بعض الطلبة في قسم الماجستير لمعهد اللغة العربية وآدابها بجامعة الجزائر، والذين هم في طور انجاز أبحاث تطبق الأدوات المنهجية السيميائية، فكان لهم خير معين عند مجابهتهم لاشكالية التعريفات والتصنيفات العلمية في مضمار لا يزال بكرا في طور التأسيس في الثقافة العربية، ولا شك أن نشره وتوزيعه سوف يكون علامة هامة في طريق تجذير طرق البحث السيميائي في ميدان الدرس العلمي للنصوص الأدبية، وخاصة منها النصوص السردية. كما أنه يمثل مظهرا من مظاهر النضج والتأمل والوعي بلغته الأبحاث السيميائية باللغة العربية في الجزائر، وهو من ناحية، يجسد اقترابا من الثقافات الانسانية ومن عالمية البحث العلمي، لأنه يغرف من الانتاج الثقافي المتراكم في نطاق البحث اللساني والأدبي المعاصر الذي ازدهر وتوسع نفوذه في الحقبة الأخيرة من هذا القرن، ومن ناحية أخرى يجسد سعيا حثيثا إلى تحقيق التقارب الذهني والثقافي في نطاق اللغة العربية المشتركة من خلال اقتراح منظومة من الاصطلاحات، سوف تقرب ما بين السيميائيين العرب، إذا ما تم الالتزام بها، أو على الأقل تمت مراعاتها عند طرح اشكالية المصطلح، وكذلك أثناء الترجمة عن اللغات الأجنبية.

في الأخير تجدر الاشارة إلى أن هذا العمل يندرج تماما في الخطة التي وضعتها جمعية «رابطة السيميائيين الجزائريين» التي تأسست بجامعة سطيف في شهر ماي من سنة 1998، وكان الأستاذ رشيد بن مالك من بين مؤسسيها النشيطين، وهو عضو بارز في مكتبها، ومن أهم أهدافها:

1 - لم شمل السيميائيين الجزائريين في إطار يسمح لهم بالتواصل المستمر بهدف ترقية المستوى النظري والتطبيقي للممارسات السيميائية.

2 - ربط الصلة بالسيميائيين في مختلف أنحاء العالم.

3 - خلق قنوات تبادل وحوار ما بين الباحثين من أجل محاولة الاجابة عن الأسئلة العلمية ذات الطبيعة النظرية.

4 - تشجيع وترجمة المفاهيم والأبحاث النظرية إلى اللغة العربية والمساعدة على انتشار المعارف المتعلقة بالخلفية الابستمولوجية والتاريخية لهذه المفاهيم والنظريات.

5 - توفير الوثائق والنشريات التي تسمح للسيميائيين الجزائريين بالاطلاع على مختلف التطورات في ميدان السيميائيات.

6 - نشر وتوزيع الدراسات والأبحاث النظرية والتطبيقية.

الجزائر في 31 ماي 1998

عبد الحميد بورايو

أستاذ محاضر بمعهد اللغة العربية وآدابها

جامعة الجزائر

رئيس رابطة السيميائيين الجزائريين

مقدمة

بدأت فكرة إنجاز معجم في السيميائية تراودني منذ سنة 1983، وذلك بسبب الصعوبات التي اعترضتني حين كنت ألقي الدروس الأولى في تحليل الرواية الجزائرية من المنظور السيميائي لطلبة معهد اللغة والأدب العربي بجامعة تلمسان. وكانت تلك الصعوبات ناجمة أصلا عن نقص في الاستعداد لدى الطلبة للتعامل مع هذا المنهج الجديد في غمرة طغيان المناهج التقليدية المألوفة، وعن تخوف بعض الدوائر العلمية في الجامعة الجزائرية حينئذ من هذا التيار «الوافد من الغرب». وسرعان ما تحول هذا التخوف إلى رفض ثم عداء ثم إقصاء.

وبقدر ما كان إقصاء هذا التيار الجديد عنيفا، كان التشبث بالمناهج الكلاسيكية قويا إلى درجة الانصهار فيها دون أي مبرر علمي مؤسس سلفا ودون بذل أي مجهود لفهم أفكار هذا التوجه الجديد في القراءة النقدية.

ولذلك فقد كنت لا أكاد أجد نفسي في الواقع الذي كانت تعيشه الجامعة الجزائرية وفي القيم التي كان يفرزها الخطاب العلمي السائد في ذلك العهد. ولولا التشجيعات التي لقيتها من الدكتور محمد مصايف رحمه الله والدكتور واسيني الأعرج والدكتور عبد الحميد بورايو وبعض الأصدقاء الطيبين لما قويت على الصمود.

وقد عززت هذه التشجيعات قناعتي العلمية فحفزتني على البحث عن الحلول التي تمكن القارئ من تلقي الرسالة العلمية على أحسن وجه. ومن ثم فقد حاولت

في البداية معاينة الوضع المصطلحي في المعاجم والدراسات السيميائية العربية المتخصصة فلاحظت قلة البحوث ذات التوجه الغريماسي إضافة إلى اضطراب كبير في المصطلحية المعتمدة وفوضى في ترجمة النصوص مع اختلاف بعض الباحثين العرب لا يؤدي في جميع الحالات إلى إجماع يؤسس لخطاب علمي جديد جدير بهذا الاسم.

إن ترجمة الخطاب النقدي المنجزة في إطار السيميائية، وتحديدا في المنظور الغريماسي كثيرا ما تسقط في التعميمية، دون القدرة على بلورة المفاهيم النقدية التي افترضتها، أو تعتمد على جزئيات مبتورة عن السياقات المنهجية التي انبعثت منها والإشكالية البحثية التي انبنت عليها والمرجعيات العلمية التي تحيل عليها.

وإذا كان الخطاب السيميائي المعاصر مستعصي الفهم في لغته الأصلية، فإن الترجمة بالشكل الذي تتم به، وبحكم تعبيرها عن رغبة فردية تخضع لميول شخصية بدلا عن أن تكون نتيجة لفعل معرفي جماعي، وذلك مما يزيدها غموضا على غموض، ولا تفي بالغرض العلمي الذي تتوخاه.

وقد اتضح لي من خلال ممارستي في هذا النوع من الدراسات غياب البحوث الجماعية والتنسيق بين الباحثين العرب بخصوص الأولوية التي ينبغي أن يحظى بها هذا التيار العلمي أو ذاك، والتحضير الجاد للنظر في الشروط والوسائل التي ينبغي توفرها للخروج من الأزمة الحادة التي يعاني منها النقد العربي في المؤسسة العلمية.

إن الإشكال المطروح بحدة في الوضع الراهن للبحث هو أن السيميائية المتميزة بقوتها الاستفزازية في توجهها إلى الفكر، وبوصفها منظومة فكرية تحكمها مجموعة من القيم لا تتوافق مع القيم السائدة في التوجهات النقدية

الكلاسيكية بخاصة والبرامج الجامعية الحالية بعامة، ومن ثم وجب التفكير في ضرورة إدماج وتكثيف بعض المعارف العلمية في الشعبة الأدبية وخلق قنوات تواصل تضمن تنظيم المعرفة داخل المؤسسة العلمية.

وإذا كانت البحوث السيميائية في العربية قليلة جدا، فقد استفدت كثيرا من بعض الترجمات المنشورة في الكتب والمجلات العلمية المتخصصة، واكتفيت بها أحيانا، في غياب قنوات التواصل بين الباحثين، مع اقتناعي بأن المشروع العلمي لا يحقق بغيته إلا إذا تحول إلى موضوع تحر جماعي.

ولئن كانت المحاولة التي أقدم عليها في هذا العمل مغامرة صعبة في حقل معرفي لم تستقم فيه بعد المصطلحية بشكل نهائي، فإنني واثق من خطورة المهمة، وبالتالي فإنني أعتبر عملي هذا مجرد اقتراح لترجمات ستثير، من دون أدنى شك، جدلا من شأنه أن يؤدي -إذا توفرت الارادات الحسنة- إلى ترقية البحث وارساء قواعد الحوار العلمي المثمر.

وقد عمدت من خلال إنجاز هذا البحث المتواضع إلى تحديد مجموعة من المصطلحات يمكن أن تشمل مدخلا لفهم اجراءات تحليل النص ومستوياته الأساسية، وإدراك جوهر السؤال في الممارسة السيميائية. وقد ارتكزت عملية تحديد المصطلح وترجمة شرحه أساسا على «المعجم المعقلن لنظرية الكلام» لـ أ.ج. غريماس A.J. Greimas و ج. كورتيس J. Courtés وحاولت في أثناء الترجمة تجاوز التعقيدات اللغوية والمفهومية المتخللة في المعجم بالرجوع إلى المعاجم اللسانية والنصوص السيميائية التي تشكل نقطة ارتكاز مهمة لفهم الإنجازات السيميائية. فترجمت نسبة كبيرة من المصطلحات وعمدت في ذلك إلى وضع المصطلح باللغة الفرنسية وأعقبته بالترجمة الإنجليزية والعربية وألحقت ذلك

بشرح يطول ويقصر حسب أهمية المصطلح. وقد وضعت في نهاية كل مدخل ما كنت أراه من الإحالات الضرورية لفهم المصطلح.

هذا وقد فرغت من وضع هذا المعجم في شهر جوان 1989، غير أنني لم أتمكن من نشره في تلك الفترة، ولست آسفا على ذلك، إذ سمحت لي هذه المدة الطويلة بربط علاقة حميمة مع المصطلح ومعايشته، واختباره في اللقاءات العلمية ومواجهته مع الترجمات الجديدة الطارئة للتحقق من صلاحيته والاطمئنان إلى سلامته، واستبداله أحيانا، إذ تبين لي أن الترجمة الجديدة أكثر تداولا، أو أنها ترفع اللبس، وتعبر بدقة عن المفهوم المراد في اللغة الأصلية ولا تتعارض مع مصطلحات أخرى.

وفي النهاية، أتوجه بالشكر الجزيل إلى الروائي خلاص جيلالي والأستاذ شريف مريبعي اللذين حرصا على طبع هذا المعجم. كما لا أنسى فضل الأساتذة بارنار بوتي، جان كلود كوكسي، منار حماد، عبد الحميد بورايو، واسيني الأعرج، عبد القار هني، عبد القادر بوزيده، الأخضر جمعي اللذين رجعنا إليهم لتدقيق مفهوم معين أو لتقديم مرجع ضروري أو لمناقشة بعض القضايا المنهجية العامة. تعلمت منهم الكثير، فليتقبلوا مني جميعا أسمى معاني التقدير والاحترام.

تلمسان في ديسمبر 1997

Acquisition	Acquisition	امتلاك

يقابل الامتلاك الفقدان ويمثل التحول الذي يتم على إثره الاتصال بين الفاعل والموضوع، فهو يقوم على صيغة إما متعدية (إضافة) وإما انعكاسية (إحراز). يعد الإمتلاك المتموضع داخل الترسيمة السردية شكلا إيجابيا للنتيجة ويرتبط بالاختبار.

← فقدان، فاعل، موضوع، ترسيمة سردية، اختبار

Actant	Actant	عامل

1 - العامل هو الذي يقوم بالفعل أو يتلقاه بمعزل عن كل تحديد آخر – تشمل العوامل. «الكائنات والأشياء (...) التي تسهم في العملية» ل. تنيير. من هذا المنظور، يعتبر العامل نموذج وحدة تركيبية ذات طابع شكلي خالص سابقة على كل إستثمار دلالي و/أو إيديولوجي.

2 - قد يحيل العامل على التصور الخاص بالتركيب الذي يجزئ الملفوظ الأوّلي إلى وظائف (كالفاعل، الموضوع، المسند) بصرف النظر عن تحقيقاتها داخل الوحدات النظمية (مثلا النظيم الأسمي والنظيم الفعلي). يعتبر المسند نواة للملفوظ.

3 - يحل العامل –في السيميائية الأدبية– محل الشخصية لشموليته، فهو لا يغطي الكائنات الإنسانية فحسب، بل يغطي أيضا الحيوانات والأشياء، والمفاهيم –فضلا عن ذلك يبقى مصطلح الشخصية غامضا إذ يناسب –ولو جزئيا–

مصطلح الممثل (أين يمكن أن تتحقق تأليفية الفواعل) المتمثل في الصورة و/أو المكان الفارغ الذي تستثمر فيه الأشكال التركيبية والدلالية.

4 - نميز داخل الخطاب - الملفوظ بين:

أ - عوامل التبليغ (أو التلفظ): الراوي، المروي له، المخاطب المخاطب (الذين يشاركون في بنية المحاورة).

ب - عوامل السرد: الفاعل /الموضوع، المرسل/المرسل إليه، من منظور نحوي، نقابل هنا الفواعل التركيبية (المسجلة داخل البرنامج السردي المعطى) -كفاعل الحالة أو العامل- بالفواعل الوظيفية (أو النظمية) التي تقوم بأدوار عاملية خاصة بمسار سردي محدد.

قد يكون العامل فرديا أو ثنائيا أو جماعيا.

5 - يمكن أن يقوم العامل -أثناء تطور الخطاب السردي- ببعض الأدوار العاملية المحددة بوضعيته داخل السلسلة المنطقية للسرد (تعريفه التركيبي) وباستثماره الكيفي (تعريفه المورفولوجي).

← عملية، ملفوظ، وظيفة نظام، سيميائية، أدبية، مسار سردي، دور، كيفية.

Acteur	Actor	ممثل

1 - الممثل هو الصورة الناقلة لدور عاملي على الأقل، يحدد وضعية داخل البرنامج السردي، ولدور تيمي يحدد إنتماءه إلى مسار صوري:



دور عاملي — دور تيمي

وضعية داخل برنامج — خلاصة لمسار صوري سردي

2 - يمكن أن نميز بين عامل التلفظ، وهو فاعل ضمني يفترضه الملفوظ بشكل منطقي، وممثل التلفظ: في هذه الحالة يكون الممثل أحمد رضا حوحو الذي يتحدد بواسطة خطاباته الكلية.

≪— دور عاملي، برنامج، سردي، صورة.

تعيين	Actualisation	Actualization

1 - في الألسنية: يناسب التحيين الإنتقال من النظام إلى العملية، اللغة نظام مضمر يتحين في الكلام، في الخطاب، قس على ذلك الليكسيم الذي يتحين في السياق.

2 - لإبراز التنظيمات السردية اضطرت السيميائية السردية إلى تجاوز المزدوجة التقليدية الإضمار /التحيين وتعويضها بتمفصل ثلاثي: /اضمار تحيين / تحقيق /، تكون الفواعل والمواضيع –قبل أن يتم الإتصال فيما بينها– في وضعية مضمرة، يتم تحيينها وتحقيقها مراعاة لنوعين من العلاقات المميزة للوظيفة، تحيّن الفصلة الفواعل والمواضيع، وتحقق الوصلة العلاقات فيما بينها.

3 - نطلق اسم القيمة المحينة أي القيمة المستثمرة داخل الموضوع (أو داخل وضعية تركيبية) عندما تكون هذه القيمة في علاقة فصلية مع الفاعل.

← خطاب، ليكسيم، إضمار، تحقيق، قيمة.

Adjuvant	Helper	مساعد

يناسب المساعد القدرة – الفعل المفردة، وهو بمثابة الممثل الذي يقدم المساعدة إلى الفاعل رغبة منه في تحقيق برنامجه السردي.

← ممثل، برنامج سردي.

Agresseur	Agressor	معتدي

يعد المعتدي في مورفولوجية الحكاية لفلاديمير بروب من بين الشخصيات السبعة للحكاية المتصلة بدائرة الحدث التي تحتوي على «الإساءة والمعركة وأشكال الصراع الأخرى» بخلاف المانح الذي يقوم بدور المساعد ويحقق للبطل الكفاءة الضرورية للأداء؛ تتمثل الوظيفة الأساسية للمعتدي –المماثل للمعارض– في إحداث الإفتقار لتتولّد –ما أسماه بروب– «حركية» الحكاية، يستدعي التحول السلبي –قصد إعادة التوازن– التحول الإيجابي.

← حدث، بطل، إقتدار، أداء، وظيفة.

مفارقة	Anachrony	Anachronie

تستعمل المفارقة للدلالة على أشكال التنافر بين الترتيب في القصة والترتيب الزمني في الحكاية.

لواحق	Analepses	Analepses

1 - تستعمل اللواحق للدلالة على إيراد حدث سابق على النقطة الزمنية التي بلغها السرد.

2 - وظائف اللواحق:

– إعطاء معلومات عن ماضي عنصر من عناصر الحكاية؛

– سد ثغرة حصلت في النص السردي أي إستدراك لإسقاط سابق مؤقت، ويسمى هذا الصنف اللواحق المتممة أو الإحالات؛

– تذكير بأحداث ماضية وقع إيرادها فيما سبق من السرد أي عودة الراوي بصفة صريحة أو ضمنية إلى نقطة زمنية وردت من قبل، ويسمى هذا الصنف باللواحق المكررة أو التذكير.

ولهذه اللواحق وظيفة جد هامة رغم ضعف حجمها النصي وكونها مقاطع نصية لا تساعد على تقدم سير الأحداث إذ هي تبرز القيمة الدلالية الخاصة لبعض عناصر الحكاية. وقد يساعد هذا الصنف من اللواحق على القيام بمقارنة بين وضعيتين كأن يقارن الراوي بين وضعيته الحالية ووضعيته في بداية القصة سواء كان ذلك لإبراز تشابه الوضعيتين أو إختلافهما، كما ترد اللواحق في

السرد تذكيرا بأحداث سابقة لتأويلها تأويلا جديدا حسب معطيات جديدة متأتية من الأحداث الواردة بعدها، ويكون هذا النوع من اللواحق عنصرا قائما بذاته في الروايات التي يتطور سير أحداثها بتطور لغز وتأويله كالروايات البوليسية مثلا.

← حدث.

تحليل	Analysis	Analyse

يستعمل التحليل للدلالة على مجموعة من الإجراءات المستعملة قصد وصف الموضوع السيميائي، وتتمثل خصوصيتها في إعتبار الموضوع ككل محتو على دلالة شاملة، ترمي هذه الإجراءات إلى إقامة علاقات بين الأجزاء والموضوع من جهة، وبين الأجزاء والكل من جهة أخرى إلى أن يستنفد الموضوع، أي حتى يتم تسجيل الوحدات الصغرى غير القابلة للتحليل.

← إجراء.

تثبيت	Anchoring	Ancrage

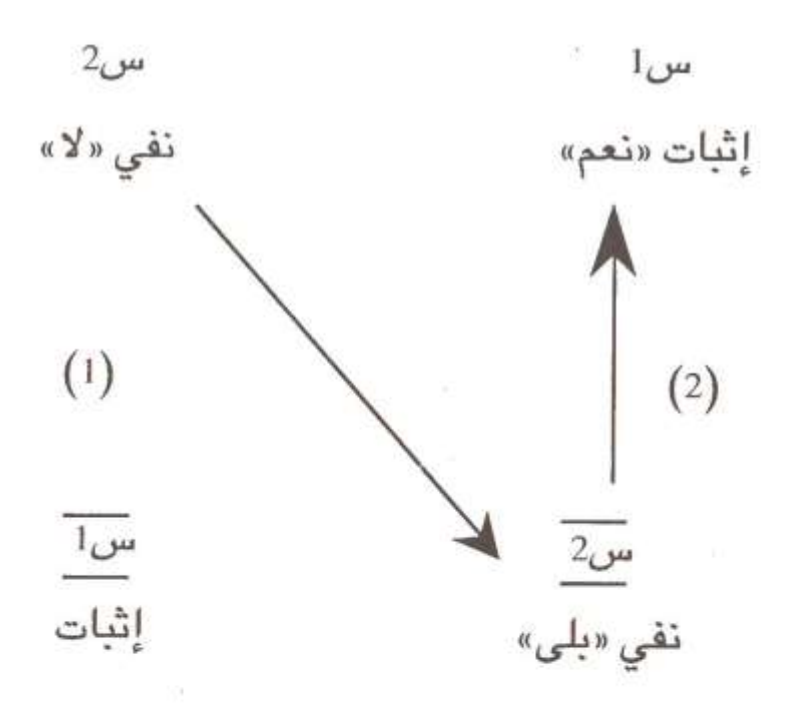
يفهم من التثبيت التاريخي وضع مجموعة من الإشارات الفضائية والزمنية داخل الخطاب ترمي إلى تشكيل صورة للمرجع الخارجي وإنتاج أثر معنى «الواقع».

← خطاب، مرجع.

Assertion	Assertion	إثبات

1 - يشكل الإثبات مع النفي عنصرا من عنصري فئة التحول التي تعتبر بدورها صياغة مجردة متعدية.

2 - يناقض الإثبات النفي إلا أنه يحتل –على مستوى العمليات البدائية المنجزة داخل المربع السيميائي– وضعية نظمية محددة تظهر كعملية موجهة:



على إثر عملية النفي التي تحول س2 إلى س̄ 2، يتقدم الإثبات كنتيجة للعنصر س̄ 2، وبالتالي فإنه يستدعي ظهور العنصر س1، يتمثل أثر الإثبات النظمي في تحيين علاقة التضمين شريطة أن يكون العنصر س1 مفترضا والعنصر س2 مفتراضا.

← عملية، مربع سيميائي.

قبل / بعد　Before / After　Avant / Après

يمكن أن يقوم تحليل الحكاية على إتجاهين متقابلين ومتكاملين:

أ – «حتى يكون للحكاية معنى يجب أن تشتمل على دلالة شمولية، تتقدم الحكاية إذن كبنية ابتدائية بسيطة، ينجم عن هذا أن التطورات الثانوية للسرد التي لا تجد مكانها داخل البنية البسيطة تشكل طبقة بنائية غير مستقلة: يستدعي السرد المعتبر ككل بنية تدرجية للمضمون» (غريماس 1970).

ننطلق هنا من الفهم الشامل للحكاية الذي يمفصل المضمون في مجموعه حسب النموذج البنيوي. بخصوص الحكايات البسيطة، تكشف البنية الأساسية بسهولة عن مستوى التجلي. بهذا الشكل، يمكننا البعد الزمني المدرج والذي يحتوي /القبل /و /البعد / من إقامة ترتيب متتابع للفصلات والوصلات. بالنسبة للحكايات والأساطير، نلاحظ أن قبل عكس بعد ليس إلا «قلبا للوضعية». يماثل –على مستوى البنية الضمنية– عكس أدلة المضمون. يوجد إذن ترابط متبادل بين المستويين:

$$\frac{\text{ما قبل}}{\text{ما بعد}} \approx \frac{\text{مضمون معكوس}}{\text{مضمون مطروح}}$$

ب – ينطلق الإتجاه الثاني من المستوى السطحي ليصل إلى البنية الدلالية البسيطة. إذا اعتبرنا الحكاية كملفوظ كلي، منتوج ومبلغ من الفاعل الراوي، يمكن أن يحلل هذا الملفوظ إلى تتابع ملفوظات سردية (≅ وظائف بروب) مترابطة (غريماس 1973)، من هذا المنظور، ينبغي أن تعتبر الحكاية كسلسلة من

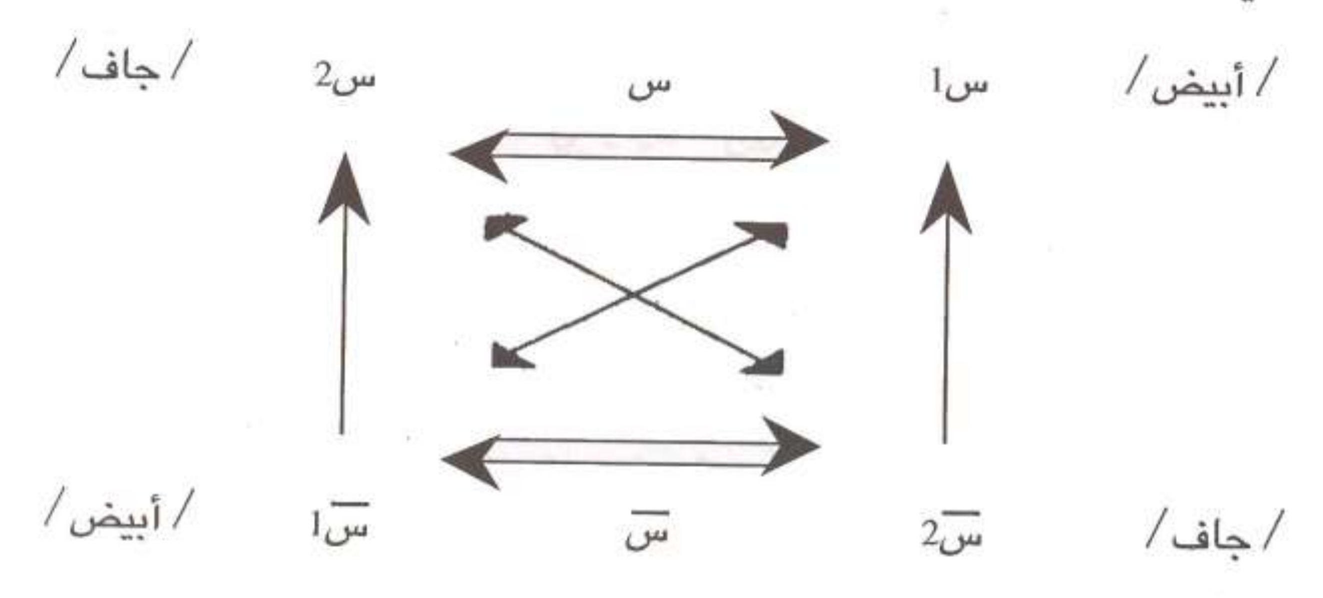
الملفوظات المتتالية حيث تبرز الوظائف مجموعة من السلوكات الموجهة نحو هدف، الحكاية بوصفها سلسلة تحتوي على بعد زمني، وتقيم السلوكات المعروضة فيما بينها علاقات المتقدم بالمتأخر (غريماس 1970).

← بنية، مضمون، ملفوظ.

مربع سيميائي Semiotic Square Carré Sémiotique

1 - يفهم من المربع السيميائي التمثيل المرئي للتمفصل المنطقي لأية مقولة دلالية.

يمكن أن يوضح ويمثل نظام العلاقات بواسطة نموذج منطقي يبرز شبكة العلاقات وتمفصل الفوارق. ويمثل المربع السيميائي العلاقات الأساسية التي تخضع لها بالضرورة الوحدات الدلالية لتوليد عالم دلالي، يساعدنا المربع السيميائي على تمثيل العلاقات التي تقوم بين هذه الوحدات قصد إنتاج الدلالات التي يعرضها النص على القراء. ويأخذ المربع الشكل التالي:



س1 وس2، $\overline{س}$ 1 و$\overline{س}$ 2 مواقع يمكن أن تحتلها الوحدات الصغرى التي تنظم الدلالة بواسطة ترتيب صور النص ينظم الفارق في /أبيض/ عكس /جاف/ دلالة نص «لبطاقة جبن» في مطعم. سنعرض هنا بالتفصيل لتحليل العلاقات المتنوعة التي ينظمها المربع:

– العلاقة التدرجية الشمولية: تنطلق من السيم إلى المحور الدلالي، ومن العنصر إلى المقولة التي تحتويه، تقوم هذه العلاقة بين س1،س2، س و $\overline{س}$1، $\overline{س}$ 2، $\overline{س}$.

– علاقة التناقض توجد بين س1 و$\overline{س}$ 1: $\overline{س}$ 1 نفي لـ س1. ويكون في هذا المساق الاختيار ضروريا بين عنصر من هذين العنصرين، ليس هناك عنصر ثالث ممكنا: إنه قانون التخييز بين أمرين.

– تقوم العلاقة نفسها بين س2 و$\overline{س}$ 2.

– علاقة التضاد توجد بين س1 وس2 داخل الدلالة المحققة، س2 متنافر مع س1، غير أنه لا يمكن أن يتصور س2 إلا بوصفه ضدا لـ س1 والعكس صحيح.

يحتوي هذان العنصران على علاقة تضمن مزدوجة. أثناء دراستنا للبنية الأولية أشرنا إلى هذه الظاهرة: يتقابل العنصران ويلتقطان معا.

– علاقة التضاد التحتي توجد بين $\overline{س}$ 1 و$\overline{س}$ 2، وهي مماثلة لعلاقة التضاد.

– علاقة التضمين توجد بين $\overline{س}$ 1 وس2 وبين $\overline{س}$ 2 وس1، ونطلق عليها أيضا مصطلح التضمين السردي، في هذه العلاقة إذا نفينا عنصرا ($\overline{س}$1 أو $\overline{س}$2) يثبت العنصر الآخر، تمثل عناصر النفي /أبيض/، /جاف/ نقط انتقال من مضمون إلى ضده.

– يتشكل المحوران س و $\overline{س}$ من العلاقة بين الأضداد. س يحتوي على س1 وس2، إنه المحور المركب إذ بواسطته يمكن أن نسقط إما س1 وإما س2.

– س̄ المحتوي على س̄ 1 وس̄ 2 هو المحور المحايد. انطلاقا من س1 وس2 يمكن أن نسقط إما س̄ 1 وإما س 2.

– تحمل علاقة التناقضات إسم الترسيمة:

أ – ترسيمة للعلاقات الموجودة بين س1 وس̄ 1.

ب – ترسيمة للعلاقات الموجودة بين س2 وس̄ 2.

– الإشارة هي المجموعة المؤلفة من العناصر التي تربطها علاقة تضمن: س1 وس̄ 2، س2 وس̄ 1.

المضامين التي تحملها س1 وس̄ 2، س 2 وس̄ 1 مطابقة للعلاقة التي تقيمها فيما بينها.

كنا قد أشرنا إلى منطقية المربع السيميائي الذي يمثل البنية الأولية والخصائص الشكلية لهذا النظام من العلاقات.

بناء على ما سبق، ينبغي أن يفهم المربع السيميائي كميكانيزم، يعني كمجموعة منظمة من العلاقات المبرزة لتمفصلات الدلالة، بواسطة هذه الأداة نستطيع أن نقيم ونرتب كل العناصر بحيث تحكم العلاقات تجليات المعنى في النص. يمكننا استعمال المربع السيميائي من تحديد المقابلات والعلاقات الملائمة لهذا النص، ويعيننا أيضا على إدراك نشأة وسير هذه المقابلات والعلاقات بعبارة أخرى، ينبغي أن يبرز إستعمال المربع السيميائي شكل معنى النص.

2 - العلاقات والعمليات:

يوضع النموذج الممثل بواسطة المربع السيميائي طبيعة العلاقات والعمليات التي تقوم بين الوحدات الصغرى.

1.2 - العلاقات:

تربط القيم الأولية أو السيمات المستنبطة من العالم الدلالي للنص علاقات تتوزع كالتالي:

- علاقة تضاد
- علاقة تناقض
- علاقة تضمين.

لدينا إذن مجموعة من العلاقات، لا تتحدد قيمة العناصر الممثلة في صلبها إلا عن طريق العلاقات التي تقيمها فيما بينها -على هذا الأساس سنرتب القيم الصغرى التي تظهر أثناء تحليل المسار الصوري للنص حسب العلاقات التي تعقدها مع قيم صغرى أخرى.

إذا كان المربع السيميائي يضمن هذا الترتيب ويرده ممكنا، فإننا نعتبره كنموذج تصنيفي.

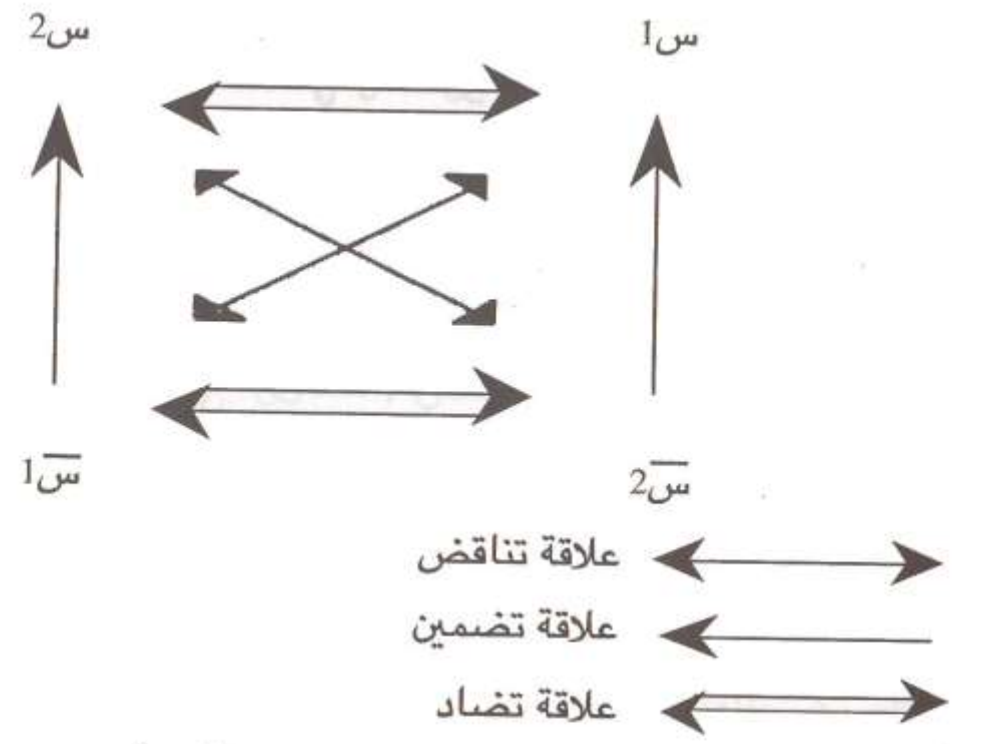
2.2 - **العمليات**: إنّ النص المتعدد الآثار الدلالية ليس تمفصلا للعلاقات الثابتة فحسب، وليس ترتيبا لقيم المعنى فحسب، ولكنه يتقدم أيضا كانتقال من قيمة إلى أخرى وكشبكة من العمليات التي تتحول بموجبها قيم المعاني. تناسب كل علاقة للنموذج التصنيفي العملية، ويعتبر المربع السيميائي نموذجا تركيبيا يضبط تنظيم العمليات.

- تناسب علاقة التناقض عملية النفي التي تكفل الانتقال من س1 إلى س̄1 (س1 ← س̄1). تتمثل هذه العملية في نفي س1 وإبراز العنصر النقيض س̄1.

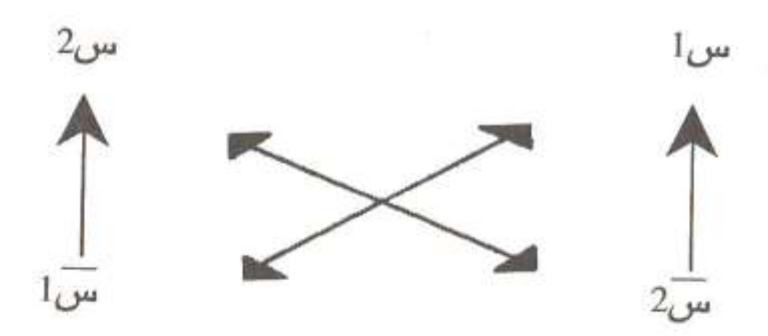
- تناسب علاقة التضمين عملية الانتقاء التي تكفل الانتقال من س̅ 1 إلى س2 (س̅1 ← س2)، وتتمثل هذه العملية في انتقاء وإبراز العنصر س2 (المضاد لـ س1) انطلاقا من س̅ 1.

على هذا الأساس، يسعى المربع السيميائي إلى تمثيل وترتيب بعدين:

1 - نظام العلاقات بين القيم الصغرى، ويأخذ نموذج العلاقات الشكل التالي:



2 - شبكة من العمليات تكفل الانتقال من قيمة إلى أخرى تتمثل في الجانب التركيبي والدينامي للمربع، يأخذ نموذج العمليات الشكل التالي:



العملية موجهة في هذه الترسيمة، يمكن أن ننتقل من عنصر إلى ضده دون إبراز العنصر النقيض، يتم الانتقال من س1 وس2 بواسطة تسلسل العمليتين:

- عملية النفي تحقق الانتقال من س1 إلى $\overline{\text{س}}$ 1.
- عملية الانتقاء تحقق الانتقال من $\overline{\text{س}}$ 1 إلى س2

نحتفظ بالملاحظة نفسها بخصوص الانتقال من س2 إلى س1.

3 - الملائمة بين المستوى السطحي والمستوى العميق:

كنا قد أكدنا على أهمية مستويات البناء في التحليل السيميائي. احتفظنا بمستويين أساسيين (المستوى السطحي والمستوى العميق) تتحدد عبرهما العناصر الملائمة والمنظمة.

أبرزنا في المستوى العميق:

- نظام العلاقات
- شبكة العمليات

وسنبرز في المستوى السطحي:

- المكون السردي.
- المكون الخطابي.

ينظم المكون السردي ترتيب الحالات والتحولات، وينظم المكون الخطابي المسارات الصورية التي يحينها النص بواسطة الأشكال الخطابية. يماثل مكونا المستوى السطحي ما نجده في الألسنة الجملية: النحو والمعجم على المستوى النص، ينظم النحو السردي الأشكال الخطابية التي يعرضها القاموس الخطابي (المعجم).

ضمن هذين المستويين المنظمين، ينبغي أن ترتب سلسلة من التطابقات حتى يتم الانتقال من مستوى إلى آخر.

– تتبنى علاقات التناقض، التضاد، والتضمن المنظمة على المستوى العميق شبكات صورية على المستوى السطحي.

انطلاقا من منظور التحليل السيميائي، ستساعدنا الانزياحات والفوارق المتنوعة التي يمكن أن نلتقطها، نقومها، ونسميها بواسطة تحديد المسارات الصورية والأدوار التيمية، ومختلف التقاطعات والعلاقات القائمة داخل النص بين المسارات الصورية على إبراز العلاقات الموجودة بين القيم الصغرى.

– تتبنى البرامج السردية على المستوى السطحي العمليات الممارسة على هذه القيم الممثلة على المستوى العميق عن طريق النفي والانتقاء.

وبالتالي، فإن الانتقال من المنطق (المستوى العميق) إلى الحكاية (المستوى السطحي) يتم عندما:

أ – تكون العملية المنطقية ممثلة بواسطة الفعل، يعني التحول السردي مثلا: إذا كانت عملية النفي للقيمة /علو/ممثلة بواسطة «نزل».

ب – تكون العملية المنطقية ممثلة بواسطة الفوارق والانزياحات بين الحالات، مثلا: إذا كانت علاقة التضاد بين /الأعلى/و/الأسفل/ممثلة بواسطة الفارق بين «كان على قمة الجبل» و«وجد في عمق البحر».

4 - البنيات العميقة في «أسطورة الرجل ذو المخ الذهبي» للكاتب ألفونس دودي.

يبرز تحليل السمات الدلالية التي تؤلف الصور سيماتها المشتركة، يستعمل النص المسارات الصورية ويؤكد عليها قصد عرض وإنتقاء بعض الدلالات، وتمديد

بعض السيمات وتطوير بعض المستويات السيميولوجية. إذا كان المستوى الصوري يتعلق بالمعجم الذي تسخره اللغة للترتيب النصي، فإن المستوى السيميولوجي يتعلق، بشكل كبير، بطبيعة إستعمال النص للمعجم.

هكذا سجلنا حضور المسار الصوري، للعلاقات العائلية داخل النص، على مستوى صور هذا المسار نشير إلى سلسلة من المقابلات «الحجز» عوض «الحرية»، «الألعاب الجماعية» تتحول إلى «ألعاب فردية»، يفضل «الداخل» على حساب «الخارج» تفضل «العزلة» على العلاقات مع الآخرين.

تقدم هذه المقابلات مدخلا للمستوى العميق يمكن أن نعتبرها كمقابلات سيمية:

/داخل /عكس /خارج /

/فردي /عكس /جماعي /

/مغلق /عكس /مفتوح /

انطلاقا من هذه المقابلات القائمة، ينبغي أن نؤكد على المكان الدلالي الذي تستقر فيه لتحدث الآثار الدلالية، يعتبر الفضاء الدلالي كإيزوتوبية سيميولوجية. يتعلق الأمر هنا بـ«عالم العلاقات» في علاقته بصور «ألعاب الأطفال» وبـ«علاقات الوالدين بالطفل» وبـ«عالم العلاقات العائلية» إلخ...

يمكن أن نطلق على هذه الإيزوتوبية السيميولوجية اسم «إيزوتوبية العلاقات»، على مستوى هذه الإيزوتوبيات تكون الإنزياحات دالة: /علاقات مغلقة /عكس / علاقات مفتوحة /، /عزلة /عكس مرافقة /، /مغلق عكس /مفتوح / ... من هذه المنظور يمكن أن نلاحظ أن المسارات الصورية المتعددة كفيلة بعرض إيزوتوبية سيميولوجية واحدة:

أ - مسارات صورية

- «علاقات عائلية»

- «علاقات صبيانية»

- «علاقات ودية»

- «علاقات غرامية»

ب - إيزوتوبية سيميولوجية

- /علائقي/

جـ - المقابلات التي إحتفظ بها النص:

- /مغلق/عكس/مفتوح/

- /مليء/عكس/فارغ/

إذا وصلنا تحليل النص، نلاحظ أن الآثار الدلالية الأخرى تتم على مستوى إيزوتوبيات أخرى، من هنا، يمكن أن نضم الشبكات الصورية في مجموعة دلالية تتعلق «بالجسم» تتجمع المسارات الصورية لـ«المعاق» مع «الوقوع»، «الأطباء» إلخ ... لـ«حياة التهتك» التي «تقعر الخدود» و«تضعف البصر» ... لـ«العمل باليدين» و«الضياع» مع صور «السكر» الخ ... لتأليف إيزوتوبية سيميولوجية /بدنية/. ما يستبقيه النص من استعماله لكل هذه المسارات هو أقرب إلى الآثار المتروكة في «الجسم» منه إلى الآثار «الأخلاقية» للمعاق، التبذير، أو الضياع. هكذا ننتهي إلى أن الإيزوتوبية السيميولوجية تناسب استعمال النص للشبكات الصورية.

على مستوى هذه الإيزوتوبية /البدنية/، استعمل النص سمات سيمية عديدة. هناك مثلا سمة /الإفراط/ أو /المغالاة/، فهي مضمرة في الحلقة الخاصة

بوصف الطفل ذي الرأس الثقيل «جدا»، وتتواجد أيضا في صور التهتك «الطائش» «السكر» و«الإنبهار» التي تغطي ذهاب الفتى، «السكر»، و«الإنبهار»، و«الرعب» الذي يشير إلى «ضياع» الرجل ذي الرأس «الفارغ».

تأتي الصور التي تزدحم على المستوى /البدني/ بالتدريج لتصف «فقدان» المخ الذهبي، بالإضافة إلى هذا، تبرز مقابلة /مليء/ عكس /فارغ/ في بعض الأحيان حرفيا، وذلك عندما «تتقعر الخدود» للدلالة على التبذير والضياع التدريجي للذهب. يشير الجسم «يفرغ» والدم في نهاية الحكاية إلى قيمة /فارغ/ ، بالمقابل يطرح الذهب في بداية الحكاية قيمة /مليء/.

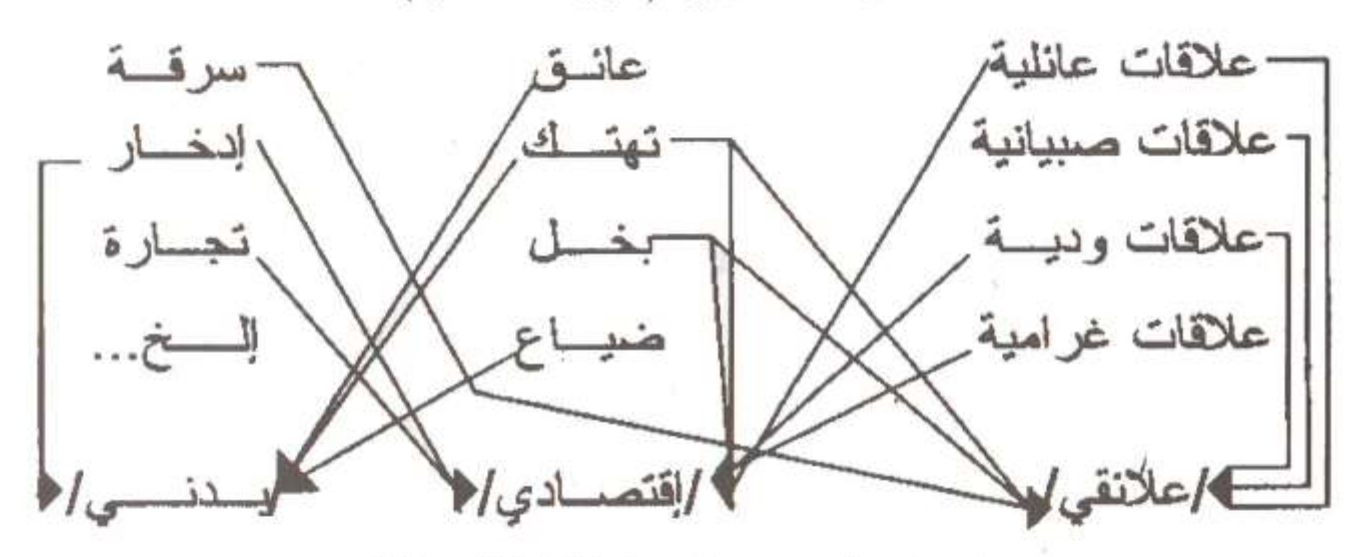
يمكن أن نلاحظ أيضا أنه إذا كانت المقطوعة الخاصة «بحياة التهتك» قد تمظهرت عبر مسار صوري واحد، فإنها تدور حول إيزوتوبيتين:

- إيزوتوبية /بدنية/مع سمة /فارغ/
- إيزوتوبية /علائقية/مع سمة /العزلة/

بهذا الشكل يعرض المسار الصوري حسب إيزوتوبيتين (أو إيزوتوبيات) سيميولوجيتين ، تضاف إليها إيزوتوبية ثالثة ترد ممكنا إستعمال المسارات الصورية بـ«الادخار» و«التجار» و«الثروات» التي تفرز إيزوتوبية سيميولوجية/ إقتصادية/، الذهب يمكن أن يبادل، يسرق، يحفظ، كما يمكن أن يساعد على شراء الهدايا والمكافأة: هنا تبرز إمكانيات المعنى إنطلاقا من إيزوتوبية واحدة. لا بد أن نشير هنا إلى أن بعض المسارات الصورية كالبخل أو السرقة قد تتمظهر على إيزوتوبيات مختلفة: /الاقتصادي/والعلائقي/...

يمكن أن نمثل العلاقات بين المسارات الصورية والإيزوتوبيات السيميولوجية بالشكل التالي:

المسارات الصورية (البنية السطحية)



إيزوتوبيات سيميولوجية (البنية العميقة)

1.4 - الأيزوتوبية الدلالية:

تدخل المقابلات المستنبطة إلى حد الآن في عداد السجلات السيميولوجية، وهي تهدف إلى إبراز الانزياحات المميزة لهذه السجلات. تتمثل محاولة تحديد الإيزوتوبية الدلالية في البحث عن مشروع يكون الهدف منه ضمان انسجام مختلف المسارات الصورية وربط الأيزوتوبيات السيميولوجية فيما بينها.

تنظم المقابلات الأساسية كالتالي:

/مليء /عكس /فارغ /

/مغلق /عكس /مفتوح /

/داخل /عكس /خارج /

/فردي /عكس /جماعي /

سنحتفظ بالمقابلة التالية التي نعتبرها كمؤشر للإيزوتوبية الدلالية:

/مغلق /عكس /مفتوح /

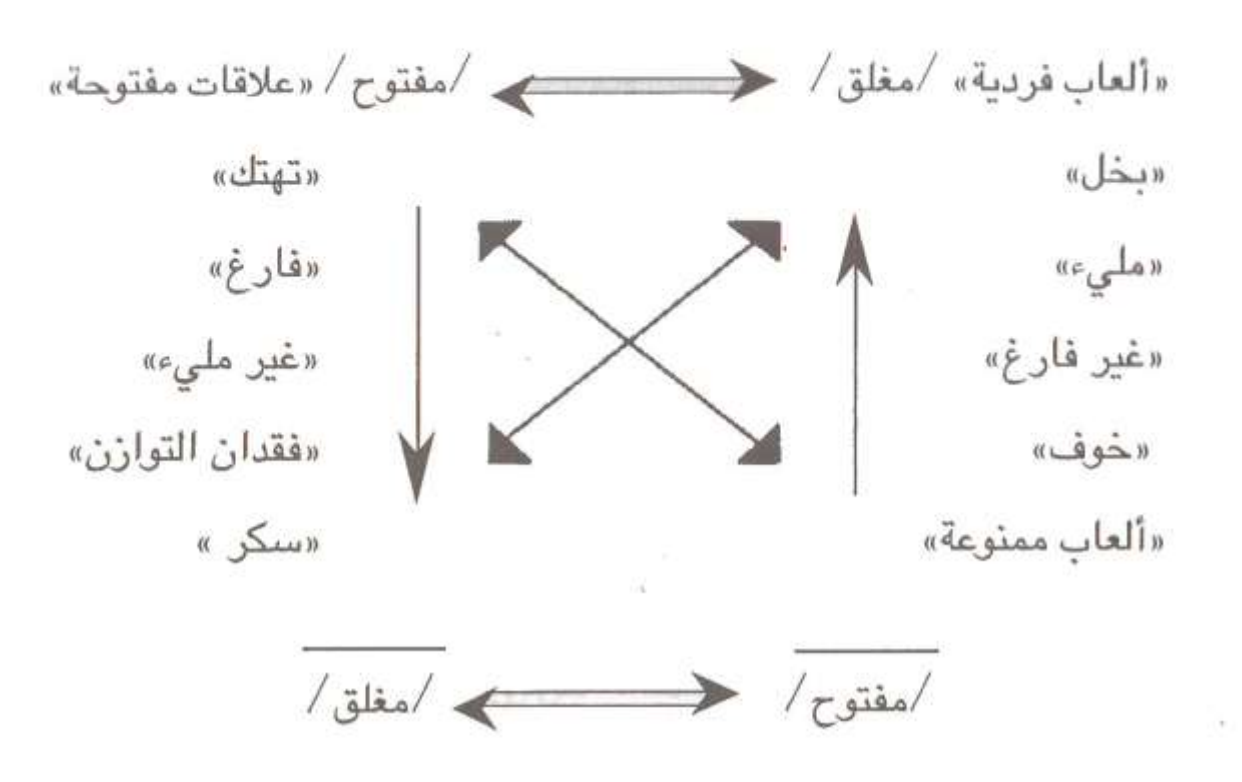
تمثل هذه العملية بوضوح المكان المولد لمقابلات أخرى ممكنة. إن الإنزياح الخاص بالإيزوتوبية الدلالية المسقط على مختلف المستويات السيميولوجية يساعد على تنظيم المعنى، وتشكيل السيميات التي تتبنى المسارات الصورية.

كلا سيمات الصعيد الدلالي + سيمات نووية = سيميمات

للمستويات السيميولوجية — منظمة بواسطة المسارات الصورية

/مغلق/	+ /علائقي/	= «غزلة»
	+ / بدني/	= «بخل»
	+ / اقتصادي/	= «حفظ، إدخار»
/مفتوح/	+ /علائقي/	= «علاقات مفتوحة»
	+ /بدني/	= «تهتك»
	+ /اقتصادي/	= «تبذير»

لم نحتفظ هنا إلا بالطابع الخلافي للقيم الدلالية التي جمعناها ضمن المقابلة: /مغلق/عكس/مفتوح/. يعيننا إسقاط هذا الإنزياح على المربع السيميائي على التمثيل الجيد لشبكة العلاقات القائمة بين القيم الدلالية:



- يتبنى الفارق بين /الممنوع /و /العزلة / المتموضع على إيزوتوبية /العلائقي / مسار صوري خاص بـ«ألعاب الأطفال».

- يتبنى الفارق بين /سكران /و /تهتك /، الملتقطين كقيمتين سيميتين على مستوى إيزوتوبية /البدني /، مسارات صورية خاصة بـ«الفتى الذي يترك فضاءه العائلي» و«التهتك».

نلاحظ أن /سكران /لا يشير إلى النتيجة التي ينتهي إليها سلوك «المتهتك»، كما يمكن أن نتصور ذلك، بقدر ما يشير إلى النتيجة التي يعقدها النص لسلوك «الفتى الغني»، في هذا النص يتضمن /سكران /التهتك والعكس غير صحيح ...

2.4 - من البرامج السردية إلى العمليات العميقة:

إنتهى التحليل السردي إلى تنظيم نص الأسطورة في علاقاته بالبرنامجين

السرديين: البرنامج السردي 1 والبرنامج السردي 2، تمظهر هذان البرنامجان مرات عديدة في النص:

ب س1 ⟵ ب س2 ⟵ ب س1 ⟵ ب س2

كل تمظهر للبرنامج يبرز صور «فعل» لا تستمد معناها إلا على مستوى كل إيزوتوبية من الإيزوتوبيات السيميولوجية.

«حفاظ» على مستوى إيزوتوبية /العلائقي/

«ادخار» على مستوى إيزوتوبية /الاقتصادي/

«عاش حياته» على مستوى إيزوتوبية /البدني/

ستتبنى كل برنامج العمليات التي تقوم بين القيم على المستوى العميق، يناسب نفي «المفتوح» «منع» الخروج الذي أقره الوالدان، يلتحم هذا النفي مع انتفاء «المغلق» الممثل هنا بواسطة «الطفل الذي ينتقل من غرفة إلى أخرى».

– يناسب نفي «المغلق» «ذهاب الطفل»، ويناسب أيضا العملية الأولى للانفصال الممثلة هنا بواسطة قطعة من الذهب التي أهداها إلى أمه. ينسجم هذا النفي مع انتقاء /المفتوح/ المتمظهر على مستوى «حياة التهتك»، «السرقة» و«شراء أشياء ثمينة» لفتاة.

نلخص هذه العمليات على النحو الآتي:

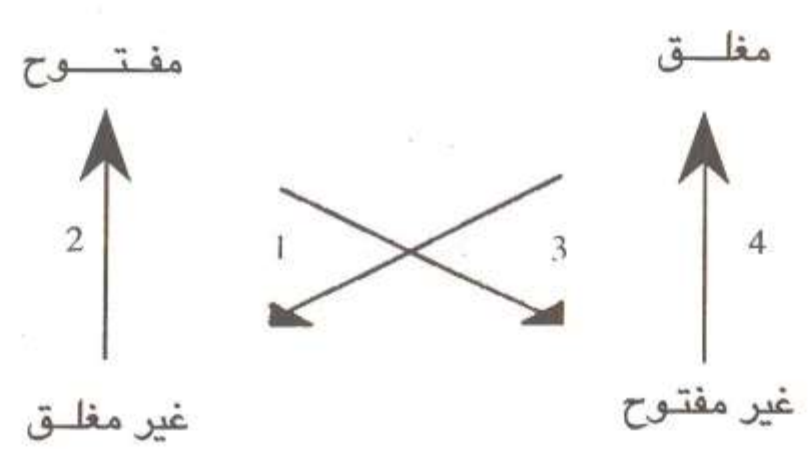
أ – /مغلق/ ⟵ /غير مغلق/ يتمثل الانتقال في العمليات السردية الخاصة بـ«ذهاب» الفتى، و«علاقته الغرامية» و«ضياعه في المساء الأخير».

ب /غير مغلق/ ⟵ /مفتوح/ يتمثل الانتقال في العمليات الخاصة، بـ«التهتك» و«التبادل الغرامي».

ج - /مفتوح/ ⟵ /غير مفتوح/، هذا الانتقال معبر عنه بواسطة العمليات السردية الخاصة «بمنع الوالدين»، «الحياة المهمشة» للفتى، و«الخوف» الذي اعتراه.

د - /غير مفتوح/ ⟵ مغلق، يبرز هذا الانتقال عن طريق العمليات السردية الخاصة «بالألعاب الفردية» و«سيطرة الوالدين».

تمثل هذه العمليات في المربع السيميائي التالي:



1 و2 ب س خاص بالتبذير

3 و4 ب س خاص بالحفاظ على الثروة.

هكذا نحصل على تمثيل تنقل المعنى داخل هذه الأسطورة التي تنتهي بالقيمتين /مفتوح/وفارغ/اللتان تستمدان دلالتهما من الإيزوتوبية/البدنية/ «يفرغ الرأس» من «الذهب»، لتضيف صورة «الدم» قيمة /الموت/ إلى هذه القيم السيمية.

⟵ وحدة صورية، سيم، عملية، قيمة، إيزوتوبية برنامج سردي

Chaîne	String	سلسلة

تستعمل السلسلة للدلالة على المحور النظمي للكلام.

← نظمي

Champ sémantique	Semantic field	حقل دلالي

يفهم من الحقل الدلالي مجموعة من الوحدات المعجمية التي تطرح كفرضية عمل، وتحتوي على تنظيم بنائي مضمر، يساعدنا الحقل الدلالي على تشكيل متن معجمي يتحدد بواسطة التحليل السيمي: إضافة كلمات جديدة وإقصاء كلمات أخرى قصد الوصول إلى وصف عالم دلالي فرعي.

مثلا: مجموعة ترتب اقتصاديا (الرأسمالي، العامل) أو سياسيا (الرجعي، الليبرالي، الثوري، إلخ ...) أو اجتماعيا (البورجوازي، البروليتاري، إلخ ...) أفراد المجتمع.

← وحدة، متن

Charge sémantique	Semantic charge	شحنة دلالية

ينبغي أن يفهم من الشحنة الدلالية مجموعة الاستثمارات الدلالية التي يمكن أن توزع أثناء التحقيق داخل اللغة الطبيعية على مختلف العناصر المشكلة للملفوظ الألسني، في هذه الجمل مثلا: «الخياطة تعمل»، «نفيسة تخيط»، «تشتغل

نفيسة في الخياطة» تبقى الشحنة الدلالية في تنقلها ثابتة.

← تحقيق، ملفوظ.

كفاءة	Competence	Compétence

1 - يسمي تشومسكي القدرة على إنتاج الجمل وتفهمها، في عملية تكلم اللغة، بالكفاءة اللغوية، إنها المعرفة الضمنية للغة التي يمتلكها المتكلم والسامع، وهي نظام داخلي من القواعد التي تمكن الجهاز المحدود من إنتاج وفهم عدد لا محدود من الملفوظات.

2 - يفهم من الكفاءة التواصلية المعرفة للقواعد السيكولوجية والثقافية والاجتماعية التي توجه الكلام في إطار اجتماعي (هيم) تكمل الكفاءة التواصلية الكفاءة النحوية للفاعل المتكلم.

← ملفوظ.

مواجهة	Confrontation	Confrontation

1 - تناسب المواجهة وضعية فاعل الملفوظ الفعلي، عندما يكون الهدف من وراء برنامجه السردي مضادا أو متناقضا مع برنامج الفاعل المضاد، تمثل المجابهة تطابق أو التقاء مسارين سرديين خاصين بالفاعلين ف1 وف2، وهي تشكل قطبا من أقطاب الترسيمة السردية.

2 - قد تكون المواجهة جدلية أو تعاقدية، ومتمظهرة، داخل الحكايات، تارة بواسطة المعركة (التي تنتهي بسيطرة فاعل على فاعل آخر)، وتارة أخرى بواسطة

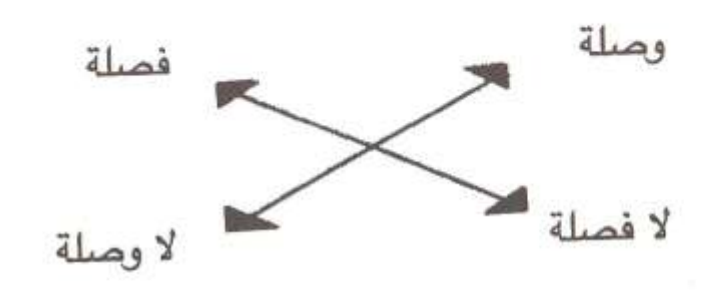
التبادل، وعموما بواسطة العقد، يمكننا هذا التمييز من التعرف على تصورين في علم الاجتماع للعلاقات الإنسانية (صراع طبقي /عقد اجتماعي)، ويعيننا على توزيع الحكايات على قسمين كبيرين.

3 - تناسب المواجهة الجدلية، على المستوى الخطابي، ملفوظا من الملفوظات الثلاثة المشكلة للإختبار.

← برنامج سردي، مسار سردي، ترسيمة سردية، إختيار.

وصلة	Conjunction	Conjonction

في السيميائية السردية، ينبغي أن تطابق الوصلة، من المنظور الإستبدالي، عنصرا من عنصري مقولة الصلة التي تتقدم على المستوى النظمي كوظيفة (=العلاقات بين الفاعل والموضوع) مشكلة للفوظات الحالة. إذا كانت الفصلة والوصلة، من الناحية الإسبدالية، متناقضتين فإن الأمر يختلف، على المستوى النظمي، على نحو ما يظهر ذلك في المربع السيميائي الآتي:



ينبغي أن نميز بين اللافصلة (يملك بعض الشيء) بين الفاعل وموضوع القيمة، والوصلة (يملك شيئا).

← صلة

إيحاء	Connotation	Connotation

1 - ما يحف بالكلمة من معان ثانية أو ثانوية لا توجد في المعنى الأول المبدئي للكلمة.

2 - في النمذجة الخاصة بالسيميائية، توقع يمسلف قسما خصوصيا للسيميائيات الإيحائية، تكمن النقطة الوحيدة المشتركة بين إيحاء المفاهيم والكلام الإيحائي في الإعتراف بالانزياح أو العلاقة المائلة الموجودة بين المدلول الأول «التقريري» والمدلول الثاني «الإيحائي» غير أن التسليم بوجود مستوى المضمون الإيحائي يضطر الباحث إلى إدخال الوظيفة السيميائية (أو السيميوزيس) التي تربطه بمستوى التعبير.

3 - كل نظام سيميولوجي يحتوي على صعيد العبارة (ع) وصعيد المحتوى (أو المضمون) (ض)، وتتطابق الدلالة مع العلاقة (ق) الرابطة بين الصعيدين (ع ق ض). سنفترض الآن أن نظاما لـ(ع.ق.ض.) يصير بدوره، مجرد عنصر في نظام ثان يصبح بهذه الكيفية توسعا وامتدادا له، هكذا نجد أنفسنا أمام نظامين يتداخل ويتشابك أحدهما مع الآخر، ولكنهما منفصلان عن بعضهما البعض، إلا أن انفصال النظامين يمكن أن يتم بطريقتين مختلفتين تمام الاختلاف، حسب نقطة اندماج النظام الأول في الثاني، مؤديا بالتالي إلى مجموعتين متعارضتين.

ففي الحالة الأولى يصبح النظام الأول (ع.ق.ض.) صعيدا تعبيريا ودالا للنظام الثاني.

2 ع ق ض

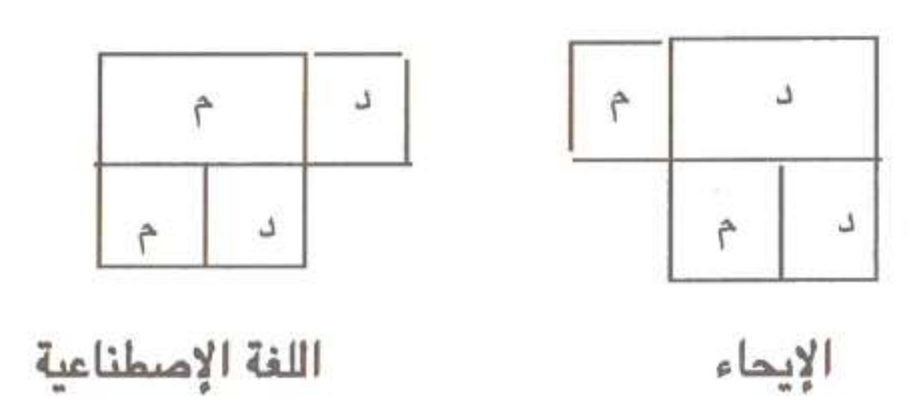
1 ع ق ض

أو بكيفية أخرى: (ع ق ض) ق ض. إنها الحالة التي يسميها يمسلف السيميائية الإيحائية، يشكل النظام الأول إذن صعيد التقرير ويشكل النظام الثاني، (وهو توسع للأول) صعيد الإيحاء -وهذا يعني أن النظام الإيحائي نظام يتكون مستواه التعبيري ذاته من نظام للدلالة.

بديهي أن تتألف الحالات الإيحائية من أنظمة معقدة تشكل اللغة المتمفصلة نظامها الأول (تلك مثلا هي حالة الأدب) -أما الحالة الثانية للإنفصال (المناقضة للأولى) فيصير النظام الأول (ع ق ض) فيها صعيدا مضمونيا أو مدلولا للنظام الثاني وليس صعيدا تعبيريا:



أو بكيفية أخرى ع ق (ع ق ض)، إنها حالة كل اللغات الاصطناعية، واللغة الاصطناعية نظام يتكون صعيده المضموني ذاته من نظام لدلالة أو أنها سيميائية تعالج سيميائية أخرى. ويمكن أن نمثل طريقتي توسع الأنظمة المزدوجة (رولان بارث) بهذا الشكل:



الإيحاء — اللغة الإصطناعية

نتيجة	Consequence	Conséquence

يفهم من النتيجة في السيميائية السردية، الملفوظ النهائي من الملفوظات الثلاثة المشكلة للاختبار، وتكون النتيجة إما سلبية (في حالة الفقدان)، وإما إيجابية (في حالة الامتلاك).

← فقدان، امتلاك.

بناء	Construction	Construction

1 - يقابل المبني الطبيعي، ويدل على فعل الإنسان المحول للطبيعة.

2 - يستعمل البناء للدلالة على النشاط السيميائي المبرمج والمستجيب لشروط العلموية في إطار نظري محدد.

Contenu	Contents	مضمون

1 - في الألسنية (يمسلف) يتعارض المضمون مع التعبير كما يتعارض الدال مع المدلول –يعتبر كل حجم محدد على مستويي التعبير والمضمون كدليل، الجملة مثلا، ينقل الكلام، من الناحية الدلالية، معاني مرتبطة بالمضمون الذي ينقسم إلى شكل وجوهر يغطي جوهر المضمون ما يدور في ذهن المتكلم أثناء نطقه للملفوظ ويغطي شكل المضمون الطريقة التي ينظم ويبنى بها المعنى.

2 - تحليل المضمون: يخص التحليل الوصفي والتأويلي للرسالة وذلك انطلاقا من إحطاء عناصرها الدلالية. تتعدد طرق تحليل المضمون بتعدد الحقول المعرفية: ألسنية، علم الاجتماع، علم النفس، إلخ... ينسجم، بصفة عامة، تحليل المضمون الدائر حول النصوص المنتجة مع المقاربة الألسنية التي تتحدد بالمراحل الأولى للتحليل. في هذا الإطار، ينبغي اكتشاف المعنى الحقيقي وراء الرسالة.

← دال، مدلول، معنى.

Contexte	Context	سياق

1 - على مستوى الكلام: يشتمل المحيط الألسني للوحدة على مجموعة من العناصر الحاضرة في النص، المجاورة أو المبتعدة عن الوحدة المدروسة.

2 - على مستوى اللغة: تكون كل وحدة ألسنية بمثابة السياق للوحدات الموجودة في رتبة أدنى، ويتموضع سياقها في الوحدة الموجودة في مستوى أعلى. الفونيم /ص/ يتمظهر في سياق /صديق/ وبدوره يتمظهر سياق /صديق/ في الجملة /أنت صديقي/.

3 - المحيط الألسني أو غير الألسني الذي تتحقق فيه الوحدة (بلومفيلد، ميلر، برييطو).

← وحدة.

تناقض	Contradiction	Contradiction

1 - علاقة التناقض هي العلاقة الموجودة بين عنصري المقولة الثنائية إثبات / نفي.

2 - يفهم من التناقض العلاقة التي تقوم، على أثر الفعل الإدراكي للنفي، بين عنصرين حيث يكون العنصر الأول مطروحا فيقصى بواسطة هذه العملية ليحل محله العنصر الثاني. يتعلق الأمر إذن، على مستوى المضامين المطروحة، بعلاقة التضمن. حضور عنصر يتضمن غياب عنصر آخر، والعكس صحيح.

3 - يعد التناقض علاقة من العلاقات المشكلة للمقولة الدلالية ويحدد ترسيمتي المربع السيميائي (س1، س̄ 2، س2، س̄ 2)

← إثبات، نفي، مربع سيميائي.

تضاد	Contrariety	Contrariété

1 - يستعمل التضاد للدلالة على علاقة التضمن المتبادلة والموجودة بين عنصري المحور الدلالي، ينشأ التضاد عندما يتضمن حضور عنصر حضور عنصر آخر والعكس صحيح، وعندما يتضمن غياب عنصر غياب عنصر آخر.

2 - يفهم من التضاد العلاقة المشكلة للمقولة الدلالية: لا يمكن أن يكون عنصرا المحور الدلالي متضادين إلا إذا كان العنصر النقيض لكلي العنصرين متضمنا ما يضاد الآخر، ويطلق على المحور الدلالي مصطلح: محور التضاد.

Contrat	Contract	عقد

1 - ينبغي أن نميز بين نوعين من العقد. يتم العقد الأحادي الجانب، إذا عرض فاعل «إقتراحا» وأبدى الفاعل الآخر «إلتزاما» بالنسبة لهذا الاقتراح.

يمكن أن نفسر «الاقتراح» بإرادة ورغبة الفاعل س1 في أن يقوم الفاعل س2 بشيء ما، يكمن الإلتزام في إرادة وواجب س2 الذي يأخذ على عاتقه الفعل المقترح، من هذا المنظور، يبدو العقد كتنظيم للنشاطات الإدراكية المتبادلة التي تؤدي إلى تحويل الكفاءة الكيفية للفواعل الحاضرة.

2 - يقوم التفكير السابق على تحليل الخطاب عموما والخطاب السردي خصوصا حيث تكثر أوصاف البنيات التعاقدية والتي تشكل بالنسبة للسيميائية مصدرها الأساسي. وبالتالي فإن الترسيمة السردية المستنبطة من وصف فلاديمير بروب تتقدم في جانب من جوانبها كإسقاط نظمي للبنية التعاقدية: العقد الذي يتم منذ البداية بين المرسل والمرسل إليه يحكم المجموعة القصصية، ما تبقى من الحكاية ليس إلا تنفيذا لما أبرم بين الطرفين المتعاقدين: يلحق مسار الفاعل، الذي يشكل إسهام المرسل إليه، بالجزاء النفعي (مكافأة) أو المعرفي (إعتراف) للمرسل، نرى أن هذا التنظيم النظمي القائم على تمفصل العقد يمكن أن يبرز الوحدات التعاقدية، إبطال وإستئناف وتنفيذ العقد.

3 - ينبغي أن يقرب مصطلح العقد من التبادل، إذ، يعد العقد للوهلة الأولى، بمثابة التبادل المؤجل، يغطي المسافة التي تفصل بين الإبرام والتنفيذ توتر يخص الدين والجانب المدين، الثقة والإلزام. إذا نظرنا عن كثب، ندرك أن العملية البسيطة لتبادل موضوعي قيمة ليست نشاطا نفعيا فحسب، بل إنها تتموضع وبشكل أساسي على البعد المعرفي، حتى يتم التبادل يجب أن يتأكد الطرفان من «قيمة» الموضوع المتلقى. بالمقابل وبعبارة أخرى، ينبغي أن يحتل العقد الائتماني (الذي يتقدمه الفعل الإقناعي والفعل التأويلي للفاعلين) الصدارة بالنظر إلى العملية التداولية الخالصة.

4 - يكون العقد الإئتماني لفظيا عندما يتموضع داخل الخطاب -الملفوظ ويدور حول القيمة النفعية. ويتمظهر على مستوى بنية التلفظ، ويتقدم كعقد لفظي أو كعقد تصديق لأنه يرمي إلى إقامة تعاقد إئتماني بين اللافظ والملفوظ له، ويدور هذا التعاقد حول النظام التصديقي (أو القول الصادق) للخطاب الملفوظ. يمكن أن يقوم العقد الإئتماني على الوضوح (يعني على الثقة المباشرة)، كما يمكن أن يتقدم عليه الفعل الإقناعي للافظ ويقابله الفعل التأويلي للملفوظ له.

← فاعل، ترسيمة سردية، قيمة، ملفوظ.

متن	Corpus	Corpus

1 - مجموعة مكتملة من الملفوظات تؤخذ كمواضيع للتحليل وتعتبر هذه المجموعة كخصائص للنموذج اللغوي القابلة للدراسة وكقاعدة لوصف وتحضير نموذج تأويلي لهذه اللغة، ينبغي إذن جمع وانتقاء الوثائق المكتوبة أو الشفوية وذلك وفقا لطبيعة البحث.

2 - تتنوع أبعاد المتن تبعا لهدف الباحث ومجموعة الملفوظات المعتبرة كخصائص للظاهرة التي ينوي دراستها. يكون المتن شموليا إذا اشتمل على كل الملفوظات المميزة، ويكون إنتقائيا إذا انتهى عند حدود جزء من الملفوظات – أمثلة:

– لدراسة «معجم أحمد رضا حوحو» يمكن جمع وحصر جميع خطابات حوحو رغم تنوعها.

– لدراسة «معجم الصحافة الرياضية»، ينبغي أن يخضع الاختيار إلى عامل التسلسل الزمني، ويكون الاختيار شموليا داخل مجموعة كبيرة من المقالات المكتوبة يوميا. لا يكون الاختيار شرعيا إلا إذا مثلت العينة المنتقاة المجموعة الكاملة – عندئذ فقط تغدو النتيجة مطابقة كما لو تعاملنا مع الكل.

→ ملفوظ، تحليل.

فصل	Srifting out	Débrayage

1 - يمكن أن نعرف الفصل كعملية تسقط من خلالها هيئة التلفظ أثناء الحدث الكلامي، قصد التمظهر، بعض العناصر المرتبطة ببنيته القاعدية لتشكيل الوحدات المؤسسة للملفوظ–الخطاب. إذا مفهمنا، مثلا، هيئة التلفظ كتأليفية لـ«الأناء، الهنا، الآن»، يتمثل الفصل، وهو جانب من الجوانب المؤسسة للحدث الكلامي الأصلي، في صياغة الملفوظ بواسطة مفصلة هيئة التلفظ ذاتها. يظهر الحدث الكلامي كمؤسس للفاعل والمكان وزمن التلفظ من جهة، ومن جهة أخرى كمؤسس للتمثيل العاملي والزمني والفضائي للملفوظ.

من منظور آخر يرتكز بدرجة أولى على الطبيعة النظامية والاجتماعية للكلام، يمكن أن نقول أن التلفظ كمكانيزم يتوسط اللغة ويستند الخطاب إلى المقولات الاستبدالية والفضاء والزمن قصد تشكيل الخطاب الواضح.

2 - الفصل الفاعلي:

1.2 - يحتوي الفصل العاملي، في المرحلة الأولى، على فصل اللافظ وإسقاط داخل الملفوظ اللاّ أنا، ويتمثل الفصل الزمني في التسليم باللاّ الآن المتميز عن زمن التلفظ، ويقابل الفصل الفضائي اللا الهنا.

2.2 - حتى نستطيع إعطاء تمثيل لميكانيزم الفصل، ينبغي أن نؤكد في البداية على اللافظ المسؤول على إنتاج الملفوظ الذي يبقى دائما مستترا ومفترضا، ولا يتمظهر أبدا داخل الخطاب-الملفوظ (إذا صادفنا الأنا داخل الخطاب، لا ينبغي أن نعتبره كلافظ خالص أو مطابق له، فإن الأمر يتعلق هنا بالمادة الملفوظة أو المنقولة.

3.2 - يمكن أن تتمفصل مقولة المتكلم، إلى تعد قاعدة لميكانيزم الفصل، إجمالا، حسب بنفنسيت إلى متكلم/لا متكلم.

يناسب العنصر الأول، في اللغة الفرنسية، ضمائر، «الأنا»، و«الأنت» التي تستعمل للتسمية والخاصة بفاعلي التلفظ. (اللافظ، والملفوظ له)، إذا أخذنا بعين الإعتبار أن التلفظ بنية بين لافظين. يناسب اللاّ متكلم فواعل الملفوظ.

4.2 - إذا انطلقنا من فاعل التلفظ الضمني والمنتج للملفوظ يمكن أن نسقط (أثناء الحدث الكلامي) داخل الخطاب إما فواعل التلفظ وإما فواعل الملفوظ. في الحالة الأولى نقوم بفصل قولي ونقوم في الحالة الثانية بفصل لفظي. تبعا لنوع

الفصل المستعمل، نميز بين شكلين خطابيين، بل بين نوعين كبيرين من الوحدات الخطابية: يتعلق الأمر في الحالة الأولى بأشكال التلفظ الملفوظة (أو المنقولة) كما يظهر ذلك جليا في الحكايات التي تستعمل «الأنا» وفي المقطوعات الحوارية.

في الحالة الثانية ترتبط أشكال التلفظ بالسرد المحتوي على الفواعل وبالخطابات الموضوعية.

5.2 - يساعدنا التعرف على اللافظين المستقرين داخل الخطاب على فهم سير الفصل الداخلي (من الدرجة الثانية أو الثالثة) الذي كثر استعماله في الخطابات الصورية ذات الطابع الأدبي: قد يقوم متكلم من المتكلمين، إنطلاقا من بنية الحوار وبسهولة بعملية الفصل من خلال تطويره لحكاية، وقد يدرج حوارا ثانيا إستنادا إلى الفاعل الملفوظ. نلاحظ إن إجراء الفصل المستعمل من طرف اللافظ المؤسس لاستراتيجيته، يعين على إبراز تمفصل الخطاب الصوري إلى وحدات خطابية (سطحية) «كالحكاية» و«الحوار»، نسجل هنا أن كل فصل داخلي يحدث أثر مرجعيا. يعطي لنا الخطاب من الدرجة الثانية والمستقر في الحكاية انطباعا حول هذه الحكاية التي تشكل «الوضعية الحقيقية» للحوار، وبشكل عكسي، فإن الحكاية التي تتطور انطلاقا من الحوار تحوله إلى مرجع.

6.2 - تطرح مسألة المصطلحات بحدة بخصوص التلفظ الملفوظ المتجذر في الخطاب، بما أن الأمر يتعلق باللافظ والملفوظ له الحارصين على الإسهام في عملية التواصل (سواء تعلق الأمر «بالأنا» أو «الأنتم الكاتب أو القارئ» المشار إليهم في الملفوظ) فإننا نطلق عليهما مصطلحي الراوي والمروي له. بالمقابل، عندما يتعلق الأمر ببنية خطابية من الدرجة الثانية (داخل الحوار) فإننا نكون في وضعية يدور فيها الحديث حول المتكلم والمخاطب.

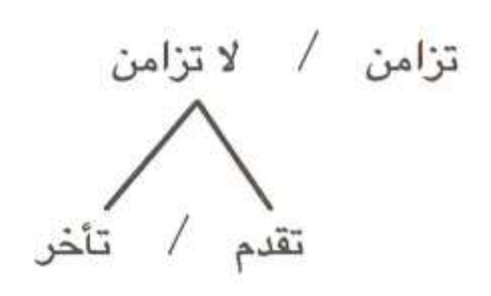
7.2 - مسألة شبيهة بما ذكر أعلاه تتصل بعوامل الملفوظ (أو عوامل السرد). لقد إضطر تطور السيميائية السردية الباحثين إلى الإعتراف بوجود بعدين مستقلين للسرد: البعد التداولي والبعد المعرفي، وبالتالي فإننا مدعوون إلى الإعتراف من جديد بنوعين من الفواعل، إلى جانب الفواعل النفعية، تلقى داخل الخطابات الفواعل المعرفية، تارة تكون منتجة وتارة أخرى مؤولة للدلالات.

وتظهر هذه الفواعل إما كتأليفية مع الفواعل النفعية، وإما في شكل ممثلين مستقلين (المخبر مثلا) وإما كوضعيات مضمرة (الفاعل الملاحظ).

يعين الفصل المعرفي على تأسيس الإنزياح بين الوضعية المعرفية للافظ وفواعل السرد أو الراوي.

3 - الفصل الزمني:

1.3 - يمكن أن نتصور الفصل الزمني كإجراء إسقاطي، أثناء الحدث الكلامي، للعنصر لا – الآن، وذلك خارج هيئة التلفظ، ويكمن أثر هذا في تأسيس زمن الآن للتلفظ وتحديد الزمن «الموضوعي» انطلاقا من وضعية زمن الحينئذ. إذا اعتبرنا أن زمن «الحينئذ» يعادل زمن الصفر، وإذا أسقطنا إنطلاقا من هذا الحد المقولة التوبولوجية:



نستطيع بناء نموذج بسيط للزمن القولي كنظام مرجعي يعين على تحديد مختلف البرامج السردية للخطاب.

2.3 - إستنادا إلى الحدود التي تكون فيها هيئة التلفظ ملتقطة في جملتها، وتكون لديها القابلية في أن تلفظ أو تشكل بنية تلفظية للخطاب، فإن زمن الآن في إنفراده يمكن أن يفصل ويسجل داخل الخطاب كزمن لفظي منقول. يتمفضل زمن الآن الملفوظ بهذا الشكل بدوره حسب المقولة التوبولوجية ويؤلف داخل الخطاب نظاما مرجعيا زمنيا ثانيا. يعد إستعمال هذين النظامين المرجعيين عاملا من عوامل تقطيع الخطاب إلى وحدات – مقطوعات.

4 - الفصل الفضائي:

1.4 - يتقدم الفصل الفضائي كإجراء يتمثل في إقصاء، خارج هيئة التلفظ، عنصر اللاهنا الفضائية، وتأسيس فضاء «موضوعي» للملفوظ (فضاء الهناك) وفضاء أصلي للتلفظ، إذا اعتبرنا فضاء الهناك فضاءا قوليا، نستنتج أن إسقاط عنصر الهنا (...) يكون ممكنا وقد يتشكل فضاء الهنا ذو الطابع التلفظي إنطلاقا من هذه الوضعية.

2.4 - تبدو المقولة التوبولوجية المفصلة للفضائية ضرورية لتأسيس نظامين مرجعيين فضائيين يعينان على إقامة شبكتين من الوضعيات تحال عليها مختلف البرامج السردية للخطاب الموسوم بالفضائية وذلك انطلاقا من نقطتين استدلاليتين: الهنا والهناك. يمكن أن تفهم مقولة توبولوجية كهذه في المرحلة الأولى كتمفصل ثلاثي الأبعاد يحتوي على محور الأفقية والشاقولية والمستقبلية حيث تمثل نقطة التلاقي بواسطة الوضعية الفضائية الدرجة الصفر. غير أنه من

الواضح أن البعدية التي قدمناها ليست كافية إذ توجد مقولات أخرى خاصة بالأحجام (من نوع محتوى / محتوى) أو المساحات (محيط، محاط) مثلا، تشرك هي أيضا ضمن هذه المسألة.

← وصل، تلفظ، خطاب، مزامنة، تمركز فضائي زمني.

تقطيع	Segmentation	Découpage

يفهم من التقطيع تجزيء النص إلى مقطوعات نصية، وتتم هذه العملية على المحور النظمي.

← نظمي.

إستنتاج	Deduction	Déduction

1 - سلسلة من العمليات المعرفية تحقق الوصول إلى «نتيجة دقيقة» مماثلة تقليديا للقياس (قول مؤلف من قضايا متى سلم بها لزم عنها قول آخر). يتميز المنهج الاستنتاجي بالإجراء «النازل» المحدد بالانتقال من العام إلى الخاص، ومن الفئة إلى مكوناتها، إلخ. وعلى الخصوص بطابع البناء الذي يجتنب الإستعانة في كل لحظة بـ«معطيات التجربة».

2 - نميز بين نوعين من الإجراءات الإستنتاجية:

أ – الإجراء المقولاتي الاستنتاجي، يطرح في البداية مجموعة من الاقتراحات المسلم بها.

ب – الإجراء الافتراضي الاستنتاجي، يفترض التسليم بهذه الاقتراحات. يستعمل هذا الإجراء عموما في السيميائية والألسنية.

مؤشر	Deictic	Déictique

1 - المؤشرات هي عناصر ألسنية تحيل على هيئة التلفظ والاحداثيات الفضائية والزمانية: الأنا، الهنا، الآن، وتندرج ضمن هذه العناصر الضمائر (الأنا، الأنت)، الظروف، أسماء الإشارة إلخ. نلاحظ هنا أن الأمر يتعلق بالتلفظ الملفوظ كما يمكن أن نلتقطه من خلال إجراءات الفصل والوصل التي تؤكد أو تلغي المسافة بين الخطاب–الملفوظ وهيئة التلفظ.

2 - نلاحظ أن استعمال المؤشرات يساعد على مرجعة الخطاب، وإبراز الوجود الألسني للمرجع الخارجي، والحقيقة أن الأمر يتعلق بالترابط المتبادل بين السيميائية الخاصة وهي اللغة الطبيعية وسيميائية العالم الطبيعي، وكلاهما يملك تنظيما خصوصيا.

⟵ تلفظ، سيميائية.

الإشارة	Deixis	Deixis

1 - الإشارة هي بعد من الأبعاد الأساسية للمربع السيميائي الذي يضم بواسطة علاقة التضمن عنصرا من عناصر محور التضاد مع نقيض العنصر الآخر المضاد. نميز بين إشارتين: الإشارة الإيجابية (س1 - $\overline{\text{س}}$ 2) والإشارة

السلبية (س2 - سَ 1) هذه الأوصاف لا تحتوي على الاستثمار الخلاقي، فهو لا يتمظهر إلا على إثر إسقاط المقولة الانفعالية فرح/حزن على المربع السيميائي.

2 - في حكاية معطاة، يمكن أن نعتبر الوضعيات الزمنية (الآن/حينئذ)، أو الفضائية (هنا/هناك) كإشارات مرجعية قد تتسع من خلالها المقولات الزمنية والهيأتية والفضائية. هكذا فما يمكن أن نطلق عليه اسم، «زمن الحكاية» يظهر كحاضر (مطابق لإشارة حينئذ) يتوزع عبره الماضي والصيغة المستقبلية وذلك طبقا للنظام المنطقي الخاص بـ التقدم/التزامن/التأخر.

← تضاد، مربع سيميائي، زمن.

Dépossession	Dispossession	**سلب**

يمثل السلب وضعية فاعل ملفوظ الحالة الذي يسلب منه فاعل الفعل موضوع القيمة، تناسب الوضعية إذن فصلة متعددية للموضوع، وقد تتم في أية لحظة من المسار السردي بالنظر إلى التنازل، يعد السلب شكلا من الأشكال الممكنة للفقدان والمعتبرة كمكونات فرعية للاختبار.

← إنفصال، مسار سردي، فقدان، اختبار.

Destinateur/ Destinataire	Addresser/ Addressee	**مرسل/ مرسل إليه**

1 - يعد المرسل/المرسل إليه عاملين من عوامل التبليغ، وهما ضمنيان في كل ملفوظ، مفترضان بشكل منطقي، ويطلق عليهما اسم اللافظ/الملفوظ له. بالمقابل،

إذا عينا بوضوح في الخطاب الملفوظ (مثلا: الأنا /الأنت) فإنهما يحملان اسم الراوي /المروي له. وعندما ينقل الخطاب بينة التبليغ (الحوار) يطلق عليهما اسم المتكلم /المخاطب.

2 - المزدوجة الثانية للفواعل التي تدخل في تشكيل النموذج العاملي تتألف من الثنائية مرسل: مرسل إليه. ينبغي أن نتصور علاقتهما إما من منظور المرسل أو من منظور المرسل إليه. إذا اعتبرناهما كعاملي سرد فإن المرسل /المرسل إليه ما هما إلا هيئات عاملية متميزة بعلاقة التضمن الأحادية الجانب بين المرسل - عنصر مفترض - والمرسل إليه - عنصر مفترض - ترد هذه العلاقة التبليغ بينهما لا متماثلا، وبالتالي فإن النظام الاستبدالي للمرسل إليه بالنسبة للمرسل يكون تدرجيا وأكثر خصوصية.

يتحد إدراج مزدوجة المرسل /المرسل إليه داخل النموذج العاملي انطلاقا من الموضوع الذي يتموضع على محور «الرغبة» (علاقة فاعل /موضوع) ويستقر في الوقت نفسه على محور التبليغ، لنأخذ مثلا الملفوظ التالي:

«بما أن الفرصة أتيحت لي، وكان الحظ إلى جانبك، سأمنحك هذا الكتاب».

المرسل: «الحظ»

المرسل إليه: «ك»

الفاعل: «الأنا»

الموضوع: «الكتاب»

المساعد: «الفرصة»

تحتد العلاقة بين المرسل /المرسل إليه عندما يكون الموضوع محل اهتمامهما المشترك، في هذه الحالة يكون التبليغ بينهما مشتركا. يعد المرسل /المرسل إليه

من العوامل الثابتة والدائمة في السرد، وذلك بغض النظر عن الأدوار التي يمكن أن يقوموا بها، لا يبلغ المرسل للمرسل إليه إقتداره الكيفي وحسب، بل يبلغ له أيضا مجموعة من القيم التي تنتقل وتتحول من قطب إلى آخر.

3 - أثناء تحليل الحكايات، يبدو أنه من الضروري، في بعض الأحيان، أن نميز بين المرسل الفردي كما يتمظهر في حالة الانتقام، والمرسل الاجتماعي الممارس للعدالة.

← راوي، فاعل، موضوع، قيمة.

Dialogue	Dialogue	حوار

1 - يفهم من الحوار الوحدة الخطابية ذات الطابع التلفظي، ونحصل عليها بواسطة إسقاط بنية التبليغ داخل الخطاب الملفوظ. يطلق على فواعل الحوار، المرسل/المرسل إليه، إسم المتكلمين أو بشكل إنفرادي المتكلم والمخاطب، ويتميزان عن الراوي والمروي له في أنهما ليسا نائبين مباشرين، مستقرين في صلب خطاب اللافظ والملفوظ له، بل إنهما فواعل السرد المتلكين الكفاءة الألسنية.

2 - يحتوي الحوار، في أغلب الأحيان، على الإحاطة ويحتوي العنصر المحيط – الذي تشير وظيفته الأساسية إلى الحدث الكلامي وهو حدث بدني («قال»، «أضاف قائلا») – على أخبار خاصة بموضوع الحوار («بصوت منفعل، «بتوتر»).

ينبغي أن تعطى له أهمية أثناء التحليل، يتشكل العنصر المحاط من مقطوعات، ردود متقاطعة، تقيم فيما بينهما، على المستوى الخطابي علاقات إشارية عائدة

(حسب الثابتات الألسنية من نوع سؤال/جواب، إثبات/نفي، إلخ...)، ويغطي المحاط الحواري المعتبر كظاهرة سطحية على المستوى السردي، برامج سردية، كما يمكن أن يشكل عنصرا منها.

← راوي، كفاءة، برنامج سردي.

قصة	Diegesis	Diégèse

استعمل جيرار جينيت مصطلح القصة للدلالة على الجانب السردي للخطاب. بهذا المعنى يقترب من مصطلح الحكاية. بالنسبة لهذا السيميائي، يشكل الوصف والسرد، «المروي» ويتميز عن الخطاب (الطريقة التي يقدم بها المروي).

خطاب	Discourse	Discours

1 - يمكن أن يماثل الخطاب العملية السيميائية المرتبطة بنظرية الخطاب والأحداث السيميائية ككل (علاقات، وحدات، عمليات، ... إلخ). المتموضعة على المحور النظمي للكلام. إذا استندنا إلى السيميائيتين الجمعيتين «العالم الفعلي» الحاضر في شكل لغات طبيعية، و«العالم الطبيعي» وهو مصدر السيميائيات غير الألسنية، تظهر العملية السيميائية كمجموعة من الممارسات الخطابية: ممارسات ألسنية (سلوكات فعلية) وغير ألسنية (سلوكات جسدية دالة متمظهرة بواسطة المستويات الحواسية).

إذا أخذنا بعين الاعتبار الممارسات الألسنية، نقول أن الخطاب هو موضوع المعرفة الذي تسعى إلى تحقيقه الألسنية الخطابية. يرادف الخطاب، من هذا

المنظور، النص، لا بد أن نشير هنا إلى أن بعض اللغات الأوروبية التي لا تملك مقابلا لمصطلح الخطاب في الفرنسية والإنجليزية إحتفظت بالنص، وقد استعمل الخطاب والنص، من جهة أخرى، للإشارة إلى العمليات السيميائية غير الألسنية (طقوس، فيلم، شريط مرسوم، تعتبر هذه الأشكال التعبيرية كخطابات أو نصوص).

2 - من ناحية نظرية تختلف بعض الشيء مع ما ذكر أعلاه ولا تتناقض معه، يمكن أن يماثل الخطاب الملفوظ. تحدد الطريقة التي يمعهم بها الملفوظ موقفين نظريين، ونوعين مختلفين من التحليل، بالنسبة للألسنية الجملية، الوحدة القاعدية للملفوظ هي الجملة: وبالتالي يعتبر الملفوظ كنتيجة (أو عملية) للتسلسل المنطقي للجمل. تلتقط الألسنية الخطابية، من جهتها، وبخلاف الألسنية الجملية، الخطاب ككل دال: ليست الجمل إلا مقطوعات (أو أجزاء متفجرة) للخطاب–الملفوظ.

3 - إذا حصل أن تموضع تحليل الخطاب داخل إمتداد النحو الجملي، فإنه يسعى إلى التعرف على المقطوعات الخطابية المعتبرة كسلسلة من الجمل –الملفوظات– لهذا أعدت واقترحت إجراءات متمثلة في:

1.3 - إقامة شبكات المعادلات بين الجمل و/أو سلسلة من الجمل (ز. هاريس).

2.3 - صياغة قواعد ذات طبيعة منطقية تارة وبلاغية تارة أخرى خاصة بالتسلسل المنطقي للجمل.

3.3 - تحديد إيزوتوبيات نحوية للمقطوعات.

4.3 - إعداد تمثيلات أكثر عمقا تعني بتسلسل الجمل على المستوى السطحي، حتى وإن كانت هذه الإجراءات جزئية فإنها –على ما يبدو– لا تقوم على أية نظرية عامة للخطاب.

4 - إذا سلمنا، في بداية الأمر، أن الملفوظ-الخطاب يشكل كلا، فإن الإجراءات التي تقوم ينبغي أن تكون إستنباطية، وتتمثل في تحليل المجموعة الخطابية إلى أجزائها المكونة. بالإضافة إلى هذا وفي حالة ما إذا استنفدت الطريقة التوليدية هذه الإجراءات، ستستدرج النظرية إلى تصور الخطاب كجهاز متألف من عدد محدد من مستويات العمق حيث يتلقى المستوى الأخير الأكثر سطحية تمثيلا دلاليا مماثلا إجمالا للبنيات الألسنية العميقة (من المنظور الشومسكي). بهذا الشكل يظهر النحو الجملي كإمتداد طبيعي لنحو الخطاب.

5 - حتى يدمج هذا التصور للخطاب في النظرية العامة للكلام، ينبغي أن يجانس الثنائيات الأساسية لـ اللغة/الكلام، النظام/العملية، الكفاءة/الأداء من جهة وبموضع بالنسبة لهيئة التلفظ من جهة أخرى، إذا احتفظنا بعنصر الكفاءة الذي يدل على مجموعة الظروف الضرورية لممارسة التلفظ، يمكن أن نميز بين مظهرين مستقلين لهذه الكفاءة السيميوسردية والكفاءة الخطابية. تتقدم الكفاءة السيميوسردية على التلفظ وتناسب ما يمكن أن نعتبره كأشكال تصنيفية ومبرمجة للذكاء الإنساني. وتتشكل الكفاءة الخطابية أثناء عملية التلفظ.

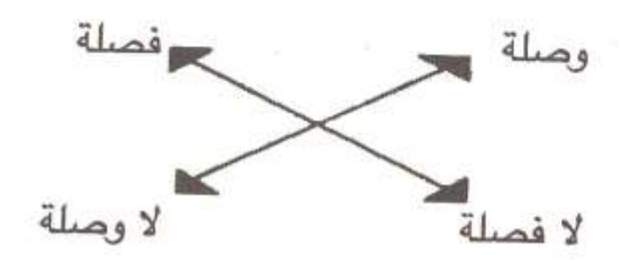
6 - النص قصة وخطاب، قصة لكونه ينقل لنا واقعا معينا أحداثا وقعت، وشخصيات تمزج بشخصيات الواقع، هذه القصة التي لا يمكن أن تنقل لنا بوسائل أخرى خطاب: هناك راو ينقل لنا أحداث القصة ويقابله قارئ. في هذا المستوى، لا تهم الأحداث المنقولة بقدر ما تهم الطريقة التي تقدم بها الأحداث (تودوروف).

← عملية، سيميائية، نص، ملفوظ، نحو، إجراء.

Disjonction	Disjunction	**فصلة**

1 - تستعمل الفصلة في السيميائية السردية، للدلالة على عنصر من عنصري مقولة الصلة (التي تحدد على المستوى النظمي عبر العلاقات بين الفاعل والموضوع، يعني الوظيفة المشكلة للملفوظات الحالة).

2 - إذا كانت الفصلة والوصلة متناقضتين من الناحية الإستبدالية، فإن الأمر يختلف على المستوى النظمي، ذلك أنه طبقا للمربع السيميائي:



ينبغي أن نميز بين الفصلة («لا يملك شيئا ما») واللاوصلة («لن يملك شيئا»)

← صلة، ملفوظ، وصلة.

Domination	Domination	**هيمنة**

تخص الهيمنة، في إطار البنية الجدلية، وضعية فاعل ملفوظ الفعل عندما يمارس قدرته الفعلية، فيرد مستحيلا أي رد فعل للفاعل لمضاد. تكون الهيمنة، المفترضة للمواجهة، متبوعة بالنتيجة، وقد يتم فضلا عن ذلك منح موضوع القيمة.

تعد الهيمنة مع هذين المكونين -السابق واللاحق- عنصرا من العناصر الثلاثة المشكلة للإختبار

← ملفوظ، مواجهة، موضوع قيمة.

هبة	Gift	Don

1 - تمثل الهبة التحول الذي بموجبه يتم منح وتنازل متزامنين وتناسب على المستوى السردي الوصلة المتعدية والفصلة الانعكاسية وتماثل، إستبداليا، الإختبار (المتضمن للوصلة الانعكاسية والفصلة المتعدية). من جهة أخرى وبخلاف الإختبار المركز على الفاعل البطل، تحتل الهبة منزلة وسطى بين المرسل والمرسل إليه.

2 - يمكن أن نطلق على التتابع النظمي المؤلف من تنازلين متضمنين لإسنادين متبادلين لموضوع واحد يهم فاعلين اسم الهبة المشتركة، تشكل الهبة والهبة المعاكسة تحولين حيث يلغي الأول آثار الثاني ويعيد التوازن السابق. تتميز الهبة المشتركة عن التبادل، فهي مرتبطة بموضوع واحد في حين يقوم التبادل على موضوعين متعادلين.

3 - يمكن أن نلخص ما ايتاه في الجدول التالي:

	إمتلاك	فقدان
إختبار	إحتياز	سلب
هبة	منح	تنازل

في الهبة يتزامن التنازل والمنح.

← وصلة، فصلة، إختيار، موضوع.

Durée	Duration	مدة

المدة هي مقدار الزمن الذي يغطيه الحدث (ميك بال)

← حدث

Ellipse	Ellipsis	إضمار

1 - في الألسنية: الإضمار هو إهمال عناصر الملفوظ غير الضرورية لتأويل الرسالة.

2 - في السيميائية السردية، يفهم من الإضمار إسقاط مدة من زمن القصة سواء ذكرت هذه المدة (مرت أربع سنوات) أم لا (في إحدى الأيام الماضية).

1.2 - ويستعمل للدلالة أيضا على العلاقة المطروحة في النص بين وحدة من البنية العميقة ووحدة لم يتحقق تمظهرها على مستوى البنية السطحية، نستطيع التعرف على العنصر الغائب من خلال الشبكة العلائقية التي يتموضع فيها وتشكل سياقه.

2.2 - حتى يتحقق الإضمار ويتسنى تشكيل الوحدات الغائبة عن طريق العناصر الحاضرة، ينبغي ألا يخل الإهمال بفهم الملفوظ.

← ملفوظ، رسالة، مدة، بنية.

Embrayage	Shifting in	وصل

1 - بخلاف الفصل الذي يقصي خارج هيئة التلفظ العناصر المقولاتية المعتبرة كسند للملفوظ، فإن الوصل يعني أثر الرجوع إلى التلفظ الناتج عن تعليق المقابلة بين بعض عناصر مقولات الضمير و/أو الفضاء و/أو الزمن، والناتج أيضا عن نفي هيئة التلفظ. يفترض كل وصل عملية فصل تكون متقدمة عليه -عندما يقول أحمد، «الجزائر بلد جميل» فإنه يقوم هنا بفصل لفظي يموضع داخل الخطاب فاعلا متميزا ومستقلا عن هيئة التلفظ.

بالمقابل إذا قال نفس الشخص «يظن أحمد أن ...» يتعلق الأمر دائما، ومن الناحية الشكلية، بفصل لفظي تكمله مجموعة من الإجراءات نطلق عليها اسم الوصل الذي يرمي إلى إحداث أثر التماثل بين فاعل الملفوظ وفاعل التلفظ.

2 - تشكل أسماء الوصل قسما خاصا من الوحدات النحوية المؤولة فقط بالنظر إلى وضعية التبليغ. «تحيل أسماء الوصل بالضرورة على الرسالة». (جاكوبسون 1963). بصفة عامة، أسماء الوصل:

– تحدد امتلاك المرسل للملفوظ (أنا، هنا، هناك، إلخ...) وتحيل على:

• المرسل إليه (أنت، إلخ...)

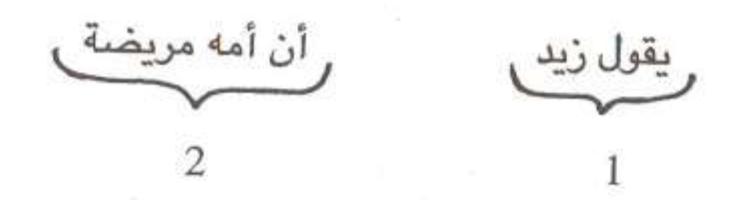
• مراجع حاضرة داخل الوضعية، وترتبط هذه المراجع بالمرسل المرسل إليه، إلخ.

– اللحظة التي يتم فيها التبليغ (الآن، اليوم، غدا، أزمنة الأفعال، إلخ).

← فصل، تلفظ، إجراء.

Enchâssement	Embedding	تضمين

1 - في النحو التحويلي: التضمين هو إدراج جملة في جملة أخرى:



2 - في السيميائية السردية، يستعمل التضمين للدلالة على إدراج قصة في قصة أخرى.

قصة ⟵

Enoncé	Enunciate	ملفوظ

1 - يفهم من الملفوظ كل وحدة دالة مرتبطة بالسلسلة الكلامية أو النص المكتوب، ومتقدمة على كل تحليل ألسني أو منطقي.

2 - في مقابلته للتلفظ الدال على الحدث الكلامي، الملفوظ هو الحالة الناتجة بمعزل عن الأبعاد النظمية (جملة أو خطاب).

يحتوي الملفوظ في أغلب الأحيان على عناصر تحيل على هيئة التلفظ، وهي تشمل من جهة الضمائر، الضمائر الملكية، الصفات الظروف، المؤشرات الفضائية والزمنية، ومن جهة أخرى الأفعال التحقيقية (وهي عناصر وصفية للتلفظ، ملفوظة ومنقولة داخل الملفوظ ويمكن أن تعتبر أيضا كعلامات تساعد على تصور وبناء هيئة التلفظ).

3 - كل نظرية تركيبية تطرح شكلا أبسط للملفوظ نسميه الملفوظ البدائي سواء تعلق الأمر بيمسلف أو بلومفيلد (وشومسكي)، يقوم تصور الملفوظ على قاعدتين أساسيتين.

– ليس هناك إلا شكل واحد للملفوظ.

– تكون بنية الملفوظ ثنائية.

يعود إستعمال هتين القاعدتين إلى أرسطو، غير أن هذه القواعد ليست عامة وضرورية. عوض أن يكون هناك شكل واحد للملفوظ يمكن أن نفترض صياغتين أو صياغات قانونية متعددة تخضع للتعريف الذي نضعه للوظيفة المشكلة للملفوظ.

سواء تعلق الأمر بالألسنية (تينيير) أو المنطق (ريشنباخ) فإننا نستطيع دائما أن نتصور ملفوظا بدائيا يكون الفعل نواته (أو الوظيفة)، والمحدد عبر العلاقة بين الفاعل (أو أسماء العلم)، بينة ملفوظ كهذه تكون ثنائية، ثلاثية، إلخ.

4 - لقد دفعت السيميائيين أسباب نظرية (متمثلة في المقاربة البنيوية التي تسلم بأولوية العلاقات على العناصر) تداولية (تمثيل مرضي جدا للحدث وبصفة عامة للتنظيم السردي) في البداية إلى تصور الملفوظ كعلاقة –وظيفة مؤلفة للعناصر الفواعل، وصياغته في الشكل التالي: و(أ1، أ1، ....).

تتمثل الخطة التالية التي نسلم فيها بوجود علاقة متعدية وقائمة على الإعتراف بالوضعية التماثلية للعوامل (الفاعل والموضوع) ومتموضعة على نفس المستوى البنائي وعلى إمكانية تنويع الإستثمار الأدنى للعلاقات، في طرح شكلين من الملفوظات البدائية:

1.4 - ملفوظات الحالة –المكتوبة في الشكل التالي: وصلة (ف.م) بما أن الصلة تتمفصل إلى عنصرين متناقضين: الوصلة والفصلة، فإننا نكون أمام نوعين من

ملفوظات الحالة الملفوظات الوصلية (ف ∩ م) والملفوظات الفصلية (ف ∪ م)

2.4 - ملفوظات الفعل: المكتوبة في الشكل التالي: وتحويل (ف.م) وتقوم على الإنتقال من حالة إلى أخرى.

لو حصل أن حكم ملفوظ (فعل أو حالة) ملفوظا آخر (فعل أو حالة) فإن الأول يدعى ملفوظا كيفيا ويسمى الثاني ملفوظا وصفيا.

5 - يساعد الإعتراف بمرونة الخطاب ومبدأ التماثل التركيبي (على مستوى البنيات العميقة) المحتمل إستنباطه على التسليم بالملفوظ البدائي كشكل قانوني قادر على إبراز تنظيمات الخطابات السردية. إذا أخذنا الترسيمة البروبية كمثال يناسب ملفوظ الحالة الفصلي «الإفتقار الأولي» وملفوظ الحالة الوصلي: «تعويض الإفتقار»، فإن ملفوظ الفعل المتموضع بين الملفوظين يبرز الانتقال من الحالة الأولية إلى الحالة النهائية:

و[ف1 ← (ف2 ∩ م)]

(وظيفة التحويل مشار إليها بالسهم، والوصلة بالرمز ∩).

بناء على ما تقدم نلاحظ أن صياغة تنظيم الخطاب عن طريق الملفوظات السردية (ينبغي إعادة كتابة وظائف بروب، في البداية، على أساس أنها ملفوظات قصصية) مدعوة لإعطاء شكل تركيبي «مكثف»، غير أنه من الواضح أن كل ملفوظ (أو نظم سردي) يمكن أن تحل محله، بواسطة إجراء الإبدال، سلسلة من الملفوظات «الموسعة».

قد تعوض ملفوظ الفعل سلسلة من ثلاثة ملفوظات يطلق عليها اسم الإختبار.

← تلفظ، بينة، وظيفة، بنيوية، وصلة، فصلة، إختبار.

Enonciation	Enunciation	تلفظ

1 - يفهم من التلفظ تحقيق المتكلمين للتبادل الألسني المندرج ضمن ظروف خاصة. ويشكل التلفظ وضعية الخطاب التي تحين التمظهر الألسني المتمثل في الملفوظ. يمكن أن نقابل الملفوظ كما نقابل النتيجة بالعلة. فضلا عن ذلك قد يتم عزل الملفوظ عن ظروف إنتاجه (وضعية الخطاب) قصد تحليله من منظور ألسني خالص. يستدعي التلفظ إعطاء أهمية للمتكلمين (قصد، أنوا ع العلاقات) والمرجع.

2 - التلفظ هو الحدث بعينه، يتم بموجبه إنتاج الملفوظ، هذا الحدث من صنع المتكلم الذي يعبيء اللغة لحسابه (بنفنيست 1970)، من هذا المنظور يمثل المتكلم مركز الثقل أثناء التحليل، ويمكن أن ننظر في:

1.2 - العلاقات بين التلفظ وإنتاج الملفوظ وظروف التبليغ، إذا سلما بأن الملفوظ يحلل إلى وحدات، فإن التلفظ هو السياق المطرد الذي ينتج اللافظ من خلاله نصا.

من منظور بنيوي، تفرض على الفاعل المولد للنص «قواعد البنية، وتهيمن عليه بنية النص» (دوبوا 1969) - هكذا يدرج الإطراد والذاتية بواسطة الظواهر الإشارية (انظر أدناه) وموقف المتكلم إزاء الملفوظ، والمخاطب والمرجع حسب دوبوا (1969). عقدت أهمية خاصة في النحو التوليدي لفاعل التلفظ المسؤول على التأويل الدلالي للملفوظ إنطلاقا من الجمل القاعدية، والمسؤول أيضا على مستوى التحولات الإختيارية.

كيفما كانت النظرية المتبناة لإبراز إنتاج الملفوظ، تظل الإشارات الخاصة بإمتلاك اللافظ لملفوظه متمثلة في المؤشرات أو أدوات الوصل (الأنا، الأنت، الآن،

الهنا، غدا، أسماء الإشارة وقسم من نظام الأزمنة، إلخ). لا يتحدد معنى هذه العناصر المتعلقة باللغة إلا بالنظر إلى اللافظ وظروف التلفظ.

2.2 - في العلاقات بين التلفظ وتعبير اللافظ:

إذا كان إنتاج الملفوظ يتموضع في البداية داخل سياق التبليغ، هذا لا يعني أن المسألة تتحول إلى الإرسال التام للخبر الذي يتم بين الباث والمتلقي، تعني دراسة التلفظ بالطريقة التي يحدد فيها الفاعل المتكلم موقفه إزاء الملفوظ والمخاطب والمرجع. تتمثل المصطلحات المتسعملة في «المسافة»، «الكيفية»، «الشفافية»، «الغموض»، و«التوتر».

1.2.2 - المسافة: يتبنى المتكلم الملفوظ، ومن خلاله لا يبلغ الخبر إلى المخاطب وحسب، بل أنه يبلغ له أيضا رسالة يفهم منها أن المادة الملفوظة من صنعه نظريا، الآنا -إذا كان أنا الملفوظ يمتزج مع أنا التلفظ- إشارة إلى المسافة الدنيا، الهو إشارة إلى المسافة القصوى، لا بد أن نشير هنا إلى الأهمية البالغة التي يكتسيها الأداء الصوتي.

2.2.2 - الكيفية: يخضع إسهام الفاعل المتكلم في خطابه وعملية التلفظ لإعتبارات متعددة (إجراءات التأكيد، الأداء الصوتي، إلخ ..).

3.2.2 - الشفافية/الغموض: يكون الملفوظ شفافا إذا اختفى فاعل التلفظ -كما هو الشأن في الحكمة- إلى درجة «يتبنى فيها المتلقي الملفوظ» (دوبوا 1969). يظهر الغموض مثلا في الشعر الغنائي أين يختفي فاعل التلفظ وراء الصياغات المتنوعة والمبهمة، ويجب على القارئ أن يتحول إلى فاعل تلفظ لتبني الملفوظ وحل الإبهام.

4.2.2 - التوتر: النص هو تعبير عن رغبة في التبليغ مع الآخر والعالم. تقوم

دراسة التوتر على الإشارات العلائقية الموجودة داخل الملفوظ وهي الأفعال، الضمائر، الأدوات (التعريف التخصيص، التذكير، إلخ ...) نولي أهمية بالغة للمقابلات التي تطرحها الكيفيات (الواجب، الإرادة، القدرة، الفعل) المحتوية على توتر قوي أو ضعيف للفاعل.

← ملفوظ، نص، مؤشر، كيفية.

إختبار	Test	Epreuve

1 - يفهم من الإختبار تحويل مواضيع ذات قيمة، ويفترض هذا التحويل الوصلة (الإمتلاك) والفصلة (إفتقار)، ويميز فعل الفاعل / البطل بالتماسه موضوع القيمة.

1.1 - الإختبار الترشيحي يتمحور على البعد التداولي ويناسب الإمتلاك الضروري للكفاءة التي يفتقر إليها البطل، ويرد في شكلين:

- المعرفة الفعلية التي تساعده على تجاوز العقبات.
- القدرة المادية على الأداء.

2.1 - الإختبار الحاسم يحقق البطل عن طريق الإختبار الحاسم مشروعه ويعوض الإفتقار أو النقص. في هذه المرحلة يتم الإتصال بين الفاعل وموضوع القيمة.

3.1 - الإختبار التمجيدي: تتمثل قيمة هذا الإختبار في إبراز طاقة البطل أمام المجتمع الذي يمجده ويعترف ببطولته.

← قيمة، وصلة، إمتلاك، فصلة، إفتقار، كفاءة، الأداء.

## Espace	Space	فضاء

1 - استعمال مصطلح الفضاء في السيميائية بمفاهيم مختلفة تتمحور حول قاسم مشترك تعتبر الفضاء من خلاله موضوعا مبنيا. إذا كانت السيميائية تدج في اهتماماتها الفاعل كمنتج ومستهلك للفضاء، فإن تعريف الفضاء يستدعي مشاركة كل الحواس ويضطرنا إلى إعطاء أهمية بالغة للأوصاف المحسوسة (مرئية، لمسية، حرارية، صوتية إلخ...).

يتطابق موضوع الفضاء إذن مع سيميائية العالم الطبيعي (التي لا تبحث في معاني العالم فحسب بل تبحث أيضا في دلالات السلوكات البدنية للإنسان)، ثم إن إكتشاف الفضاء ليس إلا بناءا بينا لهذه السيميائية. تتميز سيميائية الفضاء ببحثها عن التحولات التي تلحق بالسيميائية الطبيعية بفضل تدخل الإنسان الذي بواسطة إنتاجه لعلاقات جديدة بين الفواعل والمواضيع المصنوعة (مشحنة بقيم جديدة) أحل محلها سيميائيات إصطناعية.

2 - لا يحدد الفضاء في معناه الضيق إلا الخصائص المرئية، بهذا الشكل تحدد سيميائية الهندسة المعمارية موضوعها بالنظر إلى الأشكال والأحجام والعلاقات المتبادلة، إلا أنه من الضروري أن نولي أهمية للإنسان المستعمل للفضاء، ذلك أنه ينبغي أن ننظر في سلوكاته المبرمجة وفي علاقتها بطبيعة إستعماله للفضاء. يشكل تسجيل البرامج السردية داخل الأفضية المقطعة البرمجة الفضائية ذات الطابع الوظائفي التي تظهر اليوم كمكون لسيميائية فضاء إكتسبت فعالية عملية. تناسب هذه البرمجة، بغض النظر عن طبيعتها الوظيفية، نماذج التوزيع الفضائي المستعملة في تحليل الخطابات السردية.

← سيميائية، خطاب.

Evénement	Event	حدث

1 - في السيميائية السردية، يمكن أن نتصور الحدث على مستوى فعل الفاعل -الفردي أو الجماعي- الذي يعترف به ويؤوله فاعل مدرك قد يكون فاعلا ملاحظا مستقرا داخل الخطاب (شاهد) أو راويا نائبا عن اللافظ (المؤرخ مثلا).

إن التعريف البنيوي للحدث يبدو ضروريا ذلك أن بعض السيميائيين استندوا إلى منطق الأفعال واستعملوا الحدث من حيث أنه يشير إلى معطى بسيط «وطبيعي»، بخلاف ذلك نلاحظ أن الحدث هو عبارة عن حكايات قصيرة لها نظام تركيبي ودلالي مستقل وقادر أن يندمج في وحدات خطابية موسعة. من هنا تبدو إستحالة تعريف الحكاية كتتابع للأحداث.

2 - الحدث هو الإنتقال من الحالة إلى أخرى، كل تحول وإن قل حجمه يشكل حدثا.

← فاعل

Falsification	Falsification	إبطال

إجراء منطقي يتمم التحقق ويتمثل في البرهنة على وجود حالة على الأقل تكون فيها الفرضية المقدمة (أو النموذج المبني) غير مطابقة لمعطيات التجربة.

في الممارسة الألسنية، يمكن أن تثار مسألة الإبطال بأمثلة مضادة، إذا حصل أن غطى النموذج المبني جميع الحالات.

← تحقق

Fausseté	Falseness	بطلان

يتحدد البطلان سلبيا على المستويين التاليين /لا تمظهر / + /لا ملازمة / المتواجدين على محور التضاد التحتي وذلك داخل المربع السيميائي الخاص بالكيفيات التصديقية، نشير هنا إلى أن «قيم الصدق» للبطلان والصدق المنصهرة في الخطاب ينبغي أن نعتبرها كعناصر ناتجة عن عمليات التصديق.

← مربع سيميائي، كيفية، عملية.

Fiduciaire	Fiduciary	إئتماني
(Contrat)	Contract	(عقد)

يقوم العقد الإئتماني على الفعل الإقناعي للمرسل وإسهام المرسل إليه في هذه العملية، بحيث أنه إذا كان موضوع الفعل الإقناعي هو تصديق (قول صادق) اللافظ، يتمثل الموضوع المضاد في الإعتقاد بالصدق الذي يخصصه الملفوظ له لنظام الخطاب الملفوظ. في هذه الحالة يكون العقد الإئتماني تصديقيا.

← مرسل، مرسل إليه، خطاب، ملفوظ.

Figure	Figure	صورة

1 - أثناء قراءة نص، ندرك ونسجل سلسلة من الأخبار والأثار الدلالية، وبالتدريج نبني الدلالة، لا يتحقق البناء التدريجي للدلالة بواسطة الإطار القصصي الذي يحكم العلاقات فحسب، بل يتحقق أيضا عن طريق تنظيم وحدات

المضمون التي تحكم علاقات أخرى. ونطلق مصطلح الصورة على هذه الوحدات التي تعين على تحديد العاملية والوظائف التي تؤديها.

2 - حتى نفهم جيدا سير الصورة داخل النص، يمكن أن نبدأ بالملاحظة الخاصة بالعناصر البسيطة كالليكسيمات، يعني الكلمات التي يحددها المعجم. عنصر «رمانة» في قصة الطاهر وطار يمكن أن نعتبره كصورة. يتعلق الأمر في البداية بصورة بسيطة تتلقى التعريف التالي «شجر مثمر من الفصيلة الآسية، يؤكل حبه، واحدته. رمانة» (المعجم الوسيط) -يظهر هذا التعريف في الملفوظ السردي التالي: «بضاعة ثمينة تروح في كل مكان» كلمة /بضاعة/ تشكل بكل وضوح إنشقاقا، إنزياحا بالنسبة إلى رمانة كإنسان. /ثمينة/ وصف لبضاعة. في /ثمينة/ نجد فكرة الثمن الذي يدل على التقدير والتقويم ويعبر عن التبادل القيمي. تفطن رمانة في النهاية إلى وضعها الحقير، وتعي أنها في كل التجارب التي مرت بها لم تكن تمثل بالنسبة للرجل سوى لذة عابرة. تظهر هذه الصورة مباشرة بعد إعترافها أنها تحولت إلى إمرأة، إلى إنسانة.

من خلال هذا المثال البسيط، ننتهي إلى أن الصورة تحتوي عموما على مضمون ثابت يحلل إلى عناصره الأولية. قد تبرز إنطلاقا من نواة المضمون، أنواع أخرى من التحقيقات وذلك من خلال الإستعمالات المختلفة للصورة. نطلق مصطلح المسار السميمي على الإمكانات المحققة، بناء على ما تقدم تعتبر الصورة وحدة من المضمون الثابتة والمحددة بواسطة نواتها الدائمة حيث تتحقق الافتراضات بشكل متنوع حسب السياقات.

ينبغي أن نعتبر الصورة كتنظيم للمعنى الإفتراضي المحقق بشكل متنوع حسب السياقات. هذا يقودنا إلى تصور الصورة في جانبيها التاليين:

- المعجم: يمكن أن تحدد كل الدلالات الممكنة للصورة وكل مساراتها الممكنة كمجموعة منظمة من المعاني. هذا العمل موجود في قاموس اللغة، والصورة هنا مفهمة من المنظور الإفتراضي.

- الإستعمال: تحدد الصورة حسب الإستعمال الذي يمارس على الملفوظات والخطابات التي تستغل جانبا من الجوانب الممكنة للصورة. الصورة هنا ممفهمة في الجانب المحقق. هكذا نرى أن الجانب الإفتراضي يحيل على الذاكرة، والجانب المحقق على الخطاب.

Focalisation	Focalization	تبئير

يعتبر جيرار جينيت من السيميائيين الأوائل الذين أدخلوا مصطلح التبئير في حقل السيميائية السردية وعالجه ضمن ما سماه، بصيغ الحكاية مميزا في ذلك بين ثلاث أنوا ع من التئبير:

1 - التبئير في درجة الصفر: يظهر هذا النوع على العموم في الرواية التقليدية.

2 - التبئير الداخلي لا يتحقق إلا في الكلام المركوز.

1.2 - التبئير الثابت: الراوي = الشخصية، الراوي لا يقول إلا ما تعرفه الشخصية (قصة رمانة).

2.2 - التبئير المتغير: وهو التركيز على شخصيات متوالية، في رواية التفكك لرشيد بوجدرة يكون التركيز على الطاهر الغمري ثم على سالمة.

3.2 - التبئير المضاعف: حدث يذكر مرات عديدة حسب وجهات نظر شخصيات متنوعة (رواية اللاز، ص 15).

3 - التبئير الخارجي: يتحرك البطل أمامنا دون أن ندرك أفكاره أو أحاسيسه، الراوي يجهل الأفكار الحقيقة للبطل.

وظيفة	Function	Fonction

1 - **في الألسنية:**

وظيفة الكلام هي دور الكلام بالنسبة لما هو خارج عن إطاره: العالم الخارجي، الفكر، المتكلمون.

لا بد أن نشير هنا إلى أهمية وظيفة التواصل (يستعمل الكلام للتواصل) المرتبطة بوظيفة التمثيل (الكلام كنظام من الأدلة يمثل واقعا فيزيائيا أو مفهوماتيا منفصلا عنه وخارجا عن إطاره، ويعتبر هذا التمثيل تارة تماثليا وتارة أخرى تعسفيا). إقترحت تحاليل دقيقة وإحصائيات متنوعة لوظائف الكلام. من بين الباحثين الذين أسهموا بدراسات حول وظائف الكلام، نذكر على سبيل المثال مارتيني بولر، جاكوبسون.

1.1 - مارتيني (الوظيفة الأساسية لكلام هي «الوظيفة التواصلية» كما تتحقق في تبادل الرسائل بين المتكلمين، إذا تؤكد تنظيم الكلام وخصائص الوحدات الألسنية وعددا من الجوانب الخاصة بالتطور التزامني.

الوظيفة، كنظرية ألسنية، ترفض كل وصف للغة، وتوجه مفاهيمها العملية نحو الوظيفة الأساسية للتواصل، وتشمل الوظائف الثانوية:

– الوظيفة التعبيرية: يعبر المستعمل من خلالها عما يفكر دون أن يهتم بردود فعل الآخرين، ويؤكد وجوده لنفسه وللآخرين.

- الوظيفة الجمالية: تجمع بين الوظيفة التواصلية والوظيفة التعبيرية.

2.1 - بولر:

أثناء دراسته لسياق التواصل الألسني، ميز بولر بين:

- وظيفية التمثيل (تحيل على المضمون المرجعي)،

- وظيفة التعبير (تحيل على المتكلم)،

- وظيفة النداء (موجهة إلى المخاطب، إنها تقحمه في الفعل التواصلي لكونه معنيا بالرسالة).

3.1 - جاكوبسون:

يضيف جاكوبسون إنطلاقا من الترسيمة القاعدية لبولر عناصر جديدة. يحصي في فعل التواصل ست عوامل: «المرسل» الذي يبث الرسالة إلى «المرسل إليه، «السياق» (أو «المرجع») «الكود» مشترك بين المرسل والمرسل إليه، «الإتصال» يساعد على إقامة التبادل والإبقاء عليه -يناسب كل عامل مشكل للفعل التوصلي وظيفة ألسنية:

- السياق أو «الوظيفة المرجعية»،

- المرسل أو «الوظيفة التعبيرية»،

- المرسل إليه أو «الوظيفة الإفهامية» أو «التأثيرية»،

- الإتصال أو «الوظيفة الإنتباهية»،

- الكود أو «وظيفة الوصف الألسني»،

- الرسالة، «الوظيفة الشعرية».

2 - الوظيفة النحوية:

1.2 - دور عنصر داخل مجموعة ألسنية (مثلا وظيفة فاعل، مسند، إلخ). أو دور عنصر أو مجموعة من العناصر داخل النظام.

2.2 - دور عنصر ألسني بالنسبة إلى عنصر آخر. العلاقات بين العناصر وعلى الخصوص العلاقات التركيبية مثلا: «رجال ذئاب قتل» لا تشكل ملفوظا لأن العلاقات التركيبية غير واضحة في «قتل الرجال الذئاب» أو «الرجال يقتلون الذئاب» تختلف وظيفة الرجال والذئاب حسب موقعيهما بالنسبة إلى الفعل.

3 - في السيميائية السردية:

1.3 - أطلق فلاديمير بروب في كتابه «مورفولوجية الحكاية» مصطلح الوظيفة على الوحدات التركيبية التي تبقى ثابتة رغم تنوع الحكايات –الوظيفة هي «الفعل الذي تقوم به الشخصية والمحدد من حيث دلالته في تطور الحبكة».

2.3 - الوظيفة الأساسية تعبر عن الأعمال التي تقوم بها شخصيات القصة –وتعبر الوظيفة الثانوية عن أوضاع هؤلاء الشخوص وأجوائهم (رولان بارت).

3.3 - وظائف الراوي: (جيرار جينيت)

– الوظيفة القصصية: لا يمكن أن نتصور حكاية بدون راو.

– الوظيفة التنسيقية: تتعلق بالتنظيم الداخلي الذي يقوم به الراوي.

– الوظيفة الإنتباهية: يقوم بها الراوي للتأكد من وجود الإتصال بينه وبين المرسل إليه.

– الوظيفة الإفهامية: محاولة إدماج القارئ في عالم الحكاية والتأثير فيه.

– الوظيفة التواصلية: تكتسي أهمية بالغة في الرواية الرسائلية وتتمثل في الرسالة التي يبلغها الراوي إلى القارئ سواء كانت هذه الرسالة حكاية أو مغزى أخلاقيا أو إنسانيا.

– الوظيفة الإستشهادية: تظهر عندما يذكر الراوي المصدر الذي استمد منه معلوماته، ودرجة دقة ذكرياته الخاصة والأحاسيس التي أثارت فيه حلقة ما.

– الوظيفة الإيديولوجية: هي النشاط التأويلي للراوي وتدخلاته المباشرة أو غير المباشرة.

← شخصية، راوي

شكلانية	Formalism	Formalisme

يفهم من الشكلانية الموقف العلمي الذي يسعى إلى بناء النظريات المفهومية أو إلى بناء النماذج الشكلية للتأكد من صحة معطيات التجربة فضلا عن استخدام الأنظمة الشكلية القائمة على المسلمات.

المبدأ الأساسي الذي اعتمدت عليه الشكلانية لخصه جاكوبسون في جملة واحدة «إن موضوع علم الأدب ليسي الأدب بل الأدبية»، أي العوامل التي تجعل الأثر الأدبي أدبيا أو بعبارة أخرى الميزات التي يكون بها الأثر أثرا أدبيا فحصرت بذلك اهتمامها في نطاق النص وسكتت عن كل ما يمكن أن يتصل به إتصالا مباشرا أو غير مباشر من عوامل نفسية أو اجتماعية قد يدل عليها ذلك النص وقد تكون تظافرت فكانت سببا في وجوده. وحجتها في ذلك أن الدراسات

التي تتناول الأثر الأدبي من الوجهة النفسية أو الاجتماعية أو غيرها تخرج عن نطاق علم صناعة الأدب أو «الإنشائية» لتدخل في نطاق علم الاجتماع أو علم النفس أو غيرهما. وأما المبدأ الثاني «فهو مفهوم الشكل الأدبي فلقد رفضت رفضا باتا ما كانت تذهب إليه النظرية الكلاسيكية القديمة والتي اعتمدتها المدرسة الرمزية الروسية من أن لكل أثر أدبي ثنائية متقابلة الطرفين أي شكلا ومضمونا، ونفت عن الشكل أن يكون بمثابة الغلاف أو الإناء يصب فيه سائل هو المضمون فالشكل والمضمون واللفظ والمعنى يكونان وحدة عضوية متلاحمة لا يمكن فصمها. والكلام الأدبي، بل كل كلام، يتركب من مجموعة من العناصر تربط بين كل عناصرها علاقات معينة لا وجود للعنصر خارجها ولا وجود للعنصر إلا بها «ومجموعة هذه العلاقات هي «الشكل» و«يختلف الكلام الأدبي شعرا ونثرا عن غيره ببروز شكله».

ليست الأبحاث -التي اتهمت بالشكلانية، وبأنها لا تبدي أية رغبة في دراسة المضمون الإيديولوجي للآثار الأدبية -شكلانية بالمعنى الحيادي لهذا المصطلح ذلك أنها ترمي إلى تحديد معنى الأشكال.

← نص، شكل، مضمون.

شكل	Form	Forme

1 - في النحو والألسنية: كلمة مشتقة من اللاتينية Forma، كانت تدل في البداية على القالب، ثم حمل «الشكل» في الإستعمال النحوي والألسني معاني مختلفة مرتبة حسب المقابلات الإزدواجية (شكل # مادة، شكل # مضمون، شكل # معنى، شكل # جوهر، شكل # وظيفة).

سنميز بين المعاني الكلاسيكية، والمعنى الذي أعطته الألسنية المعاصرة (توزيعية، وظيفية، سوسير، يمسلف) لمصطلح الشكل.

2 - حسب أرسطو يتشكل الجوهر (موضوع معطى مميز وقابل للتعين) من المادة (الفيزيائية مثلا) والشكل الخصوصي المفروض على هذه المادة والذي يمنح الموضوع الناتج هويته وثباته.

3 - التوزيعية: تقابل الألسنية التوزيعية الشكل والمعنى -تخضع الأشكال الألسنية الملاحظة للتحليل، في حين يبقى البحث في المعنى خارجا عن نطاق الألسنية، هكذا نكون إزاء مقاربة شكلية للغة.

4 - الوظيفية: تميز الألسنية الوظيفية بين الشكل والوظيفية، وتميل إلى الدراسة الوظيفية («الواقعية») على حساب الدراسة الشكلية للبنيات الألسنية. شكلانية، مشتقة من شكل، وتقابل الواقعية كموقف خصوصي تجاه الدراسات الألسنية، تمفهم وجهة النظر الواقعية اللغة كأداة مخصصة لبلوغ بعض الأهداف. تستعمل اللغة لشيء ما، ولها بعض الوظائف، وصف اللغة يعني إبراز العوامل المستعملة لأداء هذه الوظائف. يحكم على المفهوم النظري، والإجراء المنهجي بالنظر إلى فعاليتهما في إستنباط هذه العوامل. غير أن الشكلانية تركز إهتمامها على المسلمات أو القواعد الأساسية للنظرية وعلى منهج التحليل الألسني. يحكم على النتائج المحققة من خلال الوصف وبالنظر إلى المقدمات المنطقية والمنهجية المتبعة (مارتيني 1969).

5 - سوسير: اللغة شكل وليست جوهرا. الشكل نظام علائقي مجرد تسقطه كل لغة على جوهر مطرد ومتميز نسبيا، من خلاله ينظم هذا الجوهر وبشكل مغاير اللغات الأخرى. خلافا للنحو التقليدي، تتناول الألسنية السوسيرية الشكل من حيث بناؤه وتكشف عن مستواه الدلالي والميزات الأخرى للغة.

6 - يمسلف: ينطلق في دراسته الألسنية من تعريف دي سوسير للغة كشكل وليست كمادة. ويتوسع في هذا الإتجاه فينظر إلى اللغة من حيث أنها تتضمن مستويين، مستوى التعبير ومستوى المضمون، يتكون مستوى التعبير من الغطاء الصوتي للفكرة. يحتوي مستوى التعبير على مادة تعبيرية صوتية يمكن أن تكون مشتركة بين سلسلة من اللغات الطبيعية.

← مضمون، وظيفة، معنى.

شكلي	Formal	Formel

1 - مشتق من شكل، يعكس شكلي المفاهيم المختلفة التي تلقاها تباعا وبشكل مواز.

2 - بناء على التمييز التقليدي الذي يقابل الشكل بالمعنى (أو «المضمون») تطلق شكلية على البنية المجردة من المعنى.

3 - يطلق مصطلح شكلي على كل وصف نحوي يقصي من إهتمامه المعنى (البنية الدلالية). هذا الفصل المنهجي هو ميزة خاصة بالألسنية التوزيعية.

← شكل، معنى.

Fréquence	Frequency	تواتر

1 - في الألسنية، نسبة ظهور الظاهرة اللغوية أو الوحدة الألسنية في خطاب محدد.

2 - في السيميائية السردية: نعني بالتواتر القصصي علاقات التواتر أو التكرار بين الحكاية والقصة.

بين سعة «تكرار» الأحداث المروية (للقصة) والملفوظات السردية (للحكاية) يقوم نظام العلاقات نرده إلى أربعة أنواع. على نحو مبسط، يمكن أن نقول أن الحكاية مهما كانت، قد تروي مرة واحدة ما حدث مرة واحدة، أو أكثر من مرة ما حدث مرات عديدة، أو أكثر من مرة ما حدث مرة واحدة، أو مرة واحدة ما حدث مرات عديدة.

– يروي مرة واحدة ما حدث مرة واحدة. ليكن الملفوظ التالي «أمس نمت باكرا» في هذا الشكل الحكائي يناسب الملفوظ السردي، المفرد الحدث المروي المفرد. هذا الشكل كثير الإستعمال في النصوص القصصية ويسميه جينات الحكاية المفردة.

– يروي أكثر من مرة ما حدث مرات عديدة –ليكن الملفوظ التالي «الإثنين نمت باكرا، الثلاثاء نمت باكرا، الأربعاء نمت باكرا إلخ ...» وجهة النظر التي تهمنا هنا تخص علاقات التواتر بين الحكاية والقصة، وهذا النوع في الواقع هو شكل آخر للحكاية المفردة ذلك أن تكرار الحكاية يناسب تكرار الأحداث في القصة – يعرف الإفراد إذن بالمساواة بين عدد ظهور الحدث في الحكاية وعدده في القصة سواء كان ذلك العدد فردا أو جمعا.

– يروي مرات عديدة ما حدث مرة واحدة. ليكن الملفوظ التالي «أمس نمت باكرا، أمس نمت باكرا، أمس نمت باكرا إلخ ...» تعتمد بعض النصوص القصصية المعاصرة على طاقة التكرار. يمكن أن يروى الحدث مرات عديدة عن طريق التغييرات الأسلوبية وغالبا بواسطة إستعمال وجهة النظر كما يظهر ذلك في الرواية الرسائلية، ويسمى هذا الشكل الحكاية المكررة.

– يروي مرة واحدة ما حدث مرات عديدة –«نمت باكرا يوم الإثنين والثلاثاء» يسمى هذا الشكل الحكاية المؤلفة وقد تكون عبارات وروده في النص مثل «كل يوم»، أو «كل أسبوع» أو «نمت باكرا كل أيام الأسبوع» وفي هذا الصنف من النصوص يحتوي مقطع نصي واحد تواجدات عديدة لنفس الحدث. هذا الشكل التقليدي، تردد في ملحمة هومير، وفي الرواية التقليدية والمعاصرة. تكون المقاطع المؤلفة في الحكاية الكلاسيكية خاضعة من الناحية الوظائفية للمقاطع المفردة التي تكون بمثابة الإطار أو الخلفية الإعلامية التي تمهد لبداية الحكاية.

← ملفوظ، حدث، قصة.

نظرية اللغة   Glossem   Glossématique

تعرف يمسلف إلى مبادئ دي سوسير التي باتت المنطلق لنظريته اللغوية Glossématique (المشتقة من الإغريقية Glôssa وتعني اللغة). تبدو كنظام من القضايا الأولية التي تندرج ضمنها مفاهيم دي سوسير الأساسية عبر منهجية إستنباطية دقيقة، وتتميز هذه النظرية التي أعدها مع صديقه أولدال بالسمات التالية:

– الإجراء التحليلي المتقدم على العملية الإستنتاجية

- التأكيد على الشكل

- إعطاء أهمية لشكلي التعبير والمضمون

- إعتبار الكلام كنظام سيميائي مثل باقي الأنظمة.

لعبت هذه النظرية دورا كبيرا حتى ولو لم تكن معممة، ويمكن أن تعتبر النظرية السيميائية الأولى التي تعد من العوامل الحاسمة في تكوين السيميائية بفرنسا.

← منهجية، سيميائية.

نحو	Grammar	Grammaire

1 - النحو هو إشتقاقا فن الكلام الصحيح والكتابة الصحيحة. ويشتمل حسب الفارابي في إحصاء العلوم على «علم قوانين الألفاظ عندما تتركب، وعلم قوانين الألفاظ عندما تكون مفردة» ولعلم قوانين الألفاظ المركبة فرعان: «علم قوانين أحوال التركيب، وعلم قوانين أطراف الأسماء والكلم» ويضيف الفارابي «علم قوانين الأطراف (هو) المخصوص بعلم النحو» وهكذا فالنحو ليس إلا قسما من أقسام علوم اللسان، ويقابله في الإغريقية لفظ Syntaxis من Sun بمعنى «مع» وTaxis أي «الترتيب».

2 - شومسكي: من مهمات النحو العادية أن يقوم بتحديد فئات العمل السليمة التكوين، وأن يسند لكل منها وصفا بنيويا أي وصفا للوحدات التي تتكون منها الجملة ولكيفية تشكلها، وكذلك للعلاقات البنيوية بين الجملة وأختها (1961).

إن نحو اللغة وصف للقدرة على الكلام التي فطر عليها المتكلم المتقبل المثالي -وهو نحو توليدي إذا كان تام الوضوح أي إذا تجاوز قدرة الإدراك عند القارئ

الواعي إلى توفير تحليل صريح للحركة الداخلية التي يقوم بها.

3 - النحو السيميائي: يناسب البنيات السيميائية السردية ويتألف من المركبات التالية: يرتبط التركيب الأساسي والدلالة الأساسية على المستوى العميق بالتركيب السردي والدلالة السردية على المستوى السطحي.

⟵ بنية، سيميائية

Herméneutique	Hermeneutics	تفسيرية

يفهم من التفسيرية في معناها العادي تأويل النصوص الفلسفية والدينية، إنها مادة مجاورة نسبيا للسيميائية، فهي تمفصل النظرية العامة للمعنى بالنظرية العامة للنص. نلاحظ أن مجال إهتمامها جد متميز، إنها تشرك النص بالمرجع وتتمسك على الخصوص بالمعطيات الخارجية للخطابات وظروف إنتاجها وقراءتها. بخلاف المقاربة السيميائية التي يمكن من خلالها أن يعاد بناء التلفظ إنطلاقا من الدليل المنطقي الدلالي الناجم عن النص، تلجأ التفسيرية إلى السياقين التاريخي والاجتماعي فضلا عن الفهم الراهن وتسعى إلى إستخراج المعاني. هكذا فهي تفرض موقفا فلسفيا مرجعيا كمقياس للتقويم.

⟵ نص، معنى، خطاب، قراءة، سيميائية.

Héros	Hero	بطل

يستعمل مصطلح البطل لتحديد الفاعل/الموضوع من خلال الوضعية التي يحتلها في القصة، يكون الفاعل ممتلكا للقيم النموذجية المناسبة، لا يتحول الفاعل

إلى بطل إلا إذا تم إحتيازه على الكفاءة الضرورية (القدرة و/أو المعرفة الفعلية). الإشكالية الأولى والأساسية التي تطرح تتمثل في البحث عن الطرق التي يتم بموجبها تحديد البطل، في النص السردي عموما، الحكاية، القصة، الرواية يمتزج الفاعل ببطل القصة الذي تحدث له مغامرات، أو يلتمس موضوعا أو يقوم بمهمة. إذا أحصينا عدد ظهور الشخصية في النص المأساوي، أو عدد تدخلاته أو عدد الأسطر المخصصة له في الخطاب، هل يمكن أن نحدد الفاعل البطل بهذه الطريقة؟ في الواقع، لا يمكن أن يكون البطل مستقلا في النص. ولا يتم تحديد البطل إلا على مستوى محور الفاعل /الموضوع وفي علاقته بالفعل وارتباطه بموضوع الرغبة.

← فاعل، موضوع، قيمة، كفاءة، شخصية.

Histoire	History, Story	قصة

إن مصطلح القصة غامض ويغطي مضامين مختلفة.

1 - يفهم من القصة العالم الدلالي المعتبر كموضوع للمعرفة يتجلى من خلال التمفصل التعاقبي لعناصره.

من هذا المنظور يمكن أن تعتبر القصة كسيميائية موضوع (أو كمجموعة من السيميائيات المتقدمة على التحليل)، وتحدد المقاربة مسبقا بواسطة بعض المسلمات.

2 - تناسب القصة من جهة أخرى الحكاية، أو وصف الأحداث حيث يكون النظام التصديقي غير محدد (قد تكون هذه الأحداث قد وقعت في الماضي أو «حقيقية»، أو خيالية، ...). بناء على ما سبق تتقدم القصة كخطاب سردي. (كحكاية تاريخية على حد تعبير بنفسيت).

3 - القصة هي سلسلة من الأحداث المترابطة فيما بينها بشكل منطقي.

⟵ خطاب، حدث.

Identité	Identity	**هوية**

يستعمل هذا المصطلح للدلالة على مبدأ الثبات الذي يسمح للفرد أن يبقى هو من خلال وجوده السردي رغم التغيرات التي قد تطرأ. هكذا فإننا نرجع إلى هذا المصطلح لتوضيح ثبات الفاعل رغم التحولات التي تصيبه وأشكال وجوده، والأدوار التي يقوم بها في الوضعيات السردية.

⟵ فاعل، دور.

Idélogie	Ideology	**إيديولوجية**

1 - في علم الاجتماع -مجموعة من الأفكار والصور والسلوكات المشتركة بين مجموعة من الأفراد يشكلون وحدة، طبقة (الإيديولوجية البورجوازية) أو دولة (الإيديولوجية السوفياتية، الإيديولوجية الصينية) في المجالات الثقافية والروحية كالسياسة والدين والإبداع الفني وذلك لطمأنة الفرد من جهة ولإجباره على الخضوع للأنظمة التي تعكس الإيديولوجية من جهة أخرى.

2 - في السيميائية -نظرا لغنى الحقل الدلالي الذي يغطيه مصطلح الإيديولوجية، ونظرا للغموض الذي ينتج من خلال التفاسير والتعاريف الممكنة، يمكن أن نتساءل إذا كانت المقاربة السيميائية قادرة على إعطاء بعض التوضيحات.

نميز في البداية بين شكلين أساسيين لتنظيم عالم القيم، في الحالة الأولى، القيم منظمة في شكل أنظمة، تتقدم كعلم يشمل البحث في قيم الأخلاق، والدين وعلم الجمال، في الحالة الثانية تكون القيم مشحونة بنماذج تبدو كطاقات للعملية السيميائية، إذا قابلنا الحالة الأولى بالثانية نحصل على الإيديولوجية (في المعنى السيميائي الضيق لهذه الكلمة).

يمكن أن نقول أن هذه القيم افتراضية، تصدر عن التمفصل السيميائي للعالم الدلالي الجماعي، وتنتمي إلى البنيات السيميائية العميقة، يتبنى هذه القيم التي تشحن في النموذج الايديولوجي فاعل فردي أو جماعي مكتسب لإرادة تمكنه من إثبات ذاته ولإرادة فعلية. من هنا ترتبط الايديولوجية بمستوى البنيات السيميائية السطحية، وتتعرف كبنية فعلية تحين قيما تنتقيها داخل الأنظمة القيمية.

تتبنى الايديولوجية إذن مجموعة من القيم، يلغى تحقيقها (يعني إتصال الفاعل بموضوع القيمة) الايديولوجية مباشرة، بعبارة أخرى تعنى الايديولوجية بالبحث الدائم والمستمر عن القيم.

← قيمة، بنية، فاعل.

ملازمة	Immanence	Immanence

1 - ملازم يعني ما هو موجود في طبيعة الشيء.

2 - في الألسنية، الملازمة هي مبدأ منهجي يقوم على تحديد الظواهر الألسنية وغير الألسنية (يمسلف 1971). ترفض الدراسة الملازمة للكلام الإستعانة بالظواهر والتفسيرات الخارجية. طرح دي سوسير مبدأ الملازمة لإرساء دعائم

إستقلالية الألسنية في موضوعها ومنهجيتها -يمكن أن ندرس قوانين لعبة الشطرنج دون أن نتعرض لمنشئها وتطورها التاريخي، ودون أن نهتم بالمادة التي شكلت منها الحجرات، نفس التصور يسلكه الألسني الذي يدرس اللغة من الداخل دون أن يستعين بالمؤرخ أو الفلولوجي.

3 - في السيميائية

يمكن أن تستعمل المقابلة الملازمة/التجاوز لمعرفة التباين بين وضعي الفاعل والمرسل. في حين أن الفاعل متواجد في عالم ملازم أين يحقق مساره السردي من خلال إمتلاكه للكفاءة وقيامه بالأداء، هناك مجموعة معتبرة من الخطابات القصصية التي تطرح الفاعل كمرسل إليه للمرسل المتجاوز على أساس تبليغ مواضيع القيمة في شكل هبات دون أن يحرم نفسه منها. نقارن وضعيته بوضعية ملكة إنقلترا التي تحافظ على «سلطتها» المطلقة وتعهد معظم السلطات إلى البرلمان.

⫷ فاعل، مرسل، مرسل إليه، قيمة.

Individuel	Individual	فردي

1 - يقال عن العالم الدلالي أنه فردي عندما يتمفصل في قاعدته على مستوى المقولة الدلالي موت/حياة ويقابل العالم الجماعي المؤسس على المقابلة طبيعة/ ثقافة.

2 - يقابل العامل الفردي العامل الجماعي المحدد بمجموعة من الأفراد الذين يمتلكون كفاءة كيفية و/أو فعلا مشتركين.

⫷ فاعل.

مخبر	Informant	Informateur

يوظف هذا المصطلح عموما في الحكايات (المبعوث الذي أخبر أوديب أن الرجل الذي قتله هو أبوه، والمرأة التي تزوجها هي أمه). ويمثل الفاعل على المدرك والممتلك للمعرفة (الجزئية أو الكلية) والموجود داخل الخطاب في وضعية وسيط بالنسبة للملفوظ له.

← فاعل.

خبر	Information	Information

تحتوي ترسيمة الخبر (التواصل) على أ - الباث (المصدر) والمستقبل (الذي يماثل المرسل إليه). ب - القناة تعني السند المادي والحواسي الذي يستعمل لتبليغ الرسالة من نقطة إلى أخرى. ج - الرسالة، وهي مقطوعة من العلامات الخاضعة إلى قوانين محددة سلفا بين الباث والبث، تتموضع عمليات التشكيل التي من خلالها تبنى الرسالة، بين البث والاستقبال وتساعد على معرفة وتعيين العناصر المؤلفة للخبر -وقد يتأثر تنقل الخبر بصوت يلغي أثره من خلال التكرار.

منع	Interdiction	Interdiction

يحتوي المنع على البنية الكيفية التالية: وجوب الإمتناع عن الفعل، فهي تشكل مع العنصر المضاد الإيعاز محور الأمر المتضمن. بناء على الترسيمة السردية التي إقترحها بروب يمكن أن نفسر مزدوجة الوظائف البروبية «منع» عكس «خرق» كإبطال للعقد (أي كبنية تعاقدية سلبية).

Interprétation	Interpretation	تأويل

1 - إستعمل مصطلح التأويل في السيميائية في معنيين مختلفين مرتبطين بالمسلمات القاعدية التي ترجع إليها النظرية السيميائية وخصوصا بالفكرة التي نضعها في أذهاننا عن الشكل السيميائي.

2 - حسب المفهوم الكلاسيكي الذي يقابل الشكل بالمضمون كل نظام من الأدلة يمكن أن يوصف بطريقة شكلية وذلك بغض النظر عن المضمون وبمعزل عن «التأويلات» الممكنة لهذه الأدلة. إذا ترجمنا هذه الرؤية الإيبيستيمولوجية في مصطلح يمسلف نقول أن كل نظام من الأدلة (وبالتالي كل لغة حية) يعتبر كنظام تعبيري قابل أن يتلقى في مرحلة تالية تأويلا دلاليا، هذا هو المعنى الذي يعطيه النحو التوليدي لمصطلح التأويل.

3 - يقوم التقليد الإيبيستيمولوجي الذي يستند إلى الألسنية السوسيرية على الفكرة القائلة بأن الدليل الألسني ينبغي أن يحدد بمعناه، وأن الإشكال السيميائية دالة، من هذا المنظور لا يتمثل التأويل في منح مضمون لشكل مجرد، إنه الصياغة بطريقة أخرى، لمضمون معادل للوحدة الدالة داخل سيميائية معنية أو ترجمة لوحدة دالة لسيميائية داخل سيميائية أخرى.

← سيميائية، دليل، شكل، مضمون.

Intertextualité	Intertextuality	تناص

1 - ظهر مصطلح التناص للمرة الأولى على يد الباحث باختين. وقد استعملته جوليا كريستيفا في عدة أبحاث لها كتبت بين 1966 و1967، وصدرت في مجلتي

Tel queو Critique، وأعيد نشرها في كتابيها سيميوتيك ونص الرواية وفي مقدمة كتاب «ديستوييوفسكي» لباختين.

2 - أثار مصطلح التناص إهتماما كبيرا في الأوساط الغربية ذلك أن الإجراءات التي تضمنها بدت كتعويض منهجي لنظرية «التأثير» التي قامت عليها أساسا الأبحاث في الأدب المقارن.

أدت عدم دقة هذا المصطلح إلى تعميمات مختلفة تراوحت بين اكتشاف التناص داخل النص الواحد (نظرا للتحولات التي تحدث في المضمون) وبين التأثيرات القديمة التي ظهرت في أشكال جديدة (وذلك في دراسة الشواهد مثلا).

يساعدنا تأكيد مالرو، على أن الإنتاج الفني ليس وليد رؤية الفنان ولكنه محصلة النصوص الأخرى، على توضح ظاهرة التناص التي تستدعي بالفعل سيميائيات (أو خطابات) مستقلة تتواصل داخلها سياقات البناء، إعادة الإنتاج وتحويل النماذج. إن الإدعاء القائم على أن التناص موجود بين النصوص في حين يتعلق الأمر ببنيات دلالية وتركيبية مشتركة بين خطابات من جنس واحد يؤدي إلى الغاء وجود الخطابات الاجتماعية.

→ نص، سيميائية، خطاب.

Isotopie	Isotopy	**إيزوتوبيا**

تضمن الإيزوتوبيا التحام الرسالة أو الخطاب، وهي بمثابة المستوى المشترك الذي يرد ممكنا إتساق المضامين، ينبغي أن يفهم من المستوى المشترك ثبات بعض الأدلة. على مستوى الجملة، يمكن أن يتجدد ثبات دلالة واحدة أكثر من مرة

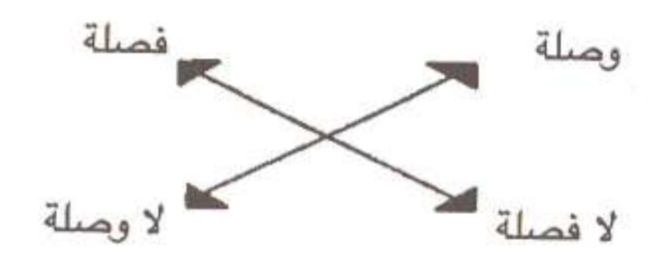
على إمتداد السلسلة الجملية ليعطي إيزوتوبيا تؤدي إلى التحام مجموعة من السيميمات التي تشكل الجملة.

الإيزوتوبيا، نوعان: الإيزوتوبيا الدلالية والإيزوتوبيا السيميولوجية.

← خطاب، مضمون، دليل.

Jonction	Junction	صلة

تطلق الصلة على العلاقة التي توحد الفاعل بموضوعه، يعني الوظيفة المشكلة للفوظات الحالة. كمحور دلالي، تتطور هذه المقولة حسب المربع السيميائي كالتالي:



تساعدنا وضعية موضوع القيمة على المسار التكيني، على التمييز مثلا، بين الفصلة (الموضوع الذي لم يسبق له أن إمتلك) واللاوصلة (الذي يفترض أن الموضوع إمتلك).

← فاعل، موضوع، فصلة.

Justice	Justice	عدالة

تستعمل العدالة للدلالة على كفاءة المرسل الجماعي الممتلك للقدرة الفعلية المطلقة والمكلف بممارسة تقييم. يفهم أيضا من العدالة الشكل الجزائي السلبي (أو العقاب) الممارس على المحور التداولي من طرف المرسل الجماعي. يقابل هذا الشكل الجزائي الإنتقام الذي يحققه مرسل فردي.

← تقييم، عقاب.

Lecture	Reading	قراءة

القراءة هي تلك العملية التي تبرز معنى ما من معاني النص بواسطة عدد من المفاهيم وبناء على إختيار مستوى معين يتم إختراق النص على أساسه، لا يعمل قارئ النص كلاقط سلبي للرسالة وإنما يشارك الكاتب في إنتاج النص من جهة ربط المعاني بعضها ببعض وتبيان أثرها العام والخاص. وتنتهي القراءة السلبية، إستقبال دلالة واضحة في النص ما علينا إلا أن ننسخها بميكانيزمات تلقيناها في المدرسة، لتبدأ القراءة الدينامية، إنتاج دلالة بدءا بعلاقات نقيمها ونبنيها في النص (ريكاردو).

إنّ السؤال المطروح دائما حول مفهوم القراءة يتعلق بمعرفة ما إذا كانت قراءة واحدة كافية للنص المعطى أم لا، يطرح هذا السؤال على الخصوص في السيميائية الأدبية. أثناء تحليلنا للنصوص التطبيقية الغامضة على مستوى الملفوظات، من بين الوسائل التي تعيننا على تجاوز الغموض عموما نذكر السياق/الخطاب الذي يقدم كفضاء يحل فيه الغموض ويرفع اللبس.

إذا كان الفعل الإستقبالي التأويلي لدى القارئ، أثناء قراءته العادية، ضمنيا، يشكل تأويله القائم على الإجراءات التحليلية قصد إعادة بناء المعنى مهمة السيميائية النصية (السردية والخطابية).

بناء على ما تقدم، يفهم من القراءة البناء التركيبي والدلالي للموضوع السيميائي مع إعطاء أهمية للنص/الدليل.

← نص.

أدبية (سيميائية)	Litérary (Semiotics)	Littérature (Sémiotique)

السيميائية الأدبية (أو الخطاب الأدبي إذا اعتبرناها كعملية سيميائية) هي مجال لأبحاث يبدو أن التقاليد هي التي وضعت حدودها أكثر مما وضعت على مقاييس موضوعية، شكلية. هكذا فلا ينبغي أن تميز بمضمونٍ خالص كما هو الشأن في السيميائيات الأخرى (الخطاب القانوني أو الديني مثلا). فهي لا تهتم بالمضمون الذي تمظهره، أو بعبارة أدق، يكون مستوى المضمون متماه مع العالم الدلالي الذي تغطيه لغة حية معطاة.

على مستوى التعبير، تماثل «الأشكال الأدبية» بصفة عامة التمفصلات الألسنية الخطابية بحيث يبدو الخطاب الأدبي النموذج الواضح للغة الواصفة غير العلمية.

يسعى أصحاب المنظور التقليدي إلى تعريف الخطاب الأدبي «كخيال» ويقابلونه بـ«حقيقة» الخطاب التاريخي مثلا، أو بعبارة أخرى يميزونه بعلاقة مع

شيء مغاير لطبيعته، يعني المرجع الخارجي. يكون مرجع الخطاب الأدبي «خياليا»، ومرجع الخطاب التاريخي «واقعيا».

وضحت دراسات كثيرة وبشكل قاطع أن الخطاب يتشكل من مرجعه الداخلي وأن إشكالية الواقع يحل محلها الصدق الخاص بكل خطاب، وإنه لمن المغري بمكان أن نقول إن الخطاب يحذر من الوقوع في الكذب ليحصل على الصدق أو يقدم المظهر ليبلغ الجوهر، تتسم هذه النظرية بالنسبية الثقافية، ذلك أن الخطاب الصادق بالنسبة للجماعة الإفريقية يدخل في عداد الحكاية الأسطورية في حين أن الأحداث اليومية تدخل في عداد «القصص المسلية».

«الصورية» مقياس أخير، يمكن أن يقترح ليقابل الخطابات غير الصورية (أو المجردة) كالخطاب العلمي أو الفلسفي. يمكن أن يدرج الخطاب الأدبي ضمن الخطابات الصورية أين يجاور الخطاب التاريخي شكلان خطابيان يضمنان توصيل الثقافة، حتى وإن بدت الثنائية صوري /غير صوري نظرية، فإنها ثرية ذلك أنها إذا أعادت النظر في خصوصية الخطاب الأدبي (أدبيته) فإنها تفتحه على خطابات أخرى (أسطورية، فولكلورية، إلخ). وتخرجه من عزلته لتشركه في نمذجة عامة للخطابات.

← خطاب، أدبية.

Littérarité	Literariness	أدبية

1 - إذا افترضنا أن الخطاب الأدبي يشكل قسما مستقلا داخل نمذجة عامة للخطابات، فإن خصوصيته يمكن أن تعتبر إما كهدف يسعى إلى تحقيقه البحث من خلال الخطاب الواصف وإما كمسلمة تعين على تحديد الموضوع المعرفي

سلفا. يشير جاكوبسون الذي تبنى الموقف الثاني أن «موضوع علم الأدب ليس الأدب ولكن أدبيته» يعني ما يمكن أن يميز الأدب وغير الأدب.

2 - ليس للأشكال الأدبية (صور، تنظيمات خطابية و/أو سردية) «أدبية» خصوصية لأنها تلتقي مع النماذج الأخرى للخطاب.

أما إستحالة عدم الإعتراف بوجود قوانين أو إنتظامات بسيطة خاصة بالخطاب الأدبي، فإننا مضطرون إلى إعتبار «الأدبية» -لا في إطار البنية الجوهرية للنص- كمصطلح مجرد من المعنى وإلحاقه بنظام الإيحاءات الاجتماعية التي تتغير بتغير الثقافات والعصور (نص ديني في العصر الوسيط قد يعتبر أدبيا في عصرنا الحالي)، وهذا يعني أن الأدبية ينبغي أن تدرج ضمن إشكالية نظريات الشعوب حول الأجناس (أو الخطابات).

← خطاب

تمركز فضائي زمني	Spatio-temporal Localisation	Localisation Spatio-Temporelle

تقوم التمركزات الفضائية والزمنية على تسجيل البرامج السردية داخل وحدات فضائية وزمنية معطاة، تتم هذه العملية بواسطة إجراءات الفصل (الأن، الهنا). نسجل هنا أن الوضعيات المحققة ثابتة ولا تمثل إلا ملفوظات البنيات السردية. بالمقابل يمكن أن تفسر ملفوظات الفعل على أساس الإنتقال من فضاء إلى آخر ومن فسحة زمنية إلى أخرى. إنه من الممكن جدا أن نقترح تمثيلا مغايرا للفضائية والزمنية الخاصة بالبرامج السردية وذلك بواسطة مصطلح الحركة الذي تستعمل فيه، بالتوازي مع تنظيم إحداثيات الفضاء والزمن، إتجاهية الحركات. لم

تستغل مقولة المرسل/المرسل إليه إلاّ في تحديد نموذج العوامل، وقد تستعمل لتعيين الأفضية والأزمنة والإتجاه، يميز الفعل على المستوى الصوري وتميز الصيرورة على مستوى الكائنات والأشياء، لا يعد هذا التصور إلا إمكانية من إمكانيات التحليل: قليلة هي الأبحاث التي تبنت هذا المنظور.

1 - التمركز الفضائي:

1.1 - يعد التمركز الفضائي من إجراءات الفضائية (في المعنى العام لهذه الكلمة)، يمكن أن يعرف كبناء، بواسطة أدوات الفصل الفضائي وعدد معين من المقولات الدلالية، لنظام مرجعي يساعد على الموضعة المكانية للبرامج السردية المختلفة للخطاب، يضع الفصل داخل الخطاب/الملفوظ فضاء «الهناك»، وفضاء «الهنا» تقوم بينهما علاقات تثبتها إجراءات الفصل، يعتبر الهنا والهناك الخطابيان كوضعيات فضائية في درجة الصفر، ونقطة المنطلق لتأسيس مقولة توبولوجية ثلاثية الأبعاد تبرز محاور الأفقية والشاقولية والمستقبلية (أمام/خلف) التي تشكل نموذجا بسيطا جدا حول التمركز الفضائي للبرامج السردية وعواملها الذين يتحولون إلى ممثلين من خلال التوظيف الدلالي.

2.1 - نسجل أن السيميائية السردية التي تستعمل نموذج التمركز الفضائي تستغل محور المستقبلية وذلك من خلال البحث عن إمكانية لتأسيس عرض فضائي خطي مماثل لتنقل الفواعل وموضوعات القيمة.

3.1 - تعين الأفضية الجزئية المتجاورة على محور المستقبلية حسب طبيعة الفواعل والإنجازات التي يحققونها. في مورفولوجية الحكاية لفلاديمير بروب، يتمفصل فضاء الحكاية العجيبة إلى فضاء عائلي وفضاء أجنبي، يعتبر الفضاء

الأول كمكان أصلي يتموضع فيه الفاعل (القصصي) واللافظ. يتعلق الأمر هنا في هذه الحالة بفضاء الهنا، وتبدأ الحكاية بتنقل البطل إلى فضاء الهناك (الفضاء الأجنبي).

4.1 - يمكن أن نقترح دون أن نبتعد عن النموذج البروبي توزيعا فضائيا لا يمفصل إلا فضاء الهناك، بالتوازي مع التمركز الزمني أين يعتبر الزمن في درجة الصفر (زمن الحكاية) ملازما لتحقيق البرنامج السردي القاعدي (الإختبار الحاسم في الترسيمة السردية).

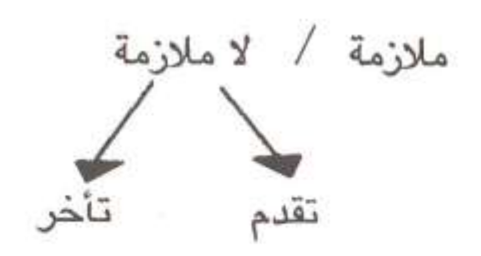
يجب أن يستند التمركز الفضائي إلى الفضاء المرجعي –الفضاء في درجة الصفر– الذي تتوزع من خلاله الأفضية الجزئية على محور الإستقبالية، يطلق على الفضاء المرجعي مصطلح الفضاء النموذجي الذي تقابله الأفضية المجاورة («الخلفية» و«الأمامية»).

2 - التمركز الزمني:

1.2 - يفهم من التمركز الزمني بناء نظام مرجعي مثبت في الخطاب يساعد على الموضعة الزمنية لمختلف البرامج السردية في علاقات بعضها ببعض.

2.2 - يتشكل نظام المرجع الزمني في البداية من فصل مزدوج يؤسس في الخطاب وضعيتين زمنيتين في درجة الصفر:

زمن التلفظ وزمن الآن، إن المقولة التوبولوجية ذات الترتيب المنطقي:



المطبقة على الزمنين في درجة الصفر تؤسس في الحالتين شبكة من الوضعيات الزمنية. وبالتالي يمكن أن تتموضع البرامج السردية المختلفة وفقا للنظام المرجعي.

3.2 - عندما يتعلق الأمر بزمنية الترسيمة السردية، فإن زمن التلفظ الذي يشكل نقطة الإستدلال الزمني يطابق تحقيق البرنامج السردي القاعدي (أو الإختبار الحاسم) ويمكن أن يعتبر كـ«حاضر الحكاية».

انطلاقا من هذه الوضعية فإن السرد الذي يسبق يبدو أماميا. لهذه الأسباب، لا يعدو أن يكون الاختبار التمهيدي للحكاية البروبية إختياريا. إزاء هذا النوع من الزمنية (أين يتموضع زمن التلفظ في ماضي اللافظ)، توجد بطبيعة الحال حكايات تنبؤية تقوم على مستقبل أو مضارع اللافظ.

غير أن المستقبل لا يرتبط بالوضعية الزمنية بقدر ما يرتبط بكيفيات الإرادة / الكينونة، الواجب / الكينونة يكيف اللافظ من خلالها خطابه.

← فصل، فضاء، زمن، خطاب.

Manifestation	Manifestation	تجلي

يدرج مصطلح التجلي، في الألسنية، في الثنائية تجلي ملازمة. يؤكد مبدأ الملازمة خصوصية الموضوع الألسني المتمثل في الشكل ويلغي اللجوء والإستعانة بكل ما هو خارج عن الظاهرة الألسنية، يعتبر الشكل السيميائي من هذا المنظور تجليا، أما الجوهر فهو تجلي الشكل في المادة. لا بد أن نشير هنا إلى أن التجلي هو قبل كل شيء تشكيل مستوى الأدلة. وبالتالي ليس في المزدوجتين المتقابلتين،

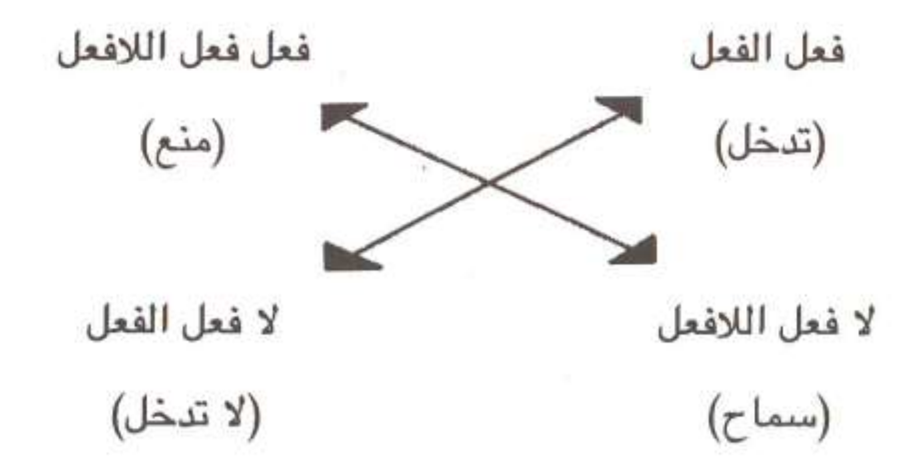
ملازمة /تجلي، عمق /سطح ما يستدعي تطابقا أو تماثلا. إن مستويات العمق المختلفة التي يمكن أن نميزها هي تمفصلات البنية الملازمة لمستويي التعبير والمضمون في مساريهما التوليدي. بالمقابل إن التمظهر إنحراف يرغم هيئة ما في سياق التطور التوليدي أن تتشكل إلى أدلة.

← ملازمة، بنية.

إستعمال	Manipulation	Manipulation

1 - خلافا للعملية التي تستعمل للدلالة على فعل الإنسان على الأشياء يفهم من الاستعمال فعل الإنسان الممارس على الإنسان والذي يرمي من خلاله إلى تنفيذ برنامج ما.

لو أسقطنا الاستعمال المعتبر كفعل مزدوج (فعل الفعل) على المربع السيميائي فإننا نحصل على أربع إمكانيات:



2 - يرتبط الاستعمال بنية تعاقدية وبنية كيفية، يتعلق الأمر بالتبليغ المخصص (للإشعار) من خلاله يضع المرسل/المستعمل المرسل إليه/المستعمل في وضعية يفقد فيها حريته إلى حد يضطره قبول العقد المقترح. ما يهم هنا هو التحول الذي يصيب الكفاءة الكيفية للمرسل إليه/الفاعل، إذا كان هذا الأخير مقترنا بـ اللاقدرة ولا يفعل ما يجب فعله نكون أمام الإثارة والتهديد وإذا كان مقترنا بالفعل الإرادي نكون أمام الإغراء والإغواء.

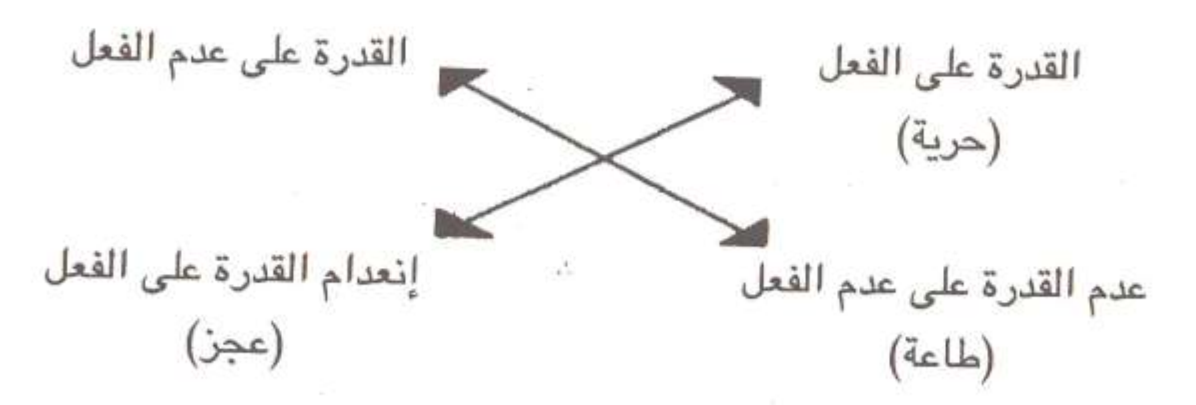
3 - يقوم الاستعمال المتموضع من الناحية النظمية بين إرادة المرسل وتحقيق البرنامج السردي (المقترح من المستعمل) من طرف المرسل إليه/الفاعل على الإقناع المفصل للفعل الإقناعي للمرسل والفعل التأويلي للمرسل إليه.

1.3 - يمكن أن يمارس المستعمل فعله الإقناعي معتمدا في ذلك على كيفية القدرة: على المستوى التداولي تقترح على المستعمل مواضيع إيجابية (قيم ثقافية). وسلبية (تهديد) وفي حالات أخرى يقنع المرسل إليه بواسطة المعرفة: على مستوى المعرفي يشعره بالفكرة التي كونها حول كفاءته الكيفية في شكل أحكام إيجابية أو سلبية. هكذا ننتهي إلى أن الإقناع حسب القدرة يميز الإغواء (أين يقترح موضوع ذو قيمة إيجابية) والتهديد (هبة سلبية) والإقناع حسب المعرفة يميز الإثارة (مع وضع حكم سلبي): «لا تستطيع أن ...» والإغراء (يبرز حكما إيجابيا).

2.3 - يضطر المستعمل إلى ممارسة فعله التأويلي وإلى الاختيار إما بين صورتين من كفاءته، الايجابية في حالة الإغراء والسلبية في حالة الإثارة، إذا تعلق الأمر بالاستعمال حسب المعرفة. وإما بين موضوعين قيميين. إيجابي في حالة الإغواء وسلبي في حالة التهديد. إذا قام الاستعمال على القدرة (ليس

التصنيف الأولي لأشكال الاستعمال إلا مؤقتا، إنه يضع على الأقل اللمسات الأولى لمحور البحث).

4 - على مستوى الكفاءة الكيفية للمرسل إليه وإذا أولينا أهمية لكيفية القدرة الفعل، يمكن أن نتوقع أربع وضعيات:



انطلاقا من هذه المعجمة (الموجودة بين قوسين) التقريبية للبنيات الكيفية يمكن أن نقترح رموزا فرعية للشرف يخضع لها الاستعمال (من وجهة نظر المرسل إليه الفاعل)، رموز السيادة (حرية + إستقلال) رموز «الخضوع» (طاعة + عجز) رموز «الإباء» (حرية + طاعة) رموز «التواضع» (إستقلال + عجز). يتحول الفعل الذي يحققه المرسل إليه على إثر استعمال المرسل إلى برنامج سردي متصل بالشرف (في حالة الاستعمال على المستوى المعرفي) أو بموضوع قيمي (إذا قام الاستعمال على القدرة).

5 - حتى وإن كان تحليل الاستعمال في بدايته، يمكن أن نفكر أثناء نقلنا لمصطلح الاستعمال من مجال الحكايات إلى مجال الممارسات السيميائية في إعداد سيميائية الاستعمال (المرتبطة بسيميائية التقييم وسيميائية الفعل) التي تحتل مكانة بارزة في العلاقات الإنسانية.

يمكن أن تتأسس هذه السيميائية إنطلاقا من المسار السردي الأولي، وتحليل إستعمال الفاعل الذي ذكرنا بعض أشكاله الممكنة.

نضيف إلى ذلك تحليل إستعمال مضاد الفاعل (مع إستراتيجية الحيلة التي تساعد على القيام بـ «عمليات» الإسترجاع).

← عملية، إقناعي، كيفية.

إفتقار	Lack	Manque

1 - يعد الإفتقار، المقترن بالضرر، من الوظائف البروبية الأساسية، ويفهم منه الضرر الذي يلحقه المعتدي بشخص آخر. يحتل الأفتقار مكانة بارزة في التطور السردي، فهو على حد تعبير فلاديمير بروب يعطي للحكاية «حركيتها»: ذهاب البطل، التماسه لموضوعه، إنتصاره، تمكنه هذه المعطيات من تعويض الإفتقار واصلاح الضرر.

2 - الإفتقار هو التعبير الصوري عن الفصلة الأولية بين الفاعل وموضوع إلتماسه، يلعب التحويل الذي يساعد على وصلة الفاعل بموضوعه دور القطب السردي (يتيح المرور من حالة الإفتقار إلى حالة التعويض) ويناسب الإختبار الحاسم. نرى إذن أن الإفتقار ليس وظيفة بل حالة تصدر عن عملية الرفض (المتموضعة على المستوى العميق).

← إلتماس، إختبار.

Marque	Mark	علامة

1 - يفهم من العلامة تسجيل عنصر إضافي متنافر على (أو في) وحدة أو مجموعة ويفيد التعرف.

2 - العلامة في التحليل السردي للخطابات هي الإشارة المادية كالشيء، الجرح، إلخ. التي تثبت للمرسل أن الإختبار الحاسم الذي قام بإنجازه البطل سرا قد تم تحقيقه، من هذا المنظور يستدعي الإعتراف في الترسيمة السردية منح علامة تساعد على المرور من السر إلى الكشف عن الحقيقة. العلامة، كإشارة للتعرف، تتموضع إذن على مستوى المعرفي ذلك أن العلامة هي ما «يظهر» في الوضعية التصديقية للسر وبالتالي فإنها تشكل الشرط الضروري لتحول السر إلى حقيقة.

Message	Message	رسالة

1 - في نظرية الإعلام: الرسالة التي يبلغها الباث إلى المتلقي بواسطة قناة هي مقطوعة من الإشارات المنظمة وفق قوانين الكود وتستلزم عمليات البناء والفك. في المجال الضيق للتبليغ الألسني تناسب الرسالة الملفوظ المنظور إليه من زاوية التعبير وذلك بصرف النظر عن المضامين المشحونة.

2 - في ترسيمة التبليغ التي إقترحها جاكوبسون يمكن أن تعتبر الثنائية الكود /الرسالة كتأويل للمقابلة السوسيرية اللغة /الكلام.

← ملفوظ.

Métalangage	Metalanguage	لغة واصفة

1 - اللغة الواصفة هي الكلام على الكلام، يعني الكلام المبني لوصف الكلام الطبيعي. إذا كان الكلام الطبيعي أو «الكلام الموضوع» يحيل على المراجع الخارجية ويتكلم على الأشياء، تحيل اللغة الواصفة، التي هي عبارة عن «كلام أداة» على المراجع الألسنية وتتكلم على أدلة الكلام الموضوع، مثلا: الكلمات التقنية (المصدر، الإشتقاق، النظم، إلخ). التي تستعمل لوصف نحو اللغة.

2 - بنفنيست: اللغة الواصفة هي لغة النحو.

3 - غريماس: لا يمكن أن تكون اللغة الواصفة إلا خارجة عن إطار اللغة/ الموضوع، وبالتالي فإنها لغة إصطناعية تحتوي في مضامينها على قواعد بنائها الخاصة. من هذا المنظور ينبغي أن نفسّر جهود يمسلف الذي يرى أن اللغة الواصفة هي السيميائية يعني التدرج، لا تدرج الكلمات والجمل، بل تدرج التعاريف القادرة على أخذ شكل النظام، شكلَ العملية السيميائية.

تتموضع إشكالية اللغة الواصفة داخل إطار محدود: فهي لا تخص إلا اللغات الحية المعتبرة كلغات مواضيع.

← سيميائية.

Méthode	Method	منهج

1 - في الألسنية: يستعمل المنهج للدلالة على العمليات المعقلنة وعلى مجموعة ملتحمة من المبادئ أو الفرضيات الألسنية والسيكولوجية والبيداغوجية التي

تستجيب لهدف محدد. يقوم إختيار المنهج على:

– تحديد الأهداف المقصودة.

– مراعاة المبادئ.

· الألسنية (دور العناصر الخارجية في بناء المعنى، العلاقات الموجودة بين اللغة والوضعية).

· السيكولوجية (إدراك المعنى من خلال المعطيات الموجودة، مستويات تكامل المعنى).

· البيداغوجية (طريقة إستفهامية، إستقرائية، إستنباطية ...؟).

– تحديد الأنساق أو التقنيات المناسبة للإختيارات النظرية والأهداف المقصودة.

لا يمكن أن نتكلم عن النهج إلا إذا تم التجاوب بين الأهداف والمبادئ والأنساق والتقنيات.

2 - في السيميائية، يفهم من المنهج تلك السلسلة المبرمجة من العمليات التي ترمي إلى تحقيق نتيجة مطابقة لمقتضيات النظرية.

Méthodologie	Methodology	منهجية

1 - المنهجية هي تحليل المناهج في مبادئها وأنساقها وتقنياتها ويصب هذا التحليل في المواجهة لمختلف الاختيارات شريطة ألا تتحدد بإحصاء التقنيات والأنساق، ينبغي أن تقوم أساسا على مجموعة من المبادئ التي تشكل الأسس النظرية للمناهج.

2 - تقوم المنهجية على التحليل الرامي إلى بروز الإلتحام الداخلي للمفاهيم العملية والاجراءات التي تخدم إنتاج التمثيل الدلالي للسيميائية -الموضوع، تتميز المنهجية عن الإيبيستيمولوجية المخصصة لبروز الكلام المنهجي.

← منهج، إجراء، سيميائية.

كيفية	Modalization	Modalisation

1 - الكيفية: مصدر صناعي من لفظ كيف، زيد عليها ياء النسبة وتاء للنقل من الإسمية إلى المصدرية، وكيفية الشيء، حاله وصفته.

2 - في السيميائية السردية:

1.2 - كيفية الفعل:

تتمثل الطريقة الأولى للتحليل السردي في التمييز بين ما هو مرتبط بالفعل وما هو مرتبط بالحالة، يعني التعرف في النصوص على ملفوظات الحالة وملفوظات التحويل، وقد حللنا الأداء كتحويل للحالات، يمكن أن نصف الأداء كفعل وندرس العلاقات بين العامل الفاعل وفعله الخالص، وينبغي أن نموضع الفاعل الحالة في علاقته مع الموضوع، والعامل الفاعل في علاقته مع الفعل.

لندقق النظر في الملفوظات التالية:

- يعطي الرجل ذهبه
- يريد الرجل إعطاء ذهبه
- يرفض الرجل إعطاء ذهبه

نعثر في هذه الملفوظات على نفس العامل الفاعل (الرجل) ونفس الأداء (إعطاء الذهب)، مع العلم أن المعنى يختلف من جملة إلى جملة أخرى. ينشأ الاختلاف في المعنى من العلاقات التي يقيمها العامل الفاعل مع فعله الخالص. يغطي مصطلح كيفية الفعل هذا التغيير الذي يطرأ على العلاقة التي تصل العامل الفاعل بفعله في الملفوظات المذكورة أعلاه ويتمظهر بواسطة الأفعال الكيفية (أو ما يعادلها)، من هنا أطلق مصطلح الكيفية على هذا التغيير.

الكيفية هي عملية «من الدرجة الثانية»، تحول العامل الفاعل للتحول السردي. يمكن أن نميز بين مستويين من التحويل:

– التحويل بواسطة العامل الفاعل للعلاقات القائمة بين فاعل الحالة وموضوعه. ففي «سرقة الصديق للذهب»، العامل الفاعل (الصديق) يحول علاقات فاعل الحالة (الرجل) بموضوعه (الذهب).

– تحويل العلاقات بين العامل الفاعل وفعله الخالص، في حكاية «أسطورة الرجل ذي المخ الذهبي» الرجل الذي سبق له أن قرر ألا يبذر ذهبه بعد إلتقائه بالفتاة راح يبذره بايعاز منها.

العلاقات التي تتغير هنا تخص الرجل بالتبذير.

يفترض هذا التحويل الثاني (أو التحويل الكيفي) منطقيا وككل تحويل وجود الفاعل المحول، يتعلق الأمر هنا بالفاعل المكيف.

يمكن أن نقول أن الفاعل هو تدريجيا في مرتبة أعلى من العامل الفاعل بما أنه يمارس على هذا الأخير التحويلات.

إذا أخذنا الملفوظات المذكورة أعلاه، نلاحظ أن كيفية فعل العامل الفاعل تناسب امتلاك الكفاءة التي تساعد على تحقيق الأداء (الإرادة و/أو الواجب–و/

أو القدرة— و/أو المعرفة). توضح هذه الأمثلة أن الكيفية تبرز نوعية فعل الفاعل (فعل حسب الواجب أو الإرادة).

← ملفوظ، كفاية، أداء.

كيفية	Modality	Modalité

1 - إذا نظرنا في المقطوعة السردية التالية والخاصة «بأسطورة الرجل ذي المخ الذهبي» لم يرد الرجل المس في خيراته» نسجل ملفوظا للفعل («مس في خيراته») وكيفيته («لم يرد») المعبر عنها، على مستوى النحو السردي، بواسطة فاعل الإرادة الفعل (الممثل هنا في شكل رفض: لا يريد أن يفعل). تبرز الحكاية الفاعل كنتيجة للتحويل، كان فاعلا مقتدرا على «التبذير» (عملية محققة)، يتخلى عن الإقتدار الخاص بهذا البرنامج ليتبنى إقتدارا لبرنامج آخر (يريد ويستطيع المحافظة على ذهبه). نقيد هنا تحولا للعامل الفاعل «التبذير». مما لشك فيه أن كل تحويل هو تغيير في الحالة (الوصلة بالموضوع أو الفصلة عنه، إذا قرر الرجل ألا يمس في خيراته فهو يخضع لتحويل متعلق بالإرادة الفعل (كان يريد، لا يريد)، أنه منفصل عن الموضوع (الإرادة الفعل)، نطلق عليه اسم الموضوع الكيفي (لنميزه عن موضوع القيمة)، يكتب التحويل بهذا الشكل:

[و(ف) ←(ف1 ∩ م ك) ←(ف1 ∪ م ك)]

يمثل م ك الموضوع الكيفي.

في الملفوظ السردي المذكور أعلاه، الفعل «أراد» يمثل كيفية الفعل، يمكن أن تتنوع صور المواضيع الكيفية بتنوع النصوص.

في الحكايات العجيبة تمثل المواضيع العجيبة القيمة الكيفية للقدرة الفعل. ليس طابع الموضوع الكيفي متصلا اتصالا مباشرا بموضوع صوري في النصوص، يمكن أن يتحول كل موضوع صوري إلى موضوع كيفي، يتعلق الأمر بطبيعة الوضعية داخل البرنامج السردي: يكون الموضوع كيفيا إذا كان امتلاكه ضروريا لتشكيل كفاءة عامل فاعل قصد تحويل أساسي.

نميز في التحليل بين الصور الكيفية (كالأفعال «قدر»، أراد» أو المواضيع الصورية) والقيم الكيفية التي تمثلها، نسجل هذه الأخيرة بين خطين / / (مثلا يناسب الفعل «قدر» القيمة الكيفية لـ / إرادة الفعل /). ينبغي أن نحتفظ هنا بمستويين تجري عليهما التحويلات:

– تحويل فواعل الحالة: موضوع القيمة.

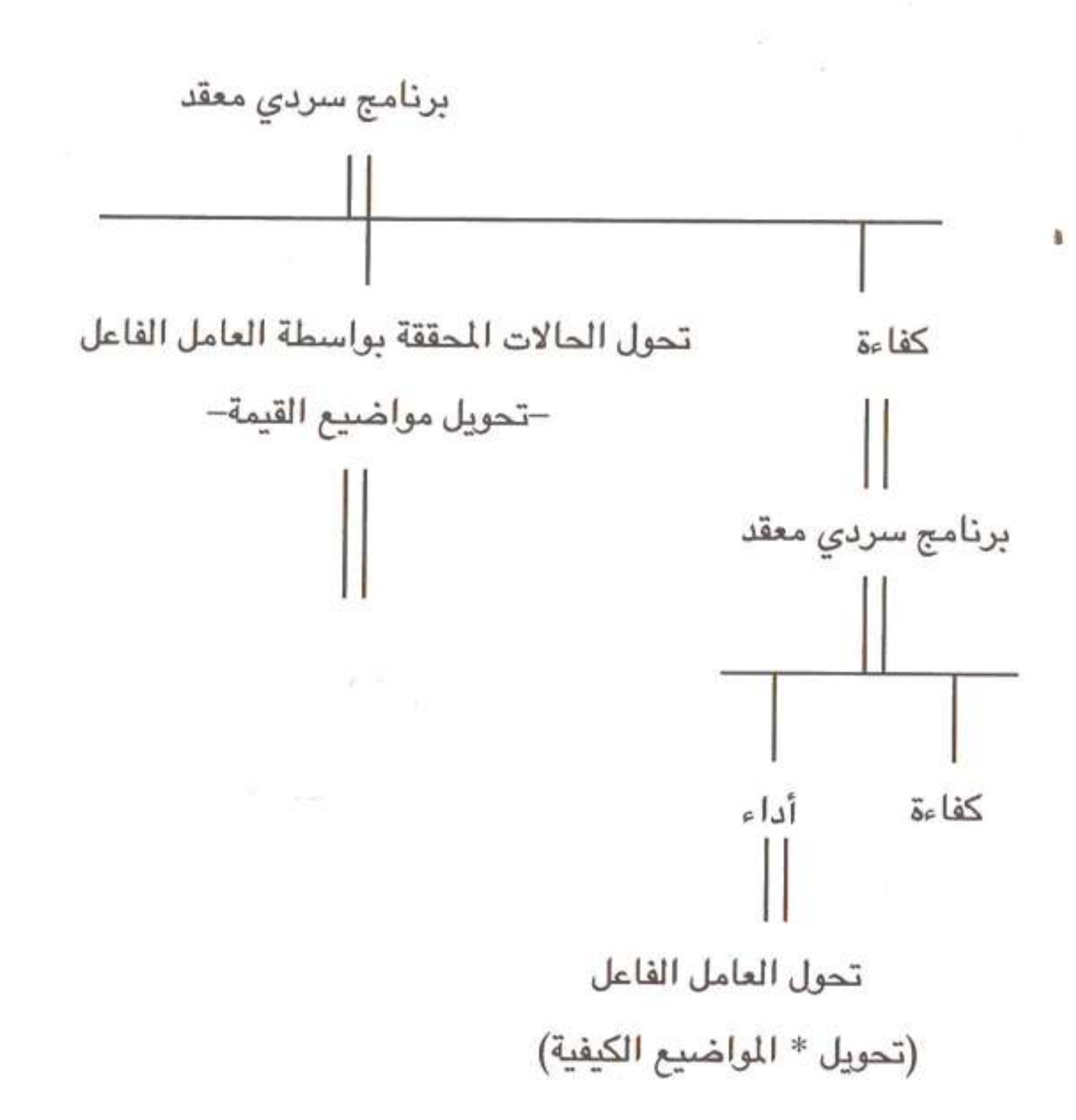
– تحويل العوامل الفواعل: موضوع كيفي.

2 - **كيفيات الفعل:**

تناسب كيفيات ملفوظات الفعل امتلاك العامل الفاعل لكفاءة.

ويمكن أن توصف مختلف القيم الكيفية حسب تطور البرامج السردية.

تتشكل كفاءة العامل الفاعل انطلاقا من امتلاك القيم الكيفية. في الحكايات المتصلة ببرنامج سردي أساسي خاص بتحويلات فواعل الحالة، نتعرف على بعض البرامج السردية الملحقة والمرتكزة على امتلاك العامل الفاعل لكفاءة ونجد داخلها مكونات البرنامج السردي نسميها البرامج السردية الملحقة. تتألف الحكاية من البرامج السردية المتدرجة.



يشير هذا الجدول إلى البنية المدمجة للبرامج السردية.

على مستوى البرنامج السردي المعقد مثلما هو الشأن بالنسبة للبرنامج السردي الملحق، نلاحظ وجود نفس العناصر المؤلفة، ونفس الجمل. غير أنها تستند إلى مواضيع مختلفة (مواضيع القيمة عكس المواضيع الكيفية).

1.2 - مقولات كيفيات العمل:

هناك ثلاث مقولات لكيفيات الفعل تناسب ثلاثة وجوه لكفاءة العامل الفاعل.

1.1.2 - كيفيات الإضمار: /وجوب الفعل/وإرادة الفعل/

تؤسس هذه الكيفيات العامل الفاعل، نستطيع أن نتكلم على العامل الفاعل انطلاقا من اللحظة التي يريد فيها ويجب أن يفعل شيئا ما، يتم الإضمار بالنظر إلى نشاط (أو فعل) الفاعل دون أن يحدث ما يدعو إلى تحقيقه. عندما يقرر الرجل ألا يمس ذهبه، فإنه بمثابة العامل الفاعل المضمر للإنجاز المتمثل في المحافظة على الثروة. يبرز تحويل هذه القيم الكيفية إلى العامل الفاعل فاعلا جديدا هو المرسل الذي يبلغ /وجوب الفعل/أو/إرادة الفعل/. في صياغة تبليغ القيم الكيفية:

و(ف2) ← (ف1 ∪ ق ك) ← (ف1 ∩ ق ك)]

ق ك هي القيمة الكيفية، (ف1) هو العامل الفاعل الذي يمتلك هذه القيمة، (ف2) هو المرسل الذي يمارس التبليغ.

عندما يقرر الرجل ألا يمس في ثروته، في هذه الحالة يكون في وضعية المرسل وعندما تتصرف زوجته في هذه الثروة وتجعله ينفقها، في هذه الحالة، فإن الزوجة هي التي تكون في وضعية المرسل، من هنا يكون التبليغ منعكسا إذا كان نفس الممثل مرسلا وفاعلا، ويكون متعديا إذا توزع الممثلون المختلفون هذه الأدوار.

2.1.2 - كيفيات التحيين /قدرة الفعل/و/معرفة الفعل/

تحدد كيفيات التحيين شكل فعل العامل الفاعل، قدرته على الفعل. معرفة الفعل هي قدرة توقع وبرمجة العمليات الضرورية لتحقيق برنامج سردي (معرفة فعل

حرفي). تمثل /القدرة/الفعل/ومعرفة الفعل/ نوعين مختلفين للفعل، يرتبط العامل الفاعل بفعل خصوصي يميزه حسب الكيفية، ويحين عمليته بواسطة امتلاكه للقيم الكيفية. يتم التطور السردي عندما ننتقل من الإضمار إلى التحيين.

3.1.2 - كيفية التحقيق: الفعل

إنها مرحلة الأداء الأساسي أين يحول العامل الفاعل الحالات. يتحقق هنا العامل الفاعل.

← ملفوظ، قيمة، كفاءة، أداء.

موتيف	Motif	Motif

1 - أعطيت لمصطلح الموتيف الذي استعمل في مواد مختلفة (في تاريخ الفن مثلا مع بانوفسكي) أهمية في الدراسات الخاصة بالأدب الشعبي. ويقابل الموتيف النموذج إذا كان النموذج عبارة عن سلسلة من الموتيفات الخاضعة إلى التنظيم السردي والخطابي الخصوصي، يعد الموتيف على حد تعبير توبسون «أصغر عنصر في الحكاية قابل للتواجد كما هو في التقاليد الشعبية» تبقى حدوده على مستوى التجلي غير واضحة. فهذه الوحدة، كما اعترف بذلك الفولكلوريون أنفسهم، تشكل حكاية صغيرة مستقلة وتندرج ضمن قسم النماذج.

2 - رغم هذه الصعوبات يمكن أن نتساءل إذا كان وصف ونمذجة الموتيفات لا يشكلان حقلا للبحث في إطار علم الدلالة الخطابي العام، ينبغي أن نلجأ إذن إلى الميدان لتحديد وتحليل الوحدات الصورية، هناك ثوابت قادرة أن تتحرك داخل

حكايات مختلفة في عالم ثقافي معطى وقد تخترقه رغم تغيرات السياقات والمعاني الوظائفية الثانوية التي تضفيها عليها المحيطات السردية، موتيف الزواج، مثلا يحتل داخل الحكاية الشعبية الفرنسية وضعيات وتقوم بوظائف مختلفة (يمكن أن تؤلف موضوع التماس خاص ببرنامج سردي قاعدي).

3 - يظهر الموتيف كوحدة من نوع صوري، لها معنى مستقل عن المعنى الوظائفي بالنسبة للحكاية ككل، إذا اعتبرنا البنية السردية للحكاية ثابتة (يكون العنصر ثابتا إذا كان حضوره شرطا أساسيا لحضور عنصر آخر بحيث تربطه علاقة بالعنصر الأول)، تتقدم الموتيفات إذن كمتغيرات. من هنا تبرز امكانية لدراسة الموتيفات من حيث المستوى البنيوي المستقل والموازي للتمفصلات السردية.

من هذا المنظور، يمكن أن تماثل الموتيفات الحكايات الصغيرة في تنظيمها الداخلي وفي اندماجها داخل وحدة خطابية موسعة.

حركة	Movement	Mouvement

قد يساعدنا تحليل التمركز الفضائي والزمني القائم على ملفوظات الحالة وملفوظات الفعل على ادماج مصطلح الحركة الذي يستعمل للدلالة على الإنتقال من فضاء إلى آخر ومن فسحة زمنية إلى أخرى. الحركة قادرة أن تتمفصل وفق الاتجاهية.

← تمركز، فضائي، زمني.

أسطورة	Myth	Mythe

1 - في الأنتربولوجية: حكاية خرافية وملحمية تدخل في عداد التراث الثقافي لجماعة تربطها علاقة مع تاريخ وظروف وجود هذه الجماعة (أسطورة أوديب).

2 - في السيميولوجيا: كل شيء دال يتخذ الرسالة المشكلة مسبقا كسند، الأسطورة هي كلام مسروق (بارث 1957) توظف الرسالة الأولى للدلالة على الرسالة الثانية التي تستلب الأولى وتجعلها في خدمة المعنى الجديد المختار من طرف كاتب الأسطورة.

ضرب رولان بارث مثالا في نص كتبه في سنة 1955 «إني عند الحلاق، يقدم لي عدد من باري ماتش. على الغلاف زنجي صغير السن يرتدي بدلة عسكرية، يقدم التحية العسكرية، عيناه مرفوعتان، مثبتتان لا شك على العلم الفرنسي ولكن سواء كنت ساذجا أم لا، فإني أرى جيدا ماذا تعني هذه الصورة، فرنسا إمبراطورية كبيرة أبناؤها دون تمييز في اللون، يخدمون بإخلاص تحت العلم، أفضل إجابة على مشنعي الاستعمار المزعوم غيرة هذا الزنجي في خدمة مضطهديه المفترضين، إني أمام نظام سيميولوجي مكثف: هناك دال مشكل من نظام سابق (الزنجي الذي يقدم التحية العسكرية الفرنسية) وإلى جانبه مدلول (المزج القصدي بين الفرنسية والعسكرية) ويضاف إليهما حضور المدلول من خلال الدال».

→ دال، مدلول.

المروي له	Narratee	Narrataire

ما أن نتعرف على راوي الكتاب (بالمعنى الواسع لكلمة راوي) حتى يتحم علينا أن نقر بوجود «مرافقه» أي الذي يوجه إليه الخطاب الملفوظ وهو الذي نسميه اليوم المروي له، وليس المروي له هو القارئ الفعلي تماما، كما أن الراوي ليس هو الكاتب. علينا ألا نخلط بين الدور وبين الممثل الذي يؤديه. وهذا الظهور المتزامن لا يعدو أن يكون جزءا من القانون الدلالي العام الذي يكون بمقتضاه «الأنا» و«الأنت» (أو بالأحرى مرسل ملفوظ ما ومتلقيه) دوما مرتبطين أشد الإرتباط، ووظائف المروي له متعددة «فهو يمثل محطة بين الراوي والقارئ، ويساعد على تدقيق إطار السرد، ويفيدنا في تمييز الراوي، ويبرز بعض الأغراض، ويجعل الحبكة تتقدم ...» (جيرالد برانس 1973). لا يتوجه القاص بحديثه إلى متلق محدد، إنما إلى كل المتلقين، إنه يخاطب العالم أجمع، بمعنى آخر كل أولئك القادرين على الإندماج في أحداث القصة لدرجة تجعلهم من شخصياتها. هذا «القارئ الخيالي»، يشكل «أحد العناصر الأساسية لكل عملية سرد قصصي» (جيرالد).

يقول روسي «القارئ الخيالي» هو كل متلق مسجل في النص، والذي يشكل جزءا من عملية السرد، ندعوه إذا شئنا، بالقارئ الداخلي قارئ مسجل. وهو على أية حال، ليس نفسه متلقي العمل الأدبي لأنه مندمج فيه أصلا. إنه أحد وظائف القصة.

← راوي.

Narrateur	Narrator	راوي

1 - الراوي هو الفاعل في كل عملية بناء. وتبعا لذلك تدلنا كل مقومات هذه العملية بصورة غير مباشرة على ذلك الفاعل.

فالراوي هو الذي يجسد المبادئ التي تقوم عليها الأحكام التقييمية، وهو الذي يخفي أفكار الشخصيات أو يجلوها، ويجعلنا بذلك نقاسمه تصوره «للنفسية»، وهو الذي يختار الخطاب المباشر أو الخطاب المحكي ويختار النظام التسلسلي أو الانقلابات الزمنية، فلا وجود لقصة بلا راو.

إلا أن درجات حضور الراوي يمكن أن تكون شديدة التنوع، لا لأن تدخلاته كما ذكرنا يمكن أن تتفاوت في درجة الكتمان، بل كذلك لأن القصة وسيلة إضافية لجعل الراوي حاضرا، وتتمثل في إبرازه ماثلا داخل العالم المتخيل، والاختلاف بين الحالتين كبير إلى درجة استعمال مصطلحين مختلفين أحيانا للتمييز بينهما. فلا حديث عن الراوي إلا في حالة هذا التمثيل الصريح، ولا تخصص عبارة الكاتب الضمني إلا للحالة العامة، ولا يذهب بنا الظن إلى أن ظهور ضمير المتكلم («أنا») كاف للتمييز بين هذا وذاك. فبوسع الراوي أن يقول «أنا» دون أن يتدخل في العالم المتخيل، وذلك بأن لا يقدم نفسه شخصية من الشخصيات بل مؤلفا يكتب الكتاب (والمثال التقليدي هو جاك القدري).

ونجد أحيانا نزوعا إلى التقليل من دور هذا التعارض، إنطلاقا من تصور حصري للغة والحال أن بين القصة التي يروي فيها الراوي كل ما تراه الشخصية دون أن يظهر على مسرح الأحداث، وبين القصة التي تقول فيها الشخصية -الراوي «أنا» حدودا لا تخترق، والخلط بينهما يعني اختزال اللغة إلى الصفر،

فرؤيتك منزلا وقولك «أرى منزلا» عملان لا يكفي القول بأنهما مختلفان بل ينبغي أن نقول أنهما متعارضان. والأحداث لا تروي أبدا نفسها بنفسها فعملية التعبير باللفظ لا يمكن إختزالها، وإلا خلطنا بين «الأنا» والذات المتلفظة الحقيقية التي تروي الكتاب. وما أن تصبح الذات المتلفظة ذاتا للملفوظ حتى تصير الذات التي تتلفظ ذاتا أخرى (...) ففي «هو يجري» نجد «هو» أي ذات الملفوظ، ونجد «أنا» أي الذات المتلفظة وفي «أنا أجري» تنغمس ذات متلفظة ملفوظة بين الضميرين آخذة من كل ضمير جزءا من مضمونه السابق، ولكن دون أن تزيلهما كليا. فكل ما تقوم به إنما هو غمرهما -لأن «الهو» و«الأنا» موجودان دوما. فهذا «الأنا» الذي يجري ليس هو نفسه الذي يتلفظ (...) ومن الخطأ الجسيم (...) أن نفصل كليا الراوي عن الكتاب الضمني وأن نعتبره ببساطة شخصية من بين الشخصيات (...) ففي قصة يقول فيها الراوي «أنا» تقوم شخصية من بين الشخصيات الأخرى بدور تنفرد به لوحدها، (...) ونجد هذه الشخصية الراوي مرسومة بطريقة تختلف عن الشخصيات الأخرى، فإذا استطعنا أن نقرأ ردود الشخصيات ووصف الراوي لها في وقت واحد فإن الشخصية الراوي لا توجد إلا في صلب كلامها.

2 - يميز جيرار جينيت بين نوعين من الحكايات:

– حكاية يكون فيها الراوي غائبا عن القصة التي يروي، ويسمى الراوي الغريب.

– حكاية يكون فيها الراوي حاضرا كشخصية في القصة، ويسمى الراوي المتضمن.

سردية	Narrativity	Narrativité

1 - يطلق مصطلح السردية على تلك الخاصية التي تخص نموذجا من الخطابات، ومن خلالها نميز بين الخطابات السردية والخطابات غير السردية. إستند اميل بنفنيست إلى هذا الطرح ليقابل الحكاية التاريخية بالخطاب (في المعنى الضيق). وقد اعتمد في ذلك على مقياس مقولة المتكلم (الغائب يميز الحكاية، والمتكلم «الأنا» و«الأنت» خاص بالخطاب) وبشكل ثانوي على التوزيع الخصوصي للأزمنة الفعلية.

2 - عوض أن يميز جيرار جينيت بين قسمين مستقلين من الخطابات فإنه يقابل الحكاية المروية «بالخطاب»، ويفهم من الخطاب الطريقة التي تروى بها الحكاية. إذا استندنا إلى التمييزات المقترحة من بنفنيست وجينيت، يمكن أن نتبنى تنظيما متقاربا نسبيا: يتعلق المستوى الخطابي بالتلفظ في حين يرتبط المستوى السردي بالملفوظ.

3 - يحتوي المروي من الخطاب عموما على أحداث (حكاية)، أفعال بطولية أو غير بطولية. كانت الحكايات في وصفها للأفعال المطردة –حكايات فلكورية، أسطورية، أدبية– مصدر التحليل السردي (بروب، دوميزيل، ليفي ستروس). أبرزت هذه المقاربات المختلفة وجود تنظيمات مجردة وعميقة محتوية على معنى ضمني، ومنظمة لإنتاج هذا النموذج من الخطاب، هكذا ظهرت السردية بالتدريج كقاعدة لتنظيم كل خطاب سردي وغير سردي، نحن أمام إمكانيتين: إما أن يكون الخطاب تسلسلا منطقيا بسيطا للجمل وبالتالي فإن المعنى لا يكون إلا نتيجة لاطراد يتجاوز إطار الألسنية (والسيميائية)، وإما أن يكون الخطاب دالا وفعلا لغويا واعيا ومحتويا على تنظيمه الخاص.

4 - يستدعي الاعتراف بالتنظيم الخطابي الملازم (أو السردية في المعنى العام) طرح مسألة الكفاءة الخطابية (السردية).

لقد أظهرت الدراسات الفولكلورية منذ عهد طويل وجود أشكال سردية شبه شمولية تتجاوز حدود الجماعات الألسنية، حتى وإن كانت مقاربة الأشكال الأدبية والحكايات التاريخية أو الخطابات الدينية حدسية على وجه العموم، فإنها تبين وجود «أجناس» أو «نماذج» من الخطابات، من هنا فإن النشاط الخطابي يقوم على المعرفة الفعلية الخطابية.

5 - في إطار المشروع السيميائي تعتبر السردية المحررة من المعنى الضيق الذي يربطها بالأشكال الصورية للحكايات مبدأ منظما لكل خطاب. تحدد البنيات السردية المستوى العميق لكل عملية سيميائية.

← خطاب، بنية.

Narré	Narrate	مروي

يتشكل المروي من عبارات وألفاظ السرد، إنه الملفوظ لتحديد وتعريف الراوي التمسنا إجابه عن السؤال التالي: «من يتكلم؟» بعد الوقوف عند حدود هذه الإجابة نتساءل «ما هو موضوع الكلام؟»

إذا كان موضوع الفعل متعلقا بالفاعل فإن موضوع القص مرتبط بالفاعل وبالتالي يخضع له، يمكن أن نقول مع جينيت أن كل راو يقيم علاقة تدرجية مع موضوعه. كنا قد رأينا أن الراوي –سواء كان حاضرا أم غائبا– يمكن أن يعطي الكلمة إلى شخصية. هذه الشخصية تتكلم بواسطة الخطاب المباشر. في هذه

اللحظة يكون تغيير في المستوى، يتحول الراوي المتضمن إلى راو غريب بالنسبة للحكاية الجديدة المشكلة من الخطاب المباشر وأين تتحول الشخصية الفاعل إلى راو. بطبيعة الحال، ليس كل خطاب مباشر بالضرورة حكاية. ينبغي أن يتحقق عن طريق الهيئات التي تحدد الحكاية ما تقوله الشخصية يتموضع في مستوى أدنى من المستوى الذي توجد فيه الشخصية الراوي، والشخصية الفاعل ليست في نفس مستوى الشخصية التي يدور عليها الكلام: من الناحية السردية هي في مستوى أعلى يمكن أن نخلص هذه العملية في الشكل التالي: روى الراوي أن الشخصية روت أن الشخصية فعلت كذا وكذا. قد نعيد نفس العملية إلى ما لا نهاية، عندما يحدث تغيير في المستوى، حتى ولو لم يشعر القارئ بحضور الراوي، فإنه يشعر على الأقل بنشاطه داخل الحكاية.

يمكن أن نعيد تعريف الموضوع المروي بالنظر إلى الراوي. يكون مرويا كل ما يتموضع في مستوى أدنى من المستوى الذي يتحقق فيه فعل التلفظ.

← ملفوظ، راوي، تلفظ.

عملية	Operation	Opération

1 - يطلق مصطلح العملية عموما على الوصف الذي تتوفر فيه شروط العلموية (المبدأ التجريبي عند يمسلف)، ويطلق مصطلح الاجراء على سلسلة من العمليات المرتبة.

2 - يفهم من العملية في علم التركيب الأساسي إنتقال عنصر من مقولة دلالية إلى أخرى (ومن وضعية في المربع السيميائي إلى وضعية أخرى). يتم هذا الانتقال بواسطة التحويل (إثبات أو نفي).

3 - نقابل العملية بالاستعمال. تستعمل العملية للدلالة على التحويل المنطقي الدلالي لفعل الإنسان على الأشياء، ويناسب الاستعمال فعل الإنسان على الإنسان.

Opposant	Opponent	معارض

شخصية تضع الحواجز أمام الفاعل وتحول بينه وبين تحقيق الرغبة وتبليغ الموضوع.

Opposition	Opposition	مقابلة

علاقات وحدة ألسنية (مونيم، فونيم) مع وحدات من نفس المستوى تحل محلها في سياق معطى، مثلا في «الطفل الصغير» يقابل كبير، فتي، مسن، قد تحل هذه الأوصاف التي تنتمي إلى نفس المجموعة الإستبدالية محل الصغير، بعبارة أخرى أن الوحدات الألسنية التي تتقابل تقيم فيما بينها علاقات إستبدالية.

Objet	Object	موضوع

ليكن المقطع السردي التالي «لم يرد الرجل المس في خيراته» نسجل هنا ملفوظا فعليا («المس في الخيرات») وكيفيته («لم يرد»). تناسب الكيفية على مستوى النحو السردي تخصيص مكانة للفاعل الذي يشمله الفعل والإرادة (المقدمة هنا في شكل رفض، لا يريد القيام بالفعل)، وضع الفاعل في الحكاية ما هو إلا نتيجة للتحول. كان فاعلا مقتدرا على «التبذير» (عملية محققة)، يتخلى عن

اقتداره في هذا البرنامج ليكون بعد ذلك مقتدرا في برنامج آخر (توفر الإرادة والقدرة على محافظته على الذهب). نسجل هنا تحولا للعامل الفاعل على «التبذير». لا بد أن نشير إلى أن كل تحول هو تغيير في الحالة (الإنفصال أو الإتصال بالموضوع)؛ إذا كان الرجل لا يريد المس في خيراته فلأنه طرأ عليه تحول يشمل الإرادة الفعل (كان يريد، لا يريد). إنه يوجد في فصلة عن الموضوع (الإرادة الفعل) الذي نطلق عليه مصطلح الموضوع الكيفي (لتمييزه عن الموضوع القيمي).

يمكن أن ندرك الموضوع الكيفي من خلال الوضعية التي يحتلها داخل البرنامج السردي: الموضوع الكيفي هو الموضوع الذي يكون امتلاكه ضروريا لتأسيس كفاءة العامل الفاعل قصد التحويل الرئيسي. قد تعتبر الكفاءة كموضوع منفصل أو متصل بالفاعل، التمييز بين الموضوع الكيفي والموضوع القيمي مرتبط بطبيعة العلاقة التي تصل بالفاعل بموضوعه، على مستوى الكفاءة ليس الموضوع الممتلك الموضوع الرئيسي للأداء ولكنه شرط ضروري لإمتلاكه، نطلق على هذا الموضوع مصطلح الموضوع الكيفي، أما الموضوع القيمي فهو عنصر الكفاءة الضرورية لتحقيق الأداء.

← فصلة، وصلة، كفاءة، أداء.

Paradigmatique	Paradigmatic	**إستبدالي**
(Axe)	(Axis)	**(محور)**

هو المحور الذي يعكس العلاقات الموجودة بين الأدلة (أو العناصر) القادرة أن تقوم بنفس الوظيفة (بيتار، جينوفريي 1970).

← وظيفة.

Paradigme	Paradigm	إستبدال

1 - يقصد به مجموعة الألفاظ التي يمكن للمتكلم أن يأتي بأحد منها في كل نقطة من نقاط سلسلة الكلام ومجموعة تلك الألفاظ القائمة في الرصيد المعجمي للمتكلم والتي لها طواعية الإستبدال فيما بينها. تقوم بينها علاقات من قابلية الإستعاض تسمى العلاقات الإستبدالية ولذلك أطلق عليها محور الإختيار، فإذا قال الإنسان «تناولت أكلة شهية» فإنه في مرحلة أولى إختار فعل «تناول» من بين مجموعة من الأفعال كان يمكنه أن يختار أحدها فيقول مثلا: «أخذت»، «أكلت»، «طعمت»، «أفطرت»، ... وفي مرحلة ثانية –بعد تاء المتكلم– إختار كلمة «أكلة» من بين مجموعة ألفاظ هي على سبيل المثال: «طعاما»، «فطورا»، «غذاء»، «قهوة». وفي مرحلة ثالثة وردت لفظة «شهية» وكان يمكن أن ترد «لذيذة»، «مرة»، «حلوة»، «حارة» ... فكل مجموعة من تلك الألفاظ تقوم بينها علاقات استبدالية إذ تتنزل على محور واحد من محاور الإختيار، وإذا اختير أحدها انعزلت البقية، ولذلك قيل في هذه العلاقات أنها روابط غيابية، أي يتحدد الحاضر منها بالغائب ويتحدد الغائب انطلاقا من الحاضر وتزدوج العلاقات الإستبدالية في الحدث الألسني بالعلاقات النظمية وهي محصول عملية ثانية تلحق عملية إختيار المتكلم من رصيده لأدواته التعبيرية وتتمثل في رصف هذه الأدوات وتركيبها حسب تنظيم تقتضي بعضه قوانين النحو، وتسمح ببعضه الآخر مجالات الصرف.

2 - يتناسب ضغط الرصيد المعجمي على المتكلم تناسبا عكسيا مع تقدمه في سلسلة الكلام، معنى ذلك أن الرصيد المعجمي يتزاحم بأفعاله وأسمائه وحروفه على لسان المتكلم عندما يهم بالكلام، فإذا انطلقت الجملة على لسانه وبدأها بفعل مثلا كالذي قال: «تناولت» انسحبت كل الأفعال من الضغط وبقيت الأسماء

والصفات والحروف، وعندما أردف قائلا «تناولت أكلة» انسحبت الأسماء في نفس الجدول ... وهكذا كلما تقدمت سلسلة الكلام خف الضغط.

3 - وقد استغلت نظرية إسقاط المحور الإستبدالي على المحور التركيبي في السيميائية الأدبية، تميز هذه النظرية حسب جاكوبسون نمط وجود عدد كبير من الخطابات الأدبية، وصورة ذلك أن مقومات الإختيار في الخطاب الأدبي تذعن لمقتضيات العلاقات التركيبية.

← خطاب.

ظاهر	Appearing	Paraître

يطلق الظاهر على العنصر الإيجابي في ترسيمة التجلي المتعلقة بالمربع السيميائي أين توجد المقولة الكيفية للحقيقة مسقطة، يدخل عنصر الظاهر في علاقة تضاد مع عنصر الجوهر، تنتج العملية المزدوجة المخصصة لإثبات عنصري الظاهر والكينونة عنصر الحقيقة.

مسار سردي	Narrative Path	Narratif Parcours

يستعمل مصطلح المسار السردي الذي قل إستعماله في السيميائية الأدبية للدلالة على سلسلة من البرامج السردية البسيطة أو المعقدة.

يحدد الفاعل إنطلاقا من الوضعية التي يحتلها في المسار وطبيعة مواضيع القيمة التي تدخل في وصلة معه.

يخضع المسار السردي للتسلسل المنطقي لنموذجين: البرنامج السردي الكيفي (برنامج الكفاءة) المستلزم للبرنامج السردي الخاص بالأداء.

← موضوع، كفاءة، أداء.

وقفة	Pause	Pause

1 - يعتبر الوقف شكلا من أشكال المفارقات الزمنية. وهو يحصل عموما نتيجة الإنتقال من رواية الأحداث إلى الوصف الذي يوقف الأحداث المتنامية إلى الأمام بغية التأمل في مشهد ما أو شيء ما.

2 - يشكل الوصف الموضوعي التقليدي مقطعا نصيا مستقلا عن زمن الحكاية ذلك أن الراوي عندما يشرع في الوصف يعلق بشكل مؤقت تسلسل أحداث القصة أو يرى من الصالح قبل الشروع في سرد ما يحصل للشخصيات توفير معلومات عن الفضاء الذي ستدور فيه الأحداث.

3 - الوصف الذاتي: قد لا ينجر عن الوصف أي توقف للقصة إذ أن الوصف قد يطابق وقفة تأمل لدى شخصية تبين لنا مشاعرها وانطباعاتها أمام مشهد ما.

← حدث.

أداء	Performance	Performance

1 - في الألسنية: يفهم من الأداء السياق الذي يتم فيه تحيين الكفاءة قصد إنتاج وتأويل الملفوظات في الوضعيات الحقيقية للتواصل يميز شومسكي بين الكفاءة اللغوية والأداء الكلامي.

فالكفاءة اللغوية هي معرفة الإنسان الضمنية للغته، أما الأداء الكلامي فهو الإستعمال الآني للغة ضمن سياق معين، ينجم عن هذا التمييز اعتبار الأداء الكلامي بمثابة الإنعكاس المباشر للكفاءة اللغوية.

2 - في السيميائية، يندرج الأداء الألسني في أول الأمر كحالة خاصة ضمن إشكالية عامة مرتبطة بفهم وصياغة النشاطات الإنسانية المعبر عنها في الخطابات التي تسعى السيميائية إلى تحليلها.

يمكن أن يشكل الأداء باعتباره برنامجا سرديا للفاعل المقتدر والفعال نقطة انطلاق لارساء دعائم سيميائية خاصة بالحدث. لا بد أن نشير هنا إلى أن كل برنامج سردي قادر أن يتوسع في شكل برامج سردية ثانوية وضرورية مرتبطة فيما بينها في إطار البرنامج القاعدي.

← كفاءة، برنامج سردي.

Personnage	Personage	شخصية

1 - في محاولة تحديده لسيميولوجيا الشخصية ميز فيليب آمون بين ثلاثة نماذج من الأدلة:

1.1 - الأدلة التي تحيل على واقع العالم الخارجي (/طاولة /زرافة /بيكاسو، نهر ...) أو على مفهوم (متصور) (بنية /رؤيا /حرية ...) نطلق على أدلة هذا النموذج اسم الأدلة المرجعية التي تحيل على معرفة منظمة أو على شيء مادي معروف. هذه الأدلة معروفة لدينا، إنها محددة في القاموس.

2.1 - الأدلة التي تحيل على هيئة التلفظ، أدلة ذات مضمون «منزلق» لا يتحدد معناها إلا بالنسبة للوضعية الملموسة في الخطاب (مباشرة) (أنا /أنت /هنا / غدا /هذا) هذه الأدلة غير محددة دلاليا في القاموس.

3.1 - تكون الأدلة التي تحيل على دليل منفصل، قريب أو بعيد في الملفوظ نفسه إما سابقة في سلسلة الكلام -المكتوب أو المنطوق- أو لاحقة. وظيفة هذه الأدلة هي أساسا وظيفة موحدة، استبدالية، إقتصادية، إنها تقلص من كلفة الرسالة وطولها. يمكن أن نطلق عليها اسم الإشارات العائدة، التي تمثل معنى سابقا في الجملة (في بعض الإستعمالات لاسم العلم، والبند ومعظم الضمائر...).

مضمون هذه الأدلة منزلق ومتغير، ويفهم حسب السياق الذي يحيل عليه. تشكل هذه العلامات صنفا ألسنيا متميزا لمن يدرس الإنتقال والتجانسات الممكنة بين ألسنية الدليل وألسنية الخطاب (...). تستطيع سيميولوجيا الشخصية أن تقوم على هذه التمييزات الثلاثة لتعريف:

1.1.1 - فئة الشخصيات المرجعية: شخصيات تاريخية (الأمير عبد القادر في رواية نجمة)، أسطورة (زوس، فينوس) مجازية (الحب، الحقد) أو اجتماعية (العامل، الفارس، المتشرد). كلها تحيل على معنى ثابت ثبتته ثقافة الأدوار وبرامج واستعمالات مقولبة، يرتبط وضوحها مباشرة بدرجة إسهام القارئ في هذه الثقافة.

2.2.1 - فئة الشخصيات الوصل: إنها علامات حضور الكاتب، القارئ، أو نوابهم في النص: شخصيات «ناطقة بلسانهم»، جوقات المأساة القديمة المخاطبون السوقراطيون، رواة أو كتاب متدخلون ...

3.3.1 - فئة الشخصيات الإشارية: تؤدي هذه الشخصيات وظيفة التنظيم والتوحيد، إنها أدلة مقوية لذاكرة القارئ، بالإضافة إلى ذلك فهي تزامن الشخصيات المخبرة التي اعترف بروب بأهميتها من حيث إسهامها في تثبيت الوصل بين الوظائف، بين خطف الملكة وذهاب البطل يجب أن تتدخل الشخصية

المخبرة لتشعر البطل أن الملكة خطفت.

الشخصية هي بمثابة المنظمة للحكاية (بارث).

4.3.1 - مدلول الشخصية، كمورفيم متقطع، الشخصية هي وحدة دلالية نفترض أنها قادرة على الخضوع إلى التحليل والوصف. إذا إنطلقنا من الفرضية القائلة بأن «شخصية الرواية تتولد من وحدات المعنى فقط، وليست إلا نتيجة للجمل الملفوظة منها وعليها» (ويليك ورين)، فإن الشخصية هي سناد المحادثات وتحويلات الحكاية.

يكاد يتفق سيميائيو الحكاية حول هذه النقطة، بالنسبة للوتمان (1973) الشخصية هي «مجموعة السمات التباينية (...) والتمايزية» ويرى غريماس أن الممثلين هم «عبارة عن مفردات منظمة عن طريق العلاقات التركيبية في شكل ملفوظات». وقد اقترح ليفي ستروس في دراسته الشهيرة حول كتاب فلاديمير بروب تصورا شاملا حول الشخصية وذلك بالنظر لما قدمه بروب (الذي لم يبق من مدلول الشخصية إلا الوظيفة السردية) «الشخصية مماثلة للكلمة التي نعثر عليها في وثيقة، وغير موجودة في القاموس، أو لاسم علم، يعني عنصر يفتقد للسياق» (...) إلا أنه خلافا للمورفيم الألسني المعروف دفعة واحدة لدى المتكلم، فإن «البطاقة الدلالية» للشخصية ليست معطى أوليا وثابتا ينبغي التعرف عليه، ولكنها بناء يتم بالتدريج (...)، شكل فارغ تأتي لتشغله مختلف الأفعال والصفات (تودوروف 1969). تتولد الشخصية إذن من أثر السياق ونشاط التذكر وإعادة البناء التي يقوم بها القارئ.

حتى يكون الفهم دقيقا لمدلول الشخصية ينبغي ترتيب المحاور الدلالية التي تعيننا على التمييز بين مختلف شخصيات الرواية.

إذا افترضنا، مثلا أن التحليل يتوقف عند المحاور التالية: الجنس، المنشأ الجغرافي، الإيديولوجية، المال، يمكن أن ننتهي إلى أن الشخصية س1 تبدو أكثر تعقيدا بالنظر إلى الشخصية س3:

المحور / الشخصيات	الجنس	المنشأ الجغرافي	الإيديولوجية	المال
س1	+	+	+	+
س2	+	+	+	+
س3	+	ϕ	ϕ	ϕ
س4	+	+	ϕ	ϕ
س5	+	+	ϕ	ϕ

تتحدد بهذا الشكل أقسام من «الشخصيات النموذجية» في تنافرها والتحامها بواسطة عدد من المحاور الدلالية واستنادا إلى البطاقة الدلالية المشتركة في الجدول أعلاه، تنتمي س1 وس2 إلى نفس الفئة، س4 وس5 إلى فئة أخرى س3 يعارض (س1 + س2) + (س4 + س5) إلخ... سنقابل هذا الجدول بجدول وظائف الشخصيات ومختلف نماذج الأفعال التي تقوم بها:

الوظائف / الشخصيات	تلقي مساعد	أمر	الموافقة على العقد	تلقي الخبر	تلقي ثروة	صراع ظافر
س1	+	+	+	+	+	+
س2	+	+	+	+	+	+
س3	+	+	+	+	ϕ	ϕ
س4	+	+	ϕ	ϕ	ϕ	ϕ
س5	+	ϕ	ϕ	ϕ	+	ϕ
س6	+	ϕ	ϕ	+	+	+
ن....						

يحتوي هذا الجدول أيضا على التدرجات: تصنف الشخصيات س1 وس2 في نفس فئة الشخصيات النموذجية (تقوم بنفس الوظائف والأكثرها عددا)، س1، س2 أكثر «فعالية» من س5 إلخ.

ويكشف التحليل بعد هذه التوضيحات عن مقارنة الفئات فيما بينها. تقدم هذه التصنيفات مقاييس للتمييز بين الشخصيات «الرئيسية» والشخصيات «الثانوية».

2 - دال الشخصية: يمثل الشخصية ويعينها على امتداد النص دال متقطع، مجموعة مبعثرة من السمات يمكن أن نطلق عليها اسم «البطاقة»، تحدد المميزات العامة لهذه البطاقة الاختيارات الجمالية للكاتب.

3 - نحو نموذج بنيوي للحكايات:

أبدى التحليل البنيوي منذ ظهوره عدم رغبته ونفوره من التعامل مع الشخصية كجوهر (...) حول بروب الشخصيات إلى نمذجة بسيطة لا تقوم على نفسية الشخصيات ولكنها تقوم على وحدة الأفعال التي تتوزع عليها داخل الحكاية (مانح الشيء العجيب، المساعدة، الشرير).

وقد استمرت الشخصية (منذ بروب) في طرح نفس المسألة على التحليل البنيوي، من جهة تشكل الشخصيات مستوى ضروريا للوصف تفقد خارج إطاره «الأفعال» الدقيقة وضوحها إلى درجة لا توجد فيها حكاية في العالم دون «شخصيات» أو دون «عوامل»، ومن جهة أخرى لا يمكن أن توصف أو تصنف هذه العوامل كأشخاص.

إما أن نعتبر الشخص شكلا تاريخيا صرفا مقصورا على بعض الأجناس وبالتالي تخصص الحالة لكل الحكايات (قصص شعبية، نصوص معاصرة) التي تشمل العوامل، ولا تحتوي على الأشخاص، وإما أن نعلن أن للشخص تنظيم علمي فرضه عصرنا على العوامل القصصية الخالصة.

سعى التحليل البنيوي الذي لم يكترث لتحديد الشخصية من حيث نفسيتها من خلال فرضيات متنوعة إلى تعريف الشخصية لا ككيان ولكن «كمشارك». بالنسبة لـ كلود بريمو يمكن أن تكون كل شخصية فاعلا (عاملا) لمقطوعات الأفعال الخاصة بها (خداع، إغراء). إذا تضمنت المقطوعة شخصيتين، فإنها تحتوي على منظورين (غش الطرف الأول يعتبر خداعا للطرف الثاني) إجمالا، كل شخصية حتى ولو كانت ثانوية فإنها تعتبر البطلة لمقطوعتها الخاصة.

انطلق تودوروف أثناء تحليله للرواية «السيكولوجية» (العلاقات الخطيرة) من ثلاثة محاور أساسية أطلق عليها اسم المساند القاعدية (حب، تبليغ، مساعدة). تخضع هذه العلاقات في التحليل لقاعدتين: قاعدة الإشتقاق عندما يتعلق الأمر بعرض علاقات أخرى، والقاعدة الفعلية عندما يتعلق الأمر بوصف تحولات هذه العلاقات في أثناء القصة.

إقتراح غريماس وصف وترتيب شخصيات الحكاية لا من حيث ماهيتها ولكن من حيث أفعالها (وقد اشتق منها مصطلح العامل)، وتشارك في ثلاثة محاور دلالية كبيرة نجدها في الجملة (الفاعل، المفعول، المفعول فيه) وهي التبليغ، الرغبة، والاختيار. وبما أن المشاركة تترتب وفق المزاوجة، فإن عالم الشخصيات اللامتناهى يخضع هو أيضا إلى البنية الاستبدالية (الفاعل /الموضوع /، المانح / المستفيد /المساعد /المعارض) المسقطة على إمتداد الحكاية. وأشار غريماس في قاموسه إلى أن مصطلح الشخصية المستعمل في الأدب والمخصص للأشخاص حل محله تدريجيا مصطلحان محددان بدقة في السيميائية وهما الفاعل والممثل.

← الفاعل، الممثل.

Personnification Personification تشخيص

عملية ترمي إلى منح الموضوع (شيء، كيان مجرد، كائن إنساني) خصائص تمكن من اعتباره كفاعل، بعبارة أخرى ترمي إلى منحه برنامجا سرديا يمكن أن يمارس داخله فعله، يبدو أن التشخيص يميز نموذجا من خطابات الأدب الشعبي (الحكاية العجيبة مثلا أين نجد الأشياء العجيبة والحيوانات المنقذة).

← موضوع، برنامج سردي.

Perspective Perspective منظور

1 - خلافا لوجهة النظر التي تتطلب وساطة الملاحظ، يخص المنظور العلاقة القائمة بين اللافظ والملفوظ له ويرتبط بإجراءات النصية.

2 - يتعلق المنظور المؤسس على البنية الجدلية للخطاب السردي بالإختبار الذي يقوم به اللافظ داخل التنظيم التركيبي للبرامج السردية مع الأخذ بعين الاعتبار ضغوط خطية البنيات السردية.

مثلا ما الذي تبرزه حكاية تدور حول السطو، برنامج سردي خاص بالسارق أم المسروق، تفضل الحكاية البروبية البرنامج السردي الخاص بالبطل على حساب البرنامج الخاص بالخائن.

3 - إذا كان أثر الحجب هو إقصاء، بشكل كلي، من التجلي البرنامج السردي الخاص بالفاعل لحساب الفاعل المضاد (أو عكسيا)، فإن المنظور يحتفظ

بالبرنامجين المتقابلين مع الإعطاء الأولوية لبرنامج يتم فيه التوضيح بشكل موسع على حساب البرنامج الآخر.

← وجهة النظر، برنامج سردي.

Persuasif	Persuasive	اقناعي
(Faire)	(doing)	(فعل)

هو شكل من أشكال الفعل المعرفي ومرتبط بهيئة التلفظ؛ يرتكز على استدعاء اللافظ لكل أنواع الكيفات التي ترمي إلى جعل الملفوظ له يقبل العقد التلفظي المقترح وإلى أن يكون التبليغ فعالا.

← كيفية، كيفة.

Pertinence	Relevance	ملاءمة

نظرية يتبناها السيميائي مفادها أنه لا يوصف الموضوع المختار إلا من وجهة نظر واحدة (بارث) وذلك مع الإبقاء على السمات المهمة التي تخصها. إنطلاقا من متن معطى، مثلا، تستنبط عناصر نفترض أنها ملائمة للتحليل وتقصى العناصر المتنافرة.

← متن.

قطب سردي	Narrative pivot point	Pivot Narratif

في التنظيم النظمي للحكاية أو المقطوعة يتعين القطب القصصي ضمن مختلف البرامج السردية المتتابعة ويشمل البرنامج الذي يحتل مكانة بارزة بحيث يؤدي إلى إنتاج برامج أخرى، في إطار الإختبار يمكن أن تعتبر المواجهة كقطب سردي وذلك بالنظر إلى قدرتها على إحداث هيمنة شخصية من الشخصيات (تؤدي الهيمنة بدورها إلى منح موضوع القيمة).

← برنامج سردي، مواجهة.

شعرية	Poetics	Poetique

1 - علينا لكي نفهم الشعرية أن ننطلق من صورة عامة، وبطبيعة الحال مبسطة إلى حد ما، عن الدراسات الأدبية، وليس من الضروري مع ذلك أن نصنف التيارات والمدارس الموجودة، بل يكفي أن نذكر بالمواقف المتخذة بشأن عدة إختيارات أساسية.

ينبغي قبل كل شيء التمييز بين موقفين، يرى أولهما في النص الأدبي ذاته موضوعا كافيا للمعرفة ويعتبر ثانيهما كل نص معين تجليا لبنية مجردة (...) وهذان الإختياران لا تعارض بينهما كما سنرى، بل يمكن القول بأن كل واحد منهما يقف بإزاء الآخر موقف تكامل ضروري...

ولنقل في البداية بعض كلمات عن الموقف الأول، الذي يذهب إلى أن العمل الأدبي هو الموضوع النهائي والأوحد، ولنسمه من الآن فصاعدا التأويل، إن

التأويل، ويسمى أحيانا تفسيرا أو تعليقا أو شرح نص أو قراءة أو تحليلا أو ببساطة أيضا نقدا (وهذا التعداد لا يدل على استحالة التمييز أو حتى التعارض بين بعض هذه الألفاظ ...) يتحدد، بالمعنى الذي يحمله عليه هنا، بمرماه وهو تسمية معنى النص المعالج. ويحدد له هذا المرمى منذ الوهلة الأولى مثله الأعلى، وهو جعل النص يتكلم بنفسه، وبعبارة أخرى، إنه الوفاء للموضوع أي للآخر، وبالتالي امحاء الذات، كما يحدد له مأساته وهي العجز المستمر عن بلوغ المعنى، وإنما بلوغ إلى معنى واحد فقط خاضع للأحداث التاريخية والنفسية. والحقيقة أن التأويل عمل أدبي أو غير أدبي لذاته وفي ذاته دون التخلي عنه لحظة واحدة ودون اسقاطه خارج ذاته، لأمر يكاد يكون مستحيلا أو هذه المهمة بالأحرى ممكنة، لكن الوصف لن يكون ذاك إلا تكرارا حرفيا للعمل نفسه (...) فالوصف الأفضل للعمل هو العمل نفسه.

إن الموقف الثاني الذي أعلنا عنه أعلاه يندرج في الإطار العام للعلم (...) وفي صلب هذا الموقف الثاني يمكننا التمييز بين تنويعات مختلفة تبدو للنظرة الأولى متباعدة، ففي الواقع نجد هنا جنبا إلى جنب دراسات نفسية ودراسات تحليلية نفسية ودراسات اجتماعية ودراسات ايتنولوجية مستمدة من الفلسفة أو من تاريخ الأفكار وهي تنفي جميعها طابع الإستقلالية عن العمل الأدبي وتعتبره تجليا لقوانين توجد خارجه وتتصل بالنفسية أو المجتمع أو «الفكر الإنساني» أيضا. هدف الدراسة عندئذ هو نقل العمل إلى الميدان الذي يعتبر أساسيا، أي أنه عملية فك للرموز وترجمة لها، فالعمل الأدبي تعبير عن «شيء ما» وغاية الدراسة هي الوصول إلى هذا الشيء عبر القانون الشعري وطبقا لطبيعة هذا الموضوع الذي يسعى إلى بلوغه، سواء أكانت فلسفية أم نفسانية أم اجتماعية أم غير ذلك.

فإن الدراسة المعنية بالأمر، تندرج ضمن نمط من هذه الأنماط للخطاب (أي علم من هذه «العلوم») التي لكل منها بطبيعة الحال، تفريعات متعددة، وتنتسب مثل هذه الفاعلية إلى العلم، ما دام موضوعه لم يعد الحدث النوعي وإنما القانون (النفساني أو الاجتماعي ...إلخ) الذي يوضحه الحدث.

وجاءت الشعرية فوضعت حدا للتوازي القائم على هذا النحو بين التأويل والعلم في حقل الدراسات الأدبية. وهي بخلاف تأويل الأعمال النوعية، لا تسعى إلى تسمية المعنى، بل إلى معرفة القوانين العامة التي تنظم ولادة كل عمل، ولكنها بخلاف هذه العلوم التي هي علم النفس وعلم الاجتماع ... إلخ، تبحث عن هذه القوانين داخل الأدب ذاته، فالشعرية إذن مقاربة للأدب «مجردة» و«باطنية» في الآن نفسه (...) وستتعلق كلمة شعرية (...) بالأدب كله سواء أكان منظوما أم لا، بل قد تكاد تكون متعلقة، على الخصوص بأعمال نثرية.

ولكي نبرر استعمالنا لهذه اللفظة يمكننا التذكير بأن أشهر الشعريات، شعرية أرسطو، لم تكن سوى نظرية تتصل بخصائص بعض أنماط الخطاب الأدبي، ثم إن اللفظة غالبا ما استعملت بهذا المعنى في الخارج وقد حاول الشكلانيون الروس في السابق بعثها، وأخيرا تظهر في كتابات رومان جاكوبسون لتعني علم الأدب.

2 - العلاقة بين الشعرية وبقية مقاربات العمل الأدبي:

إن العلاقة بين الشعرية والتأويل هي بامتياز علاقة تكامل. فكل تأمل نظري في الشعرية لم يغذ بملاحظات حول الأعمال الموجودة لا بد له أن يكون عقيما وغير إجرائي. وهذا الأمر يعرفه الألسنيون معرفة جيدة، فبنفنيست أعلن، وهو محق في ذلك أن التفكير في اللغة لا يكون مثمرا إلا إذا تناول في البداية «الألسنة الحقيقية». إن التأويل يسبق الشعرية ويليها في الآن نفسه، فمفاهيم الشعرية تم

نحتها حسب متطلبات التحليل الملموس، ولا يستطيع التحليل بدوره أن يتقدم خطوة واحدة إلا باستعمال الأدوات التي يصطنعها المذهب. ليس من بين هذين النشاطين ما هو سابق على الآخر فكلاهما «ثانوي». وهذا التشابك الوثيق الذي يجعل في غالب الأحيان الكتاب النقدي جيئة وذهابا مستمرين بين الشعرية والتأويل، لا ينبغي له أن يصدنا عن التمييز، في مستوى التجريد تمييزا دقيقا بين أهداف هذا وأهداف ذاك.

وبالمقابل، فإن العلاقة بين الشعرية والعلوم الأخرى التي لها أن تتخذ العمل الأدبي موضوعا، هي علاقة تنافر (كما يبدو من الوهلة الأولى على الأقل). وهذا في الحقيقة أمر يأسف له الإنتقائيون شديد الأسف وهم كثيرون جدا بين «رجال الأدب»، فهم على أتم الاستعداد لقبول تحليل أدبي مستلهم من الألسنية وآخر من التحليل النفسي، وثالث مقام على علم الاجتماع، مع تحليل رابع منبن عى تاريخ الأفكار، بنفس رحابة الصدر، وتقوم وحدة كل هذه المساعي -كما يقولون- على وحدة موضوعها، أي الأدب. ولكن مثل هذا التأكيد يتناقض مع المبادئ الأولية للبحث العلمي، فوحدة العلم لا تتكون من وحدانية موضوعه، فلا وجود «لعلم الأجسام» رغم أن الأجسام موضوع واحد، بل توجد فيزياء، وكيمياء وهندسة ولا أحد يطالب بمنح حقوق متساوية في «علم الأجسام» «للتحليل الكيميائي» و«التحليل الفيزيائي» و«التحليل الهندسي».

أيجب أن نذكر، من جديد، بتلك الأرضية المشتركة التي يخلق فيها المنهج الموضوع وأن نذكر بأن موضوع أي علم ليس معطى في الطبيعة وإنما هو جماع عمل محكم؟ لقد تناول فرويد الأعمال الأدبية بالتحليل النفسي. ويمكن للعلوم الإنسانية الأخرى أن تستخدم الأدب عادة لتحاليلها، ولكن إذا كانت هذه التحاليل جيدة، فإنها تبوب ضمن العلم المعني بالأمر، وليس بوسعها أن تكون جزءا من

تعليق أدبي مسهب. وإذا لم يعتبر التحليل النفساني أو الاجتماعي لنص ما جديرا بأن يكون جزءا من علم النفس أو الاجتماع، فنحن لا نرى ما يدعو إلى قبوله آليا في صلب «علم الأدب».

إن إنتماء هذه الدراسة إلى مجموعة مخصصة للبنيوية يطرح سؤالا جديدا: ما علاقة البنيوية بالشعرية؟ إن عسر الإجابة عليه على قدر تعدد المعاني في لفظة «بنيوية».

إذا تناولنا هذه الكلمة في معناها الواسع، فإن كل شعرية هي شعرية بنيوية، لا فقط هذه أو تلك في تنويعاتها، ما دام موضوع الشعرية ليس مجموع الوقائع الإختبارية (الأعمال الأدبية) بل بنية مجردة (هي الأدب)، لكن لنقل إنه يكفي دائما إدخال وجهة نظر علمية في أي ميدان كان حتى تكون هذه العملية بنيوية. أما إذا عنينا بهذه اللفظة مجموعة محددة من الفرضيات، معلومة التاريخ وهي تختزل اللغة في نظام تواصلي أو تختزل الوقائع الاجتماعية فتصبح نتاجا لقانون ما، فإن الشعرية كما هي معروضة هنا ليس لها من البنيوية ما به تنفرد، بل إننا يمكن أن نذهب إلى أن الحدث الأدبي، وبالتالي الخطاب الذي يضطلع به (أي الشعرية)، ومن حيث هما كذلك، يمثلان اعتراضا على بعض التصورات الأداتية للغة وهي تصورات صيغت عند بدايات «البنيوية» (تودوروف).

← بنيوية.

وجهة النظر	Point of view	Point de vue

يفهم عموما عن مصطلح وجهة النظر مجموعة من الانساق يستعملها اللافظ قصد التنويع في الانارة يعني التنويع في القراءة التي يقوم بها متلقي الحكاية

المأخوذة في مجموعها أو في بعض أجزائها، لقد بذلت مجهودات نظرية قصد استنباط بعض التمفصلات القابلة للتعريف كالمنظور والتبئير.

← منظور، تبئير.

تعدد المعاني	Polysememia	Polysememie (ou Traditionnellement Polysemie)

مفهوم عملي، في مجاورته لأحادية المعنى والمشترك اللفظي أدى إلى إعطاء التصنيف التالي:

- أدلة لمدلول واحد (أدلة أحادية المعنى): الرمداء، النعامة.

- أدلة متجانسة له دوال مشتركة ومدلولات مختلفة: الرمح عود طويل في رأسه حرية يطعن بها، الرمح: الفقر، الفاقة.

- أدلة لمدلولات مختلفة (متعددة المعاني): عملية (جراحية، حسابية، عسكرية، مالية).

يناسب تعدد المعاني حضور أكثر من سيميم داخل الليكسيم.

← سيميم.

وضعية	Position	Position

1 - في علم الاجتماع، يستعمل مصطلح الوضعية عموما للدلالة على «النظام الأساسي» أو «الرتبة» أو «الدور الاجتماعي».

2 - في الألسنية، يفهم من الوضعية الموقع الذي يحتله عنصر في السلسلة التركيبية ويمنحه بعض الخصائص الإضافية، تناسب دراسة وضعيات العناصر الألسنية التوزيعات التي تميز مدرسة بلومفيلد.

بحثا عن التوفيق بين وجهات النظر الإستبدالية والتركيبية أدرج يمسلف مصطلح الوضعية في تعريفه للفصيلة الألسنية.

3 - في السيميائية الشعرية: أبرز التحليل الوضعياتي الذي اقترحه جينيناسكا إمكانية خاصة بالدراسة الدلالية للنصوص التي تقوم على التمفصلات الوضعياتية (القافية الإيقاع) للدال.

4 - تحدد السيميائية السردية الدور العاملي باستثماره الكيفي ووضعيته في المسار السردي للفاعل. لا يتحدد البطل أو الخائن إلا داخل وضعية سردية معينة.

≪ مسار سردي.

Pratiques Sémiotiques	Semiotic Practices	ممارسات سيميائية

1 - إذا انطلقنا من تعريف المعنى كقصدية موجهة، وإذا أولينا أهمية للتنظيمات السيميائية التي تتشكل داخل السيميائيتين الجمعيتين وهما اللغات الطبيعية والعوالم الطبيعية، نطلق مصطلح الممارسات السيميائية على العمليات السيميائية التي تعرف داخل العالم الطبيعي وتعرف على نحو ما تعرف به الخطابات (وهي «ممارسات فعلية» يعني عمليات سيميائية متموضعة داخل اللغات الطبيعية).

2 - تتقدم الممارسات السيميائية (التي يمكن أن تحمل وصفا اجتماعيا) كسلسلة دالة من السلوكات الجسدية المنظمة، وتمتد التحقيقات من القولبة الاجتماعية البسيطة إلى البرمجة المنظمة.

يمكن أن تحلل صيغ تنظيم هذه السلوكات كبرامج (سردية) لا تتحدد قصديتها إلا بعديا، وتستعمل بعد ذلك مناهج واجراءات التحليل الخطابي، بهذا المعنى تكون بعض الأوصاف للطقوس والحفلات الدينية مقنعة. بالإضافة إلى ما تقدم يغطي مصطلح الممارسة السيميائية، الخطابات الحركية وغيرها.

← خطاب.

Prédicat	Predicate	مسند

يعتبر المسند كوظيفة من بين الوظائف التركيبية المشكلة للملفوظ ويناسب الفعل أو النظيم الفعلي، تنتظم وظيفة العناصر الأخرى للملفوظ حول المسند الذي يرافقه محين هو الفاعل.

← ملفوظ.

Privation	Deprivation	فقدان

يقابل الفقدان الإمتلاك ويمثل التحويل الذي تقوم عليه الفصلة بين الفاعل وموضوعه وذلك انطلاقا من الوصلة السابقة.

الفقدان هو الشكل السلبي للنتيجة ويمكن أن يعتبر من المكونات المحتملة للاختبار.

← إمتلاك، إختبار.

Procédure	Procedure	إجراء

1 - يمسلف: يفهم من الإجراءات سلسلة مرتبة من العمليات ترمي إلى استنفاد وصف الموضوع السيميائي بناء على مستوى الملاءمة المختار.

2 - نميز بين نوعين كبيرين من الإجراءات:

– الإجراءات التحليلية: تنطلق من الموضوع السيميائي المعتبر ككل وترمي إلى إقامة علاقة بين الأجزاء والكل.

– الإجراءات الجمالية: تنطلق عموما من العناصر غير القابلة للتجزئة وترتبط بوحدات موسعة.

3 - هناك من يميز بين إجراءات الوصف وإجراءات الإكتشاف والإستنباط.

– ترتبط إجراءات الوصف بالتفكير حول بناء وصياغة اللغات الواصفة ونظم تمثيل الفعل العلمي.

– تطرح إجراءات الإكتشاف بمسائل متعلقة بقيمة النظريات وفعالية المنهجيات.

Production	Production	إنتاج

1 - يستعمل الإنتاج، في إطار النشاطات الإنسانية، للدلالة على العملية التي من خلالها يحول الإنسان الطبيعة أو الأشياء.

2 - في السيميائية، الإنتاج هو النشاط السيميائي المعتبر ككل والمتموضع داخل هيئة التلفظ والذي يتوقف عند تشكيل الملفوظ (جملة، خطاب) يمثل

الإستعمال إلى الخلط بين مصطلحي الإنتاج والتوليد، يرتبط التوليد في النحو التوليدي بكفاءة الفاعل المتكلم (الذي يكون باثا ومتلقيا)، في حين أن الإنتاج هو مميزة من مميزات الأداء ومن صنع اللافظ.

← عملية، تلفظ.

برمجة فضائية وزمنية	Spatial and Temporal programming	Programmation Spatiotemporelle

من منظور إنتاج الخطاب وفي إطار المسار التوليدي الشامل، تظهر البرمجة الفضائية والزمنية كمكونات فرعية لإجراءات الفضائية والزمنية ويتم بفضلها تحويل البنيات السردية إلى بنيات خطابية.

1 - البرمجة الفضائية:

1.1 - في السيميائية الخطابية: يفهم من البرمجة الفضائية الإجراء الذي يرتكز على تنظيم السلسلة التركيبية للأفضية الجزئية وذلك على إثر التمركز الفضائي للبرامج السردية.

2.1 - في سيميائية الفضاء تتم البرمجة الفضائية عن طريق إرتباط السلوكات المبرمجة للفواعل بالأفضية المقطعة التي تستغلها.

2 - البرمجة الزمنية:

إن الميزة الأساسية للبرمجة الزمنية هي تحويل المحور الإفتراضي الذي يمثل الترتيب المنطقي لتسلسل البرامج السردية التعاقبي وكل هذا يؤدي إلى طرح زمني وشبه سيي للأحداث المروية، إذا كان البرنامج السردي المعقد هو تحضير حساء بالحبق المطحون، يتمثل الترتيب السردي بدءا من الإرتكاز على البرنامج السردي القاعدي (تقديم الحساء إلى المدعويين) في الإرتقاء من خلال سلسلة من الإفتراضات المنطقية من برنامج سردي ملحق إلى آخر وذلك إلى غاية الوصول إلى الوضع البدائي (المتميز بانعدام وجود الحساء ومشروع تحضيره). إنّ الهدف من البرمجة الزمنية هو قلب هذا الترتيب استبداله بالترتيب والتسلسلي الذي يحتوي على البرامج السردية الملحقة في تعاقبها الزمني.

← برنامج سردي.

Programme Narratif	Narrative praram	برنامج سردي

1 - البرنامج السردي هو تتابع الحالات وتحولاتها المتسلسلة على أساس العلاقة بين الفاعل والموضوع وتحولها. إنه التحقيق الخصوصي للمقطوعة السردية في حكاية معطاة، يعني سلسلة من الحالات والتحولات التي تتلاقى في العلاقة بين الفاعل الدال على الحالة وموضوعه، يحدد البرنامج السردي دائما بالحالة (في علاقتها بموضوع القيمة) التي ينتهي إليها.

2 - تبرز، في المقطوعة السردية، مختلف الملفوظات السردية تحولات تدل على الحالة (إمتلاك أو فقدان المواضيع الكيفية ومواضيع القيمة). قد يحدد إمتلاك موضوع ما وجود برنامج سردي خصوصي.

يرتبط الكشف عن البرامج السردية الملحقة بالتنظيم المنطقي للملفوظات السردية داخل المقطوعة السردية. وتكون العلاقة بين البرنامج المعقد والبرنامج الملحق ذات طبيعة منطقية. يمكن أن يتمظهر البرنامج السردي الخاص بالفقدان، الذي يؤدي إلى فصلة الفاعل عن موضوعه، في الخطاب من خلال شخصيات مختلفة وأفعال متعددة، في «أسطورة الرجل ذو المخ الذهبي» لألفونس دودي. إن السرقة والهبة والشراء والتبذير صور لنفس البرنامج السردي الخاص بالتبذير.

← مقطوعة، ملفوظ.

سوابق Prolapses Prolepses

تتلخص السوابق في استيحاء أحداث سابقة للنقطة التي توصل إليها السرد، وهنا ينبغي أن نميز بين السوابق المكررة والسوابق المتممة.

1 - تضاعف السوابق المكررة بصفة مسبقة مقطعا قصصيا آتيا. فهي تقوم بدور الإخبار الذي يرد عموما في الشكل القانوني المألوف «سنرى أو «سنرى فيما بعد». دور الأخبار في تنظيم الحكاية واضح من خلال حالة الإنتظار التي يخلقها لدى القارئ.

ينبغي ألا نخلط بين هذه الإخبارات، وهي لا ترد إلا بصفة صريحة، والفواتح التي يتحدد معناها إلا فيما بعد، وترتبط بفن التمهيد القصصي (مثلا: إظهار شخصية منذ البداية وتجميدها بحيث لا تظهر إلا لاحقا). الفاتحة بخلاف الإخبار، ليست مبدئيا في المكان الذي تحتله من النص إلا كبذرة مفتقدة للمعنى لا تكاد تشعر بوجودها ولا تتعرف على قيمتها إلا فيما بعد وبشكل استذكاري.

2 - السوابق المتممة: ترد لتسد مسبقا ثغرة لاحقة.

Punition	Punishment	العقوبة

العقوبة هي الشكل السلبي للجزاء (الذي يدخل ضمن العقد الصريح أو الضمني بين المرسل إليه الفاعل) المقابل للمكافأة.

إنطلاقا من التقييم التداولي الممارس من المرسل الجماعي أو الفردي يمكن أن نميز بين صيغتين في العقوبة وهما العدالة والإنتقام.

← جزاء، تقييم.

Quête	Quest	تحري

يستعمل للدلالة على التوتر بين الفاعل والموضوع القيمي المنشود وتنقله نحوه. إنه التمثيل الفضائي، في شكل حركة وعلى إمتداد زمني، للتحيين (المناسب لعلاقة الفصلة بين الفاعل والموضوع) وكيفية الإرادة على وجه الخصوص. الشكل النهائي للتحري يناسب التحقيق (أو وصلة الفاعل بالموضوع).

← كيفية.

Réalisation	Realization	تحقيق

لإبراز وفهم التنظيم السردي، أحلت السيميائية محل مقولة مضمر /محين التمفصل الثلاثي مضمر /محقق. تكون الفواعل في وضعية مضمرة قبل وصلتها بالمواضيع. ومع الوظيفة الوصيلة يتأسس نوعان من العلاقات. إما أن تكون هناك

فصلة بين الفواعل والمواضيع وفي هذه الحالة نقول عنها أنها محينة، وإما أن تكون وصلة وفي هذه الحالة نقول عنها أنها محققة.

يفهم إذن من التحقيق التحول الذي يؤسس إنطلاقا من فصلة سابقة وصلة بين الفاعل والموضوع.

← فاعل، موضوع.

مكافأة	Recompense	Récompense

تستعمل المكافأة للدلالة على الشكل الإيجابي للجزاء (وهو يدخل ضمن التعاقد الصريح أو الضمني بين المرسل والمرسل إليه الفاعل) الذي يقابل الشكل السلبي للتقييم.

← جزاء، تقييم.

تكرار	Redundance	Redondance

1 - مصطلح وارد في نظرية الاعلام، يستعمل للدلالة على كمية الأخبار المعطاة والمناسبة للإنزياح بين الحد الأدنى من الإشارات (أو عمليات البناء والتفكيك) الضرورية للتبليغ والإشارات (أو العمليات) المستعملة حقا. تكمن أهمية التكرار في تسهيله لاستقبال الرسالة رغم تداخل بعض الأصوات المتنافرة.

2 - في السيميائية يبدو تكرار العناصر المعطاة في الخطاب الواحد ضروريا لكونه يسهم في تنظيمها الداخلي.

Référence	Reference	مرجعية

1 - تستعمل المرجعية للدلالة على العلاقة الموجهة وغير المحددة بين وحدتين عاديتين.

2 - تدل المرجعية على العلاقة التي تنطلق من وحدة سيميائية إلى وحدة غير سيميائية (المرجع) متعلقة بالسياق الخارجي عن إطار اللغة. من هذا المنظور، يقال عن المرجعية التي توحد دليل اللغة الطبيعية «بمرجعها» (موضوع «العالم») أنها تعسفية في إطار النظرية السوسيرية ومبررة في تصور بيرس. إذا حددنا عالم المعنى المشترك كسيميائية طبيعية، تأخذ المرجعية شكل الإرتباط المتبادل بين عناصر سيميائيتين.

3 - في إطار السيميائية الألسنية تقوم المرجعية داخل الملفوظ [بفضل الإجراءات التي تقوم بها الإشارات العائدة (تمثل معنى سابقا في الجملة)] وبين الملفوظ والتلفظ (أسماء الإشارة مثلا: لا تحيل على عناصر ثابتة في العالم الطبيعي، ولا يتحدد معناها إلا من خلال ظروف التلفظ). إذا نشأت المرجعية بين خطابات مختلفة يمكن أن نتكلم عن التناص.

← دليل، ملفوظ، تلفظ.

Référent	Referent	مرجع

1 - في المعنى التقليدي، يفهم من المرجع مواضيع العالم «الحقيقي» التي تشير إليها كلمات اللغات الحية. تبدو كلمة موضوع غير كافية ذلك أن المرجع يغطي الأوصاف والأفعال، والأحداث الحقيقية فضلا عن ذلك يبدو العالم «الحقيقي»

محصورا لأن المرجع يشتمل أيضا على العالم «الخيالي». يجوز أن يبقى التماثل عنصرا بين العالم الألسني والعالم المرجعي المفترض من الناحية الميتافيزيقية ناقصا: من جهة ليس لبعض المقولات النحوية –ولا سيما العلاقات المنطقية– مرجع مقبول، ومن جهة أخرى ليس للمؤشرات (الضمائر مثلا) مرجع ثابت، فهي تحيل في كل مرة على مواضيع مختلفة، هذا يقودنا إلى القول أنه من المستحيل إعداد نظرية حول المرجع تكون مقبولة وقادرة أن تحيط مجموعة الظواهر المعالجة.

2 - اندرجت ضمن هذا التصور محاولتان، ارتبطت الأولى بالنظرية السوسيرية للدليل واتصلت الثانية بنظرية التواصل.

1.2 - اقترح أوغدن وريشاردس نموذجا مثلثيا يرمي إلى إبراز الدليل، يرتبط الرمز (أو الدال) بالمرجع ارتباطا غير مباشر عن طريق المرجعية (أو المدلول). من خلال هذا التصور نلاحظ أنه عوض أن تصاغ المرجعية كعلاقة فإنها جمدت وحولت إلى مفهوم تغطي تشعبه فئة من المراجع.

2.2 - أثناء قيامه بتحليل بنية التواصل أدخل كاكوبسون المرجع ليماثله بالسياق الذي يبدو ضروريا لتفسير الرسالة، لا بد أن نشير إلى أنه يعترف بوجود الوظيفة المرجعية في الكلام؛ يحدث التحول (إلى ضمير الغائب) في الملفوظ الخطاب ليتم وصف العالم يعني المرجع.

3 - يتحول السياق الألسني إلى فضاء مرجعية النص، وتسمى العلاقات الخصوصية لهذا السياق مراجع (...) هنا تقوم إشكالية المرجعية التي ترمي إلى وصف شبكة لا داخل الملفوظ فحسب بل أيضا بين الملفوظ وهيئة التلفظ.

4 - يمكن أن نموضع مسألة مرجع الخطابات الأدبية التي نسعى إلى تعريفها

في أغلب الأحيان من خلال غياب المرجع أو التماثل مع المرجع الخيالي المميز لهذا النوع من النصوص، من جهة تقصي استحالة تعريف الخطاب الواقعي (حيث تناسب أدلته مواضيع العالم) تعريف الخطاب الخيالي: لا يمكن أن نميز هذين النوعين من الخطابات إلا الصدق الخاصية الجوهرية للقول والمقول من جهة أخرى، يبني كل خطاب (الأدبي، القانوني أو العلمي) مرجعه الداخلي الخاص ويقدم مستوى خطابيا مرجعيا يكون بمثابة السناد للمستويات الخطابية الأخرى التي يعرضها.

← مؤشر، سياق، مرجعية.

تـشيء	Reification	Réification

هو إجراء سردي يرتكز على تحويل الفاعل الإنساني إلى شيء وموضعته في الوضعية التركيبية للموضوع داخل برنامج سردي لفاعل آخر. وهذا البرنامج يمكن أن يحيّن (اشكالية المرأة الموضوع) كما يمكن أن يحقق بشكل تام (القاء القبض على الصديقين في قصة موبسان)؛ في هذه الحالة يجرد الفاعل الذي تحول إلى موضوع (شيء) من فعله ليحول من فاعل إلى مفعول.

← تشخيص.

تـنـازل	Renunciation	Renonciation

يميز التنازل وضعية فاعل ملفوظ الحالة عندما يحرم نفسه من موضوع القيمة: يناسب التنازل الفصلة المنعكسة لموضوع القيمة الذي يتم في نقطة ما من المسار

السردي. يعد التنازل والسلب شكلان من أشكال الفقدان، ويعتبران كمكونات فرعية للإختبار.

← فقدان، إختبار.

تمثيل	Representation	Représentation

1 - التمثيل هو مصطلح مستعمل في الفلسفة الكلاسيكية ويستعمل للدلالة على وظيفة الكلام التي تتمثل في أنه يحل محل شيء آخر ويمثل واقعا آخر. وقد نشأ، ضمن هذا المنظور، تصور اللغة في بعدها التقريري: ليست الكلمات إلا أدلة، تمثيلات لمواضيع العالم...

2 - تستعمل النظريات الألسنية والسيميائية على وجه العموم مصطلح التمثيل للدلالة على معنى تقني أكثر دقة، ويفهم منه بناء الكلام الوصفي للسيمياء-الموضوع الذي يرتكز عموما على إلحاق الاستثمارات الدلالية بمفاهيم محددة خاضعة للمقياس النظري.

جزاء	Retribution	Rétribution

يرتبط الجزاء بالبنية التعاقدية التي تميز الترسيمة السردية فهو نتيجة للوصلة القائمة بين المرسل والمرسل إليه الفاعل، وذلك بعد تحقيق الأداء المقرر داخل إطار العقد البدائي. يكون الجزاء إيجابيا إذا توج بالمكافأة ويكون سلبيا في حالة العقوبة.

← مكافأة، عقوبة.

Rôle	Role	دور

1 - يصعب علينا تحديد مصطلح الدور لكونه يحمل مفاهيم متعددة. يستعمل الدور في علم النفس للدلالة على السلوك الخاضع للنموذج المنظم المرتبط بوضعية محددة داخل المجتمع بحيث تكون التمظهرات متوقعة.

2 - في السيميائية السرديةو الخطابية يمكن أن نميز بين الدور العاملي والدور التيمي.

1.2 - الدور العاملي: يتجلى الدور العاملي في صلب التطور السردي من خلال الأشكال التالية:

– الفاعل المضمر: يظهر هذا الدور في علاقته بالمرسل والموضوع الذي يسعى إلى تحقيقه، ويسمى أيضا فاعل إرادة الفعل.

– الفاعل المقتدر: يظهر هذا الدور عندما يمتلك الفاعل كيفيات الكفاءة (القدرة على الفعل ومعرفة الفعل).

– الفاعل المحقق: يظهر هذا الدور في اللحظة التي يتم فيها الأداء الأساسي أي عندما يحقق الفاعل موضوعه.

– الفاعل المعترف به: يظهر هدا الدور أثناء أداءات التقييم وفي العلاقة بمرسل التقييم الذي يقيم الأداءات المحققة من طرف الفاعل.

2.2 - الدور الذي يرادف «الوظيفة» ذو طبيعة شكلية. تشكل الأدوار العاملية وضعيات تركيبية كيفية يقوم بأدائها الفواعل على إمتداد المسار السردي.

3.2 - الدور التيمي: يفهم من الدور التيمي تحويل أو إختزال مجموعة من

الوحدات الوصفية و/أو الوظيفية إلى فاعل يتبناها كتعابير مضمرة وممكنة. تجسد/العرافة (دور تيمي خاص بالتنظيم الاجتماعي العائلي في قصة سندريلا) مجموعة من الأوصاف والأفعال والسلوكات المتوقعة («الطيبة»، «زيارة ابنتها»، الهدايا ... إلخ).

قد تتكثف صور المسار في الدور التيمي للطفل المعطوب من خلال سلوكاته «صدم» «تعثر» «تجرجر».

الأدوار التيمية هي الصياغة الفاعلية للموضوعات أو المسارات التيمية.

← كفاءة، أداء، مسار سردي.

تقييم	Sanction	Sanction

1 - يحتل التقييم في تموضعه داخل الترسيمة السردية مكانة ذات بعدين: التداولي والمعرفي. بما أنها ممارسة من طرف المرسل فإنها تستلزم منه توفر كفاءة مطلقة.

2 - التقييم التداولي هو حكم معرفي يضعه المرسل الحكم حول تطابقية السلوكات، أو بشكل أدق البرنامج السردي للنظام الخلاقي (العدالة مثلا) الذي تم تحيينه في العقد البدائي سواء أكان هذا النظام واضحا أو مضمرا، من وجهة نظر المرسل إليه الفاعل، يناسب التقييم التداولي الجزاء. الأداء الذي يحققه الفاعل طبقا لالتزاماته التعاقدية يمكن أن يكون الأداء إيجابيا (مكافأة) أو سلبيا (عقوبة) في هذه الحالة، سواء كانت العقوبة ممارسة من مرسل فردي أو جماعي يسمى الجزاء السلبي إنتقاما أو عدالة. تعين هذه الأشكال المختلفة للجزاء على إقامة التوازن السردي.

3 - كحكم على الفعل، يقابل التقييم التداولي التقييم المعرفي الذي يستعمل للدلالة على الحكم المعرفي على جوهر الفاعل وبشكل موسع على ملفوظات الحالة التي تحدد بواسطة كيفات الصدق والمعرفة.

من وجهة نظر المرسل إليه الفاعل، يفهم من التقويم المعرفي التعرف على البطل، وسلبيا التباس الخائن.

← ترسيمة سردية، كيفة.

مشهد	Scene	Scène

يحيل المشهد على المضمون المأساوي والأحداث والفترات الهامة التي يصاحبها تضخم نصي فيقترب حجم النص السردي من زمن الحكاية ويطابقه تماما في بعض الأحيان فيقع استعمال الحوار وايراد جزئيات الحركة:

زمن الحكاية = زمن القصة.

ترسيمة	Narrative	Schéma
سردية	Schema	Narratif

1 - يستعمل مصطلح الترسيمة السردية للدلالة على تمثيل الموضوع السيميائي المختزل إلى خاصياته الجوهرية.

2 - يتمثل مصدر التفكير في التنظيم السردي للخطابات في تحاليل بروب التي أجريت على متن الحكايات الروسية العجيبة.

إذا كانت السيميائية السوفياتية في الستينات قد سعت إلى تعميق معرفة الميكانيزمات الداخلية للحكايات (ميتيلنسكي ووحدته)، وإذا كان الإيتنولوجيون الأمريكيون (دوند) والفرنسيون (بولم) قد سعوا إلى تفسير الترسيمة البروبية وتطبيقها على الحكايات الشفوية لإيتنيات أخرى (هندية، أمريكية، وإفريقية) فإن السيميائية الفرنسية ركزت أبحاثها منذ البداية على نموذج يرقى إلى درجة عالية من الإتقان ويمكن أن يشكل نقطة إنطلاق لفهم مبادئ تنظيم كل الخطابات السردية. وضعت الفرضية التي بموجبها توجد أشكال عالمية للتنظيم السردي أبحاث بروب في قلب مسائل السيميائية الناشئة.

3 - يمكن أن نتساءل عما يبقى من التعريف البروبي للحكاية بعد هذه الدراسة التحليلية التي مكنتنا من استبدال المفهوم الغامض للوظيفة بالشكل القانوني للملفوظ السردي، ومن التعرف على وجود وحدات سردية ذات طابع تارة استبدالي وطورا تركيبي مشكلة من العلاقات التي تقيمها فيما بينها الملفوظات السردية، ومن تفسير الحكاية كبنية سردية، يعني كشبكة علائقية موسعة وتابعة للخطاب السطحي الذي لا يمظهرها إلا جزئيا. يمكن أن نتساءل بشكل خاص عن المعنى الذي يحمله مصطلح التتابع عنصر أساسي في تعريف بروب، هل يعني ببساطة تعاقب الملفوظات السردية أثناء التمظهر الخطي للسردية في شكل خطاب. حتى ولو لم يكن خاطئا فإنه يحيلنا من جديد إلى تصور «المورفولوجيا» كتلخيص بسيط للأحداث المروية في الحكاية، ويدعونا إلى إعتبار الجهاز التركيبي للحكاية محتويا على معنى، واتجاه وقصدية مضمرة. ينبغي أن نقترح تفسيرا لها. هذه الفرضية الثانية هي التي سنحتفظ بها في تحليلنا.

يلفت انتباه قارئ بروب تكرارا ثلاثة إختبارات ممفصلة للحكاية ككل وهي:

- الاختبار الترشيحي.
- الاختبار الحاسم.
- الاختبار التمجيدي.

إذا تتبعنا البطل خطوة خطوة في الحكاية العجيبة، نسجل أنه بعد قبوله لأداء المهمة يخضع في البداية لإختبار المرور الذي يساعد على إكتساب الأوصاف للقيام بالتحري الذي ينتهي بالإلتزام الحاسم والإستلاء على موضوع القيمة الملتمس، على إثر هذه الأحداث يتم الإعتراف به ليمجد كبطل. لو دققنا النظر في هذه النقطة لأدركنا أن المسألة هنا تدور حول «قصة» كاملة رويت لنا، قصة حياة مثالية أين تتمفصل الإختبارات حول ثلاث حلقات أساسية يرددها رواة العالم بدون انقطاع: مواصفات الفاعل المتمظهرة في أشكال متنوعة (كتاب الطقوس للمسارة، طقوس المرور، إختبارات وشهادات)؛ إنجاز الفاعل داخل الحياة المعتبرة كفضاء مضمر حيث أن الإنسان مدعو لسده بأفعاله محققا في ذلك شيئا ما وذاته في الوقت نفسه، الإعتراف، نظرة الآخر التي تنسب الأفعال إلى صاحبها وتشكل جوهره.

هذه بطبيعة الحال رواية من بين الروايات الأخرى التي يقترحها علينا الخيال الإنساني ويعطيها «معنى للحياة» المعتبر كترسيمة فعل: التنوعات حول هذا الموضوع مختلفة وتفتح جدولا من الإيديولوجيات. ما يهمنا هنا هو التعرف على مبدأ التنظيم الثابت الذي يمكننا من اعتبار هذه الترسيمة كمصطلح عملي. يقترح علينا الترتيب البروبي إمكانية لقراءة كل الخطاب السردي كبحث عن

المعنى، عن الدلالة التي نقيمها حول الفعل الإنساني. تظهر الترسيمة السردية إذن كتمفصل منظم للنشاط الإنساني الذي يثريها دلاليا.

مثل هذا التصور للترسيمة السردية -حتى وإن كان يقدم إجابة أولية عن سؤال مثير يخص ماهية الحكاية- ليس إلا فرضية قادرة أن تستدعي حولها عددا من الأبحاث الخصوصية. ندرك جيدا أن قيمة النموذج البروبي لا تكمن في عمق التحاليل الذي تدعمه، ولا في دقة صياغاته، ولكن في قدرته على إثارة الفرضيات: إنه التجاوز لخصوصية الحكاية العجيبة الذي يميز سير السيميائية السردية في بداياتها، من هنا يظهر توسيع وتوطيد مصطلح الترسيمة السردية القانونية من المهمات الأساسية في الوضع الراهن للبحث.

إذا كان «التتابع» البروبي كقصدية دالة ومتموضعة في مستوى أعمق من الخطية البسيطة للتمظهر الخطابي تمكننا من التسليم بوجود ترسيمة سردية منظمة، فإن التمفصل المنطقي لهذه الترسيمة يعطي على عكس ذلك صورة «تتابع عكسي»؛ إن القراءة العكسية للإختبارات الثلاثة تؤسس ترتيبا منطقيا من الإفتراضات: يفترض التعرف على البطل الفعل البطولي الذي يفترض بدوره مواصفات كافية للبطل. تجد قصدية الخطاب السردي ما يبررها في الترتيب المنطقي.

4 - يقوم التفكير الذي ساعدنا على ضبط مصطلح الترسيمة على تحليل الحكاية العجيبة البروبية، إذا دققنا النظر في هذا الشكل التعبيري ندرك أنه عوض أن تشكل الحكاية كلا متماسكا فهي في الواقع حكاية معقدة ومزدوجة لأنها تتقدم كعلاقة للإختبارات المحققة من الفاعل (البطل) وتحتوي في الوقت

نفسه على قصة أخرى، قصة مضاد الفاعل (الخائن)، حكايتان في تقاطعهما وتشابكهما لا تتميزان من وجهة نظر تنظيمهما الشكلي إلا عن طريق التلوين الأخلاقي المختلف، السلبي أو الإيجابي. إذا كان التلوين أبعد من أن يمثل خاصية مشكلة للحكاية فإنه ليس إلا تحديدا مسبقا ومتغيرا، يشبه سلوك الخائن البروبي المحدد سلبيا سلوك البطل الإيجابي.

تضطرنا معاينة هذه الإزدواجية إلى إعتبار الترسيمة السردية مؤلفة من مسارين سرديين خاصين بالفواعل (الفاعل ومضاد الفاعل) ومتموضعين داخل الحكاية، يمكن أن يتحرك هذان المساران في اتجاهين مختلفين، يهيمن الأول على البداية ويهيمن الثاني على نهاية السرد؛ إلا أنه من الضروري أن يلتقيا ويتطابقا وذلك لإحداث المواجهة بين الفواعل التي تشكل قطبا من أقطاب الترسيمة السردية، يمكن أن تكون المواجهة عنيفة أو تصالحية، متمظهرة في معركة حينا، وفي التبادل حينا آخر، تمييز يمكننا من التعرف على مفهومين في العلاقات الإنسانية (الصراع الطبقي مثلا يعارض العقد الاجتماعي) وتقسيم الحكايات إلى قسمين كبيرين إنطلاقا من هذا المقياس.

5 - تتشكل مراهنة هذه المواجهات، لا يهم إن كانت عنيفة أم سلمية، من مواضيع القيمة المرغوب فيها من الطرفين، وتختزل نتائجهم إلى تحويل مواضيع القيمة من فاعل إلى آخر، يمكن أن تتخلص المواجهة في ضوء هذه النتائج إلى صيغة قانونية بسيطة:

ف1 $\cup$ م $\cap$ ف2.

على إثر المواجهة أو المصالحة، يكون فاعل من الفواعل مضطرا لإحداث فصلة من موضوع القيمة، في حين يدخل مضاد الفاعل في وصلة مع هذا الموضوع. تتردد هذه التحويلات في الحكاية العجيبة مرات عديدة (يستولي الخائن على بنت

الملك، يسترجعها البطل ويردها إلى والدها الذي يهبها له للزواج)، يعرف الأدب الشعبي هذا النوع من الحكايات المتميز بالتسلسل اللانهائي لتحويلات المواضيع، من هذا المنظور، يمكن أن تتحدد الحكاية بانتقال المواضيع.

كل تحويل يشكل قطبا سرديا من خلاله يمكن أن يعاد كل شيء من جديد.

← وظيفة، خطاب، اختبار، مواجهة.

تقطيع	Segmentation	Segmentation

1 - عملية تقوم على تجزئة الملفوظ (أو المقطوعة) لإظهار الوحدات التي تشكله.

التقطيع هو القاعدة التي يقوم عليها التحليل البنيوي، ويتم بناء على مقياسي التوزيع والاستبدال ويجري على مستويات مختلفة.

يمكن أن تقطع الجملة إلى تراكيب، والتركيب إلى مورفيمات، والمورفيم إلى فونيمات.

2 - يعتبر التقطيع كمرحلة أولى تجريبية ترمي إلى التجزئة المؤقتة للنص إلى وحدات مرنة، يمكن أن نستند في عملية التقطيع إلى المحدد (الرابط الإنفصالي مثلا «لكن») إشارة تؤكد وجود حدود بين المقطوعات غير أن الإجراء الأكثر فعالية يتمثل في التعرف على الإنفصالات المقولاتية. يمكن أن نتعرف مثلا على الإنفصالات الفضائية (هنا /هناك) والزمنية (قبل /بعد) والمزاجية (مرح /حزن). إن جرد مقاييس التقطيع أبعد من أن يكون شاملا، وترتفع درجة دقة العملية نفسها بارتفاع عدد الإنفصالات الملازمة.

← ملفوظ، مقطوعة.

Sémantème	Semanteme	**سيمنتيم**

1 - فندرياس: على مستوى التعبير تعادل كلمة سيمنتيم الكلمة «المليئة» (كلمة ذات معنى) المقابلة لـ «مورفيم» الكلمة «الفارغة» (لا تحمل معنى بمفردها).

2 - وقد تناول هذا المصطلح من جديد بواتي لتعيين المجموعة الفرعية للسيمات النوعية التي تشكل مع الكلاسيم والوحدة المعنوية المتغيرة السيميم.

← سيم، سيميم.

Sémantique	Semantics	**علم الدلالة**

1 - بريال: يفهم من علم الدلالة دراسة القوانين التي تتحكم في تحويل المعاني واختيار التعابير الجديدة وفي ميلاد التعابير وانقراضها.

2 - هو الدراسة الآنية لمعنى الكلمات أو معنى الجمل. يذهب بعض الباحثين إلى الإعتقاد بضرورة إلتقاط معنى الوحدات المرمزة (الكلمات) في البداية للتوغل بعد ذلك في معنى الوحدات غير المرمزة (الجمل)، ويذهب فريق آخر إلى القول بأن الوحدات الحقيقية للتبليغ هي الجمل وينبغي دراسة معناها داخل هذه الجمل. يستند الفريق الأول إلى المضمون الشامل للجملة الذي يخضع لمعنى الكلمات التي تشكلها وتركبها، ويرى أصحاب الفريق الثاني أن المضمون الشامل للجملة لا يساوي مجموعة معاني الكلمات بل إنه نتيجة لانتظامها.

3 - يقوم علم الدلالة البنيوي على فرضية تماثل مستويي الكلام (مستوى التعبير ومستوى المضمون)، وتعتبر البنية الدلالية كتمفصل للعالم الدلالي إلى الوحدات المعنوية الصغرى (السيمات) (غريماس 1966).

ويسعى علم الدلالة عن طريق تنظيم عدد محدود من الوحدات المعنوية الصغرى إلى إبراز عدد لا متناه من الوحدات الدلالية الموسعة بما في ذلك مضمون الكلمات.

4 - تعد نظرية كاتز وفودور وسيلة لتمثيل معنى الملفوظات وهي تنقسم إلى قسمين: المعجم وقواعد الإسقاط.

1.4 - المعجم:

كل وحدة معجمية تشكل مدخلا معجميا يضم أخبارا تركيبية ودلالية تتوزع إلى أربع نماذج.

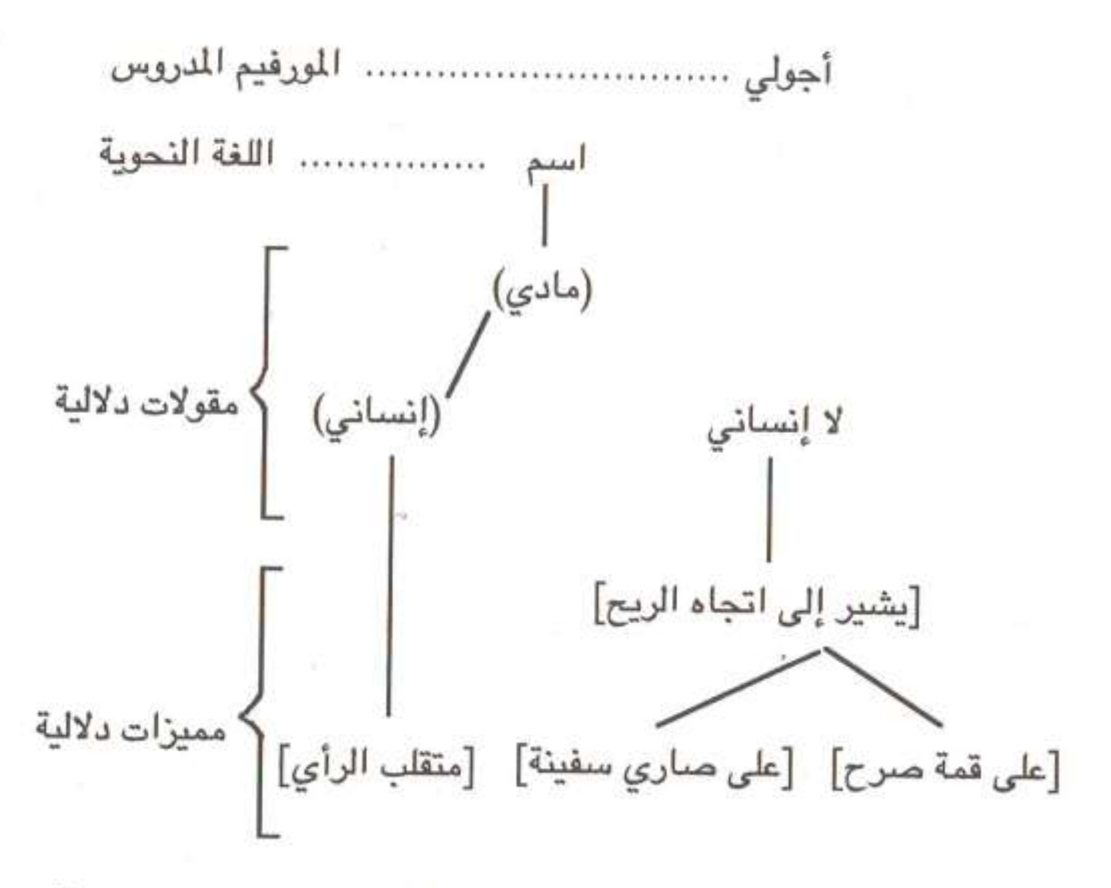
– المؤشرات النحوية: تسعى إلى إبراز الأدوار التركيبية التي يمكن للوحدة أن تقوم بها مثلا: «إلى» حرف أو اسم.

– المؤشرات الدلالية المسجلة بين قوسين: وهي مقولات عامة مشتركة بين كثير من الوحدات المعجمية من الناحية الدلالية مثلا: (إنساني)، (حي)، (ذكر)، (أنثى).

– المميزات الدلالية: وهي العناصر النهائية لوصف المعجم؛ تشير إلى حدود الوحدة المعجمية بحيث لا تشترك معها في ذلك وحدة أخرى –مثلا بالنسبة للوحدة BACHELIER ينضم إليها مميزان دلاليان: [فتى شاب] و[حائز على البكالورية].

تمثل هذه النماذج في الشكل التالي:

مثلا:



2.4 - قواعد الإسقاط: تتمثل وظيفة المعجم في ضم مجموعة من المعاني المضمرة إلى الوحدة المعجمية وتكمن قواعد الإسقاط في التخمين في معنى أو معاني الجملة إنطلاقا من معطى:

- الوصف التركيبي البنيوي.
- أدوات المعجم المنضمة إلى الوحدات المعجمية التي تشكلها.

علم تطور دلالات الألفاظ	Semasiology	Sémasiologie

يستعمل علم تطور دلالات الألفاظ للدلالة على الخطة التي تنطلق من الدليل قصد البحث عن المحتوى الذي يشير إليه.

Sème	Seme	سيم

1 - السيم هو الوحدة المعنوية الصغرى التي لا يمكن أن تتحقق إلا خارج إطار وحدة أشمل منها: السيميم، يستعمل السيم لتحليل المدلول.

2 - في اللغة الفرنسية تتصور الصفات «جميل» و«غني» من خلال تعارضها وبالتسلسل مع «قبيح» و«فقير» إن «جميل» و«قبيح» مترابطان لكونهما يعالجان قيمة جمالية، ولا مترابطان لكونهما ينفي أحدهما عن الآخر هذه القيمة، وكذلك الأمر بالنسبة لـ «غني» المتعارض مع «فقير» فإنهما يترابطان بقاسمهما المشترك: ملكية الأسهم، ولا يترابطان بسبب موقعهما المتناقض بالنسبة لهذا القاسم المشترك نفسه.

3 - يرى بوتي (1967) أنه يمكن أن نميز بين أنواع مختلفة من السيمات الثابتة والسيمات المتغيرة مثلا: /بقرة/ السيمات الثابتة «حيوان»، «بقري» السيمات الخصوصية «حي لا إنساني»، السيمات المتغيرة «قوة»، «بطء».

4 - يرمي التحليل السيمي إلى رد المعاني والمدلولات إلى الحدود السيمية، يعني إلى الشبكات المنظمة للحدود الإبتدائية.

لندرس هاتين الصورتين الليكسيمتين: «الأمل» و«الخوف».

نعرف هاتين الصورتين كما وردنا في المعجم كالتالي:

– الأمل: إحساس نتصور من خلاله شيئا مناسبا لرغبتنا.

– الخوف: إحساس نتصور من خلاله شيئا خطيرا وغير مناسب لرغبتنا.

تساعدنا هذه التعريفات على وضع عناصر مشتركة للصورتين.

يمكن أن نرد هذه العناصر إلى حدود دلالية صغرى -فهي تحتوي على الحدود التالية:

1 - /إحساس/

2 - /موجه نحو المستقبل/ (يمكن أن نطلق على هذا الحد اسم المستقبلي).

إن الحد (1) يمكننا من معارضة الصورتين بصور أخرى «كالتفكير» أو «الفعل» كما يمكننا من معارضة الصورتين بصورة «التأسف».

إذا كانت هذه الصورة تحتوي على الحد (1) فإنها لا تحتوي على الحد (2) -قد تحتوي على حد آخر من نوع /موجه نحو الماضي/. يشترك هذان الحدان إذن في الصورتين، إلا أن هناك حدا ثالثا يساعدنا على التمييز بينهما، ويخص وصف ما هو متصور «مناسب» في وضعية «وغير مناسب» في وضعية أخرى يحمل هذا الحد إسم:

3 - /مرح/ بالنسبة «للأمل» الذي يعارض /كئيب/ بالنسبة «للخوف». تتقدم النواة الثابتة للصورة إذن كمجموعة من الحدود الدنيا التي يمكن أن نعينها وننظمها. إنطلاقا من هذه الحدود تتقارب هذه الصور و/أو تتعارض إذا كانت الصورة «الأمل» تقترب من صورة «الخوف» من خلال حدود /الإحساس/ و/ المستقبلي/ فهي تتميز عنها من خلال الحد /مرح/ عكس /كئيب/.

يمكن أن نقدم إذن، ولو بشكل تقريبي، التركيب السيمي للصورتين:

- «الأمل»: /إحساس/ + /مستقبلي/ + /مرح/

- «الخوف»: /إحساس/ + /مستقبلي/ + /كئيب/

عن طريق هذا المثال نقف عند حدود المميزة الرئيسية للسيم المتمثلة في

الوظيفة الخلافية (أو الوظيفة المميزة). من هنا يمكن أن ننتهي إلى أن الفوارق بين السيمات تؤدي إلى إحداث فوارق في آثار المعنى. ينبغي أن تتحدد السيمات بالنظر إلى علاقتها بعضها ببعض، وتنتج الدلالة انطلاقا من شبكة هذه الفوارق.

والحقيقة أننا لم نستطع إلتقاط الحدود الدلالية، من خلال المثال الذي حللناه، إلا عن طريق الوظيفة الخلافية.

ونشير هنا أن الحدود التي أبقينا عليها كانت ملائمة لأنها مكنتنا من معارضة آثار المعنى فيما بينها.

على المستوى الدلالي «أمل» يقابل «طيران» أو «جهد» بواسطة حدود الإحساس /عكس /الفعل/ التي لا تتحقق قيمتها إلا عن طريق التعارض الذي تقيمه فيما بينها، و«أمل» يعارض «التأسف» عن طريق حدود /المستقبل/ عكس / الموجه نحو الماضي/. وكما وضحنا ذلك فإن «الأمل» يعارض «الخوف» بواسطة حدود مرح /عكس /كآبة/.

سيميم	Sememe	Sémème

1 - بوتي، غريماس: السيميم هو المحتوى السيمي لليكسيم (مجموعة السمات التي تشكل مدلول هذا الليكسيم). إذا كانت السيمات س1، س2، س3... س ن، تشكل محتوى الليكسيم أ، فإن السيميم س ل أ هو س = (س1، س2، س3... س ن). هكذا يكون سيميم الكرسي («للجلوس»، «له أرجل»، «له مقعد»، «دون مسند») وسيميم الكرسي ذي الذراعين يكون («للجلوس، «له مقعد»، «له أرجل»، «له مسند» إلخ).

يحتوي السيميم على سيمات ثابتة وسيمات متغيرة. يطلق غريماس اسم النواة السيمية على السيمات الثابتة، والسيمات السياقية على السيمات المتغيرة -بالنسبة لـ بوتي، تتولد السيمات النوعية من المجموعة المشكلة لـ الكلاسيم، وتتولد السيمات الخصوصية من المجموعة المؤلفة لـ السيمنتيم (السيمات الخصوصية هي سيمات ثابتة)، أما السيمات الإيحائية فهي سيمات متغيرة وتنشأ من السيمات المشكلة للفيرتييم.

2 - بلومفيلد، وانريش: تصورهما مماثل للتصور الوارد في (1) إلا أنه لا يقوم على التحليل السيمي.

← سيم.

Sémiologie	Semiology	**سيميولوجيا**

اختلطت الممارسات الفكرية حول الأدلة منذ القديم بالدراسات اللغوية وظهرت السيميولوجيا كتفكير فلسفي وكنظرية عامة للكلام. وقد كانت اللغة تبدو من حيث نظامها الداخلي كتنظيم من الأدلة مستقل استقلالا تاما. واندرجت اللغة مع تنظيمات أخرى، تقوم على أدلة محددة، ضمن ما سمي بالدراسة السيميولوجية.

فاللغة كما يراها دي سوسير نظام من الأدلة يعبر عن أفكار ويمكن أن نقارنه بنظم تواصلية أخرى كـ «الكتابة، ألفباء الصم البكم الطقوس الرمزية، أشكال الأداب، والإشارات الحربية». «ويمكن أن نتصور علما يدرس حياة الأدلة في وسط الحياة الاجتماعية». ويشكل جزءا من علم النفس الاجتماعي، وعلم النفس العام أطلق عليه دي سوسير اسم سيميولوجيا. في هذه المرحلة من البحث حرص دي سوسير حرصا شديدا على تعريف الألسنية العامة التي تشكل فرعا من فروع علم السيميولوجيا.

أكبر الظن أن هذه البديهيات الأولية ستطعم وتغذي التفكير حول السيميولوجيا ونظام الأدلة، وانطلاقا من هذه الأفكار الأولية ظهرت حركتان سيميولوجيتان:

1 - سيميولوجيا التواصل.

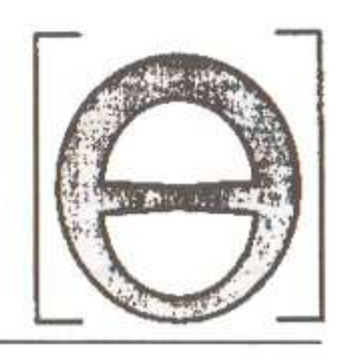
2 - سيميولوجيا المعاني.

تستند سيميولوجيا التواصل والمعاني إلى بعض مفاهيم دي سوسير أهمها الدليل الألسني. يؤكد في البداية أن الدليل الألسني «لا يوحد الاسم والشيء بل يوحد الصورة الصوتية والمفهوم». بعد ذلك تخلى دي سوسير عن هذين المفهومين وأحل محلهما الدال والمدلول.

المدلول هو المفهوم، الفكرة، محتوى الرسالة للتبليغ، الدال هو المادة المحملة للفكرة، والعلاقة الموجودة بينهما هي علاقة تعسفية وغير مبررة... ويمكن أن نقول بكل بساطة أن «الدليل الألسني اعتباطي» وأن ليس هناك علاقة طبيعية بين الدال والمدلول.

إن مفهوم اعتباطية الدليل الألسني أساسي بالنسبة لدى سوسير ذلك أن موضوع السيميولوجيا يتحدد انطلاقا من مجموعة الأنظمة القائمة على اعتباطية المعنى –وسيظهر مفهوم الدليل الألسني فيما بعد عمليا بالنسبة للألسنيين والسيميولوجيين الذين تبنوه في أعمالهم.

يشكل الدليل الألسني القاعدة التي تنطلق منها سيميولوجيا التواصل والمعنى لتعريف الدليل السيميولوجي الذي يتركب من مواد مختلفة: صوتية، حركية، ايكونية ... مثال ذلك



الـــدال

التوقف ممنوع   المـدلــول

1 - **سيميولوجيا التواصل:** تظهر على يد الباحث إيريك بوسنس الذي نشر في سنة 1943 كتابا تعرض فيه للألسنية الوظيفية في إطار السيميولوجيا. وقد انتهى إلى أن سيميولوجيا التواصل تتحدد بدراسة انساق التواصل المتمثلة في الوسائل المستعملة للتأثير في الآخر الذي تكون معروفة لديه. من هنا يعد «التأثير» في الآخر وظيفة أساسية للكلام في حقل السيميولوجيا، ويتحقق السياق السيميولوجي داخل إطار محورين أساسيين:

- توفر القصد في التبليغ لدى المتكلم.
- اعتراف متلقي الرسالة بهذا القصد.

تظهر السيميولوجيا إذن كوصف لسير جميع أنظمة التواصل التي بموجبها يمكن أن نقر بوجود قصد في التبليغ، ويساعدنا مقياس القصد في التبليغ على التمييز بين:

- الوحدات التي من أجلها يتوفر القصد في التبليغ تسمى أدلة.
- الوحدات التي ينعدم فيها القصد في التبليغ وتسمى إشارات.

قد نؤثر في الآخر دون أن تكون لنا النية في ذلك، نكون هنا أمام وضع إشاري ينعدم فيه التواصل، السيميولوجي لا يدرس هذا الوضع وإنما يبقى في حدود الوسائل المتفق عليها التواصل القائم على ضرورة الإتفاق بين المرسل والمتلقي الذي تبنته سيميولوجيا التواصل سوف تتجاوزه سيميولوجيا المعاني إلى درجة تستبعد فيها التميز بين الدليل والإشارة.

2 - سيميولوجيا المعاني:

تتميز سيميولوجيا المعاني باستبعادها للتمييز بين الدليل والإشارة. ذلك أن فعل التواصل يتمظهر عبر العلاقة الاجتماعية.

«الأهالي» مثلا تعني هذه الكلمة السكان الأصليين في الجزائر ولكن مع وجود الحدث الإستعماري نلاحظ أن الأهالي شحنت بمعاني إضافية ذات لون عنصري، فالفرنسيون مثلا لا يقبلون بسهولة أن يلقبوا بالأهالي. هكذا فبالنسبة لبارث ومدرسة سيميولوجيا المعاني يلقى معنى القاموس أو المعنى المستقبل تحولات مع الممارسة الاجتماعية للدليل -بناء على ما سبق يوجد في كل دليل مستويان:

- المستوى التقريري.
- المستوى الإيحائي.

يمكن أن ننتهي إلى أن الدليل هو دائما إشارة والمعنى يكون دائما مرافقا للتبليغ، ويكون المعنى التقريري دائما مرافقا للمعنى الإيحائي وبالتالي تعنى سيميولوجيا المعاني بدراسة المعاني الإيحائية، ويشكل المعنى الأصلي الصعيد الأول الذي تتمفصل عليه المعاني الإيحائية. بالإضافة إلى ذلك، تعني السيميولوجيا بدراسة نظم الأدلة التي تستهدف المعاني الإيحائية، استنادا إلى رولان بارث يمكن أن يأخذ المثل الخاص بالأهالي الشكل التالي:

	دال + مدلول أهالي + [سكان أصليون]
مدلول «سكان المستعمرات»	دليل 1 (المعنى التقريري) دال
دليل 2 (المعنى الإيحائي)	

3 - جورج مونا: السيميولوجيا هي دراسة أنظمة الأدلة بما في ذلك اللغات الطبيعية.

← دليل.

سيميائية semiotics Sémiotique

1 - الكلمة في اللغة الإنجليزية تكتب بهذا الشكل SEMIOTIC فهي تماثل صورتها في اللغة الفرنسية، من حيث الأصل، وتغايرها في اللاحقة، ويقابل الكلمة الإنجليزية عربيا في مقدمة ابن خلدون علم السيمياء ويندرج ضمنه علم أسرار الحروف، وهو لا يغطي ما يحمله التصور المعاصر للسيميائية إلا أننا

سنحتفظ به لكونه يعادل أغلب الصور الصوتية في الكلمة بالإنجليزية مع إختلاف طفيف في اللاحقة.

ويقابلها عربيا في المعاجم المزدوجة (انجليزي-عربي) علامتي متعلق بالعلامات ... وطبيا: أعراضي، متعلق بالأعراض ...

ويقابلها في المعاجم المزدوجة (فرنسي-عربي)، نظرية الرموز والعلامات في علم الرياضيات... أو ما يعادل SEMEILOGIE أو SEMIOLOGIE بمعنى علم الأعراض ... والصفة SEMIOLOGIQUE أعراضي متعلق بأعراض الأمراض... ليس ما في المعجمات المزدوجة دالا على ما تجسده الكلمة من عناصر المعنى، بينما في المعجم (فرنسي-فرنسي) إمكانيات استيعاب أوضح وأفضل لتجسد المعنى في الكلمة (SEMIOTIQUE) ففي معجم روبير مثلا:

- يعتبرها نظرية عامة للأدلة وسيرها داخل الفكر ...

- ويعتبرها نظرية للأدلة والمعنى وسيرها في المجتمع ...

- وفي علم النفس: تظهر الوظيفة السيميائية في القدرة على استعمال الأدلة الرموز.

2 - غريماس، كورتيس: تستخدم كلمة SEMIOTIQUE للدلالة على معاني مختلفة، فقد تستعمل للإشارة إلى:

أ - أي مقدار بين من المعرفة نبدي رغبتنا لمعرفته.

ب - موضوع معرفة كما يظهر أثناء وبعد وصفه.

ج - مجموعة الوسائل التي ترد معرفته ممكنة.

1.2 - السيميائية الموضوع:

يبدو واضحا أن التعريف العادي للسيميائية «كنظام من الأدلة» لا يناسب المعنى (أ) لأنه يفترض مسبقا معرفة الأدلة، يمكن أن نقترح تعريفا أوليا للسيميائية ونقول أنها مجموعة دالة نشك فرضيا أنها تمتلك تنظيما، وتمفصلا مستقلا. نقول أيضا أن كل مجموعة دالة، في اللحظة التي نخضعها فيها للتحويل، يمكن أن تعين كسيميائية موضوع –هذا التعريف مؤقت إذ لا يصلح إلا في صلب مشروع الوصف.

هذه الملاحظة الأولية التي تبدو تافهة وهامشية، تأخذ كل وزنها عندما يتعلق الأمر بنظام السيميائيات الطبيعية وبملائمة الثنائية بين ما هو طبيعي وما هو مبني (...).

تستعمل السيميائيات الطبيعية للدلالة على مجموعتين كبيرتين دالتين: من ناحية، اللغات الطبيعية، ومن ناحية أخرى «السياقات غير اللغوية» المعتبرة كسيميائيات العالم الطبيعي. فهي طبيعية لأنها سابقة على الإنسان.. إنه مسقط منذ ولادته في عالم المعنى المشترك. فهو يخضع لها ولا يبنيها، إلا أن الحدود بين ما هو طبيعي وما هو مبني غامضة: يستعمل الخطاب الأدبي لغة طبيعية ما ويأخذ المنطق نقطة انطلاقه داخل اللغات الطبيعية التي تعتبر بناءات حقيقية، تبدي سيميائية الفضاء الصعوبة نفسها في التمييز بين الفضاء «المبني» والفضاء «الطبيعي».

المشهد «الطبيعي» هو بطبيعة الحال متصور ثقافي ولا يتحدد معناه إلا بالنسبة للفضاء الذي يمارس عليه الإنسان فعله الثقافي. خلافا لسوسير ويمسلف اللذين يعتبران اللغات الطبيعية كسيميائيات مثل باقي السيميائيات،

تبدو لنا اللغات الطبيعية والعالم الطبيعي كمخازن رحبة للأدلة وكأفضية تتمظهر فيها سيميائيات مختلفة.

من جهة أخرى يجب أن يراجع مفهوم البناء ويقيم من هذا المنظور. إذا كان البناء يتضمن وجود فاعل باني فينبغي أن نخصص -إلى جانب الفواعل الفردية- مكانا للفواعل الجماعية (مثلا: خطابات الأدب الشعبي أو الموسيقى الشعبية هي خطابات مبنية وذلك كيفما كان النظام الذي تمنحه الأنثروبولوجية التوليدية إلى الفواعل المنتجة لخطابات كهذه) -يبدو مستحبا إبدال المقابلة طبيعي /مبني (أو إصطناعي) بـ سيميائيات علمية /سيميائيات غير علمية، يفهم من السيميائية العلمية في المعنى العام لهذه الصفة- السيميائية الموضوع التي تدرس في إطار النظرية السيميائية الواضحة أو الضمنية (بناء كلام وثائقي مثلا يقوم على نظرية، حتى وإن كانت هذه النظرية علمية بشكل ضعيف).

2.1.2 - يبدو من الضروري إذن توضيح نظام السيميائيات الجمعية المتمثلة في اللغات الطبيعية والعوامل الطبيعية التي تنتظم داخلها السيميائيات المختلفة. أولا يجب تسجيل العلاقات المتبادلة بين المجموعتين، يجب أن يفسر الإثبات الذي بموجبه يترجم العالم الطبيعي إلى اللغة الطبيعية على أساس التطابق الذي نستطيع أن نقيمه بين الوحدات المرتبطة بنوعين من السيميائيات (فيمات العالم الطبيعي تناسب على المستوى الصوري سيمات اللغات الطبيعية، «توصف» السلوكات الجسدية كعمليات ألسنية، إلخ). ينتج عن ذلك تداخل المقطوعات المرتبطة بسيميائيتين محددتين على المستوى النظمي: تحيل المؤشرات الألسنية على السياق الطبيعي، وتحل النظم الفعلية محل المقطوعات الحركية، ثانيا يجد الإثبات الذي بموجبه تكون اللغات الطبيعية الوحيدة التي يمكن أن تترجم داخلها السيميائيات الأخرى (في حين يستحيل العكس) تبريره في نقطتين:

أ – صور العالم الطبيعي مرمزة دلاليا داخل اللغات الطبيعية.

ب – اللغات الطبيعية هي الوحيدة القادرة على معجمة تجلية المقولات الدلالية التي تبقى عموما مضمرة داخل سيميائيات أخرى.

3.1.2 - السيميائيات الجمعية –لغات وعوامل طبيعية– هي بالنسبة لنا الفضاء الذي تمارس فيه السيميائيات المختلفة.

3 - النمذجة السيميائية:

1.3 - إذا كان مصطلح السيميائية في المعنى (أ) يستعمل للإشارة إلى المجموعة الدالة السابقة على الوصف، فإنه يستعمل أيضا في مفهوم جديد يعطي موضوع المعرفة في سياق تشكيله أو في تشكيله: يتعلق الأمر هنا بالسيميائية الموضوع المعتبرة إما كمشروع للوصف، أو خاضعة للتحليل، أو كموضوع مبني بعبارة أخرى لا نستطيع أن نتكلم عن السيميائية إلا إذا كان هناك تقاطع بين السيميائية الموضوع والنظرية السيميائية التي تضبطها وتمفصلها.

2.3 - إذا تقيدنا بأبحاث يمسلف الذي كان أول من اقترح نظرية سيميائية متجانسة يمكن أن نحتفظ بالتعريف الذي أعطاه للسيميائية فهو يعتبرها كتدرج (يعني كشبكة من العلاقات، منتظمة تسلسليا) متضمن لصيغة وجود مزدوجة: استبدالية ونظمية (وبالتالي ملتقطة كنظام أو كعمليات سيميائية) ولها على الأقل صعيدان للتمفصل –الشكل والمضمون– بحيث يشكل الإندماج السيميوزيس.

3.3 - إلى جانب هذه المميزات المشتركة، نحاول إضافة بعض السمات الخصوصية وذلك لفتح المجال أمام نمذجة للسيميائيات.

في أيامنا هذه هناك نوعان من التصنيفات المقبولة بشكل ضمني:

التوزيع الأول للسيميائيات قائم على قنوات التبليغ، والتوزيع الثاني قائم على طبيعة الأدلة المعترف بها. غير أن هذين التوزيعين لا يناسبان تعريفنا للسيميائية. يقوم التصنيف حسب قنوات بث الأدلة على إعطاء الأولوية لجوهر الشكل: هذا التوزيع غير ملائم لتعريف السيميائية (التي تعتمد بالدرجة الأولى على الشكل). يقوم التوزيع من جهة أخرى، حسب طبيعة الأدلة على العلاقات التي تقيمها الأدلة (الرموز، الإيكونات، الإشارات، إلخ) مع المرجع، يشتغل هذا التوجه في الاتجاه المعاكس لمبدأ إستقلال (أو ملازمة) التنظيمات السيميائية، الذي أقامه دي سوسير.

لا يمكن أن نحتفظ بمقياس كهذا لأنه غير مناسب. على أية حال يمكن أن نتساءل إذا كان كل تصنيف سابقا لأوانه في خضم التقدم الحالي للأبحاث السيميائية.

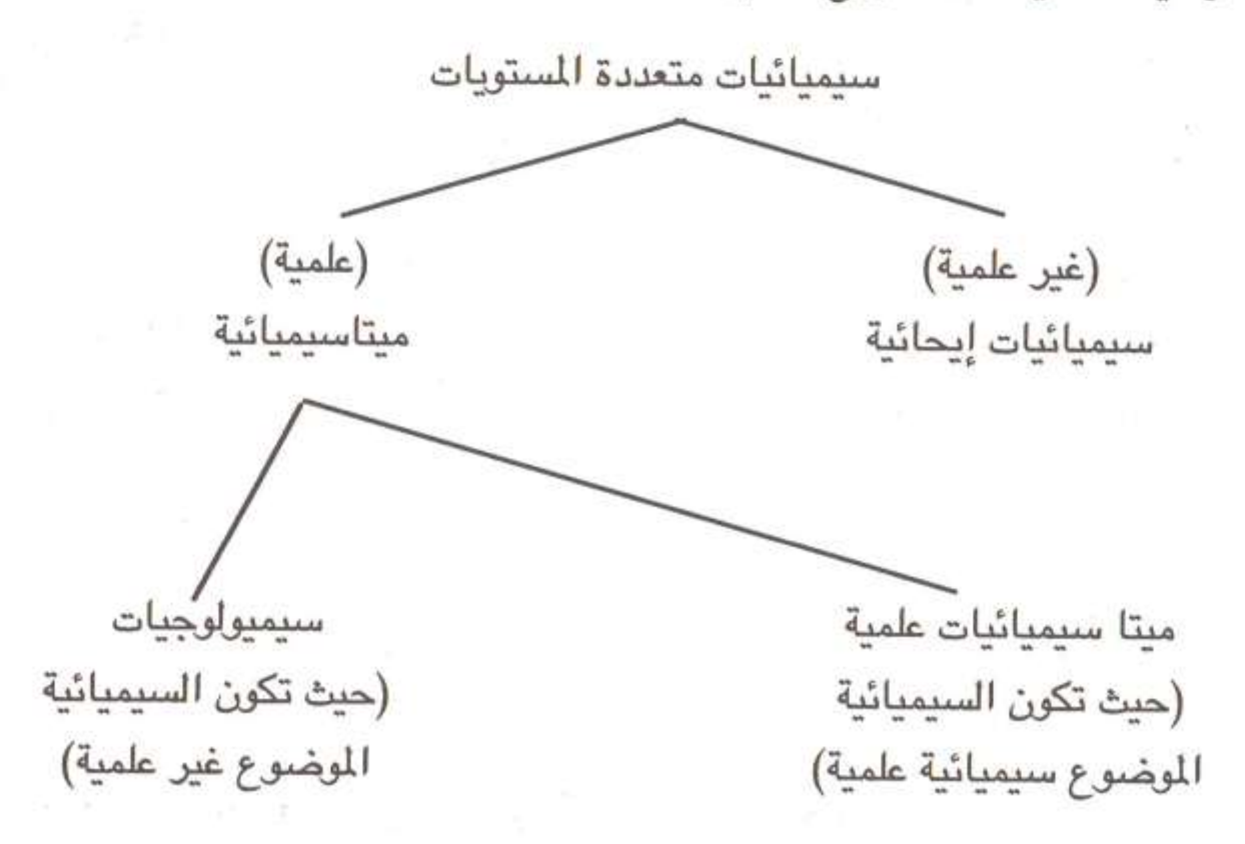
4.3 - إن نمذجة السيميائيات التي اقترحها يمسلف في مقدمته هي ذات طبيعة مختلفة. لتفادي كل خلط، سنبدأ بعرضها بشكل مختصر، ونرفقها بعد ذلك بملاحظاتنا الخاصة. تقوم النمذجة على مقياسين:

أ) – العلموية (تكون السيميائية علمية بالوصف المطابق للتجريبية)، ب) – عدد مستويات (الكلام) التي تتشكل منها السيميائية. هكذا نميز بين السيميائيات الأحادية المستوى (أو نظام الرموز من منظور يمسلف) وتكون إما علمية (مثلا الجبر)، أو غير علمية (مثلا الألعاب)، السيميائيات الثنائية المستوى هي الأخرى تكون علمية، والسيميائيات ذات المستويات المتعددة التي تنقسم إلى:

أ) – سيميائية علمية أو غير علمية.

ب) – بالنظر إلى السيميائية الموضوع إذا كانت علمية أو غير علمية، تمثل

الترسيمة التالية هذا التوزيع الأخير:



تضاف إلى هذا التصنيف سيميائيتان: متياسيميولوجية وميتاسيميائية السيميائيات الإيحائية، تنحصر مهمتها في النظر والبحث في السيميولوجيات والسيميائيات الإيحائية.

5.3 - لفهم وتفسير وتقييم نمذجة كهذه، لا بد أن نقدم بعض الملاحظات الضرورية.

أ – بالنسبة للتصنيفات الواردة أعلاه، يتميز تصنيف يمسلف بإدخال مقياس العلموية، يعني الضرورة المطلقة، في حالة ما إذا أردنا أن نتكلم عن السيميائية، في امتلاك نظرية واضحة، وبواسطة الإستعمال كمقياس لمستويات الكلام (يؤخذ الدال والمدلول دفعة واحدة). هذا المقياس مسجل في تعريف السيميائية، ويبدو

واضحا أنه متجانس (في حين أن الجوهر أو المرجع يدخل متغيرات إضافية ومتنافرة) من هنا فإن النمذجة المقترحة مرتبطة بنظرية المجموعة: يمكن أن نرد النظرية دفعة واحدة بما في ذلك التصنيف.

ب – يمكن أن نلاحظ أن تعريفنا للسيميائية يناسب في نمذجة يمسلف الميتاسيميائية أو السيميولوجيا: كل مجموعة دالة محللة بواسطة النظرية السيميائية تتحول إلى سيميائية.

ج – ترتبط الميتاسيميائيات العلمية بإشكالية اللغات الواصفة المشتركة في المنطق، الرياضيات الألسنية، والنظرية السيميائية.

د – إن وضع السيميائيات الأحادية المستوى جانبا والتي اعتبرها يمسلف كنظام من الرموز جعله يلغي لها الشرعية السيميائية. إن التعريف الذي أعطاه (...) لا يعني بالضرورة أنها تحتوي على مستوى واحد من الكلام، ولكنه يعني أنها تتقدم كشكل دال.

و – إن مسألة السيميائيات الإيحائية الموجودة خارج حقل العلموية تخلق بعض الصعوبات، نلاحظ أن صعوبة الوصف الدقيق لكلام إيحائي يتمثل في أننا إذا انطلقنا من مستوى الشكل يستحيل أن نتوقع معاني إيحائية بما في ذلك اقتراح توزيع تدرجي (...) هذا يقودنا إلى القول أن مقاربة معكوسة للكلام (...) تبدأ بإعداد نظرية الإيحاء، وانطلاقا منها نشرع في وصف الأنظمة الإيحائية مركزين في ذلك على المضمون.

ك – يميل الإستعمال الحالي إلى إقامة تمييز بين السيميائيات الألسنية والسيميائيات غير الألسنية مستندا في ذلك إلى هذين الفضاءين المتميزين لتمظهر السيميائيات: اللغات الطبيعية والعوالم الطبيعية، لا نستطيع أن نقوم

بذلك إلا إذا التمسنا -بخلاف يمسلف الذي يرى أن اللغة الطبيعية سيميائية- نظاما منفردا خصوصيا خاصا بالسيميائيات الجمعية معتبرين في ذلك أنها قادرة على إحتواء وتطوير سيميائيات مستقلة (يشهد على ذلك العديد من الدراسات الحديثة العهد حول الخطابات القانونية، الدينية إلخ) تركب مستوى شكلها بعناصر مرتبطة بسيميائيات مختلفة، متنافرة ...

ل - يمكن أن نقترح تمييزات أخرى إنطلاقا من المسار التوليدي للخطاب. هكذا نقابل الخطابات الصورية وغير الصورية (أو المجردة) والسيميائيات الصورية وغير الصورية (بما أن الخطاب لا يلتقط السيميائية إلا كعملية) حسب مستوى العمق المنصوص والمتمظهر.

كل هذه التمييزات وإعادة التنظيمات حتى وإن أحدثت في بعض الأحيان خلطا أو لبسا في حقل السيميائية، فإننا نعتبرها كمؤشر حيوي لسيميائية تتقدم كمشروع بحث وكبحث لازال في مرحلة التحيين.

4 - النظرية السيميائية:

1.4 - إذا كانت السيميائية في المعنى (ب) تؤخذ على أساس التطابق المناسب للسيميائية الموضوع وكلام الوصف، يمكن أن نتصورها الآن كفضاء لإعداد الإجراءات، لبناء نماذج، ولإختيار أنظمة التمثيل التي تتحكم في المستوى الوصفي (يعني مستوى اللغة الواصفة المنهجية) وأيضا كفضاء مراقبة تجانس والتحام الإجراءات والنماذج، ويرافق ذلك في الوقت نفسه توضيح -على شكل بديهيات- ما تعذر تحديده وضبط أساس التسقيل النظري. من هذا المنظور نكون إما أمام سيميائية عامة (ضرورة النظر في وجود وسير كل السيميائيات

الخصوصية)، وإما أمام نظرية سيميائية تكون مدعوة للإستجابة إلى ظروف العلموية الخاصة بكل نظرية وتتحدد على إثر ذلك كلغة واصفة.

2.4 - مبدئيا يمكن أن نقوم بإعداد نظريات سيميائية متعددة. تقعيدها هو الوحيد الذي يساعد عند الإقتضاء على مقارنتها وتقييمها غير أنه يستحيل القيام بهذا العمل المقارن في غياب نظرية سيميائية جديرة بهذا الاسم. من جهة، نلتقي بنظريات حدسية مجردة من الإجراءات العملية، ومن جهة أخرى نلقى في بعض الأحيان إجراءات مقعدة ولكنها لا تقوم على أية نظرية واضحة. هذا يضطرنا إلى تقديم عرض ملخص نكشف فيه عن الظروف العامة للنظرية السيميائية مستندين في ذلك إلى مشروعنا النظري الخاص.

3.4 - يجب أن تتحدد طبيعة النظرية السيميائية، يعني أنها تتقدم كنظرية للدلالة، ينحصر همها الأول في توضيح، على شكل بناء مفهومي، ظروف إلتقاط وإنتاج المعنى -إذا تبنينا منظور سوسير ويمسلف الذي بموجبه يفهم من الدلالة خلق و/أو إلتقاط الفوارق يبقى أمامنا توحيد المفاهيم، حتى وإن كانت غير محددة فإنها ضرورية لإقامة تعريف للبنية الدلالية الصغري. يقودنا هذا التوضيح المفهومي إلى إعطاء تعبير شكلي للمفاهيم المحتفظ بها. في إعتبارها للبنية كشبكة علائقية تبقى أمامها أيضا صياغة بديهيات سيميائية تتقدم جوهريا كنمذجة للعلاقات (التضمن، التناقض، إلخ)؛ بديهيات تمكنها من تشكيل مخزون من التعاريف الشكلية كالمقولة الدلالية (الوحدة الدنيا مثلا) وكالسيميائية نفسها (الوحدة الكبرى).

تتمثل المرحلة التالية في وضع كلام أدنى. التمييز بين العلاقات، الحالات (التناقض مثلا) والعلاقات العمليات (النفي مثلا) يساعد على طرح العناصر

-الرموز والعناصر- عوامل الربط؛ يفتح هكذا المجال لحساب الملفوظات. ستهتم في هده الحالة بالإختيار -أو بالإختيار الحر- لأنظمة التمثيل التي من خلالها ستصوغ الإجراءات والنماذج (المربع السيميائي أو الملفوظ المبسط). هذه الإشارات ليست مخصصة إلا لإعطاء فكرة عامة حول الخطة التي يبدو أنها فرضت نفسها أثناء بناء النظرية السيميائية، توجد عناصر مشروعنا السيميائي متناثرة في هذا الكتاب.

4.4 - إلى هذه الخطوط العامة للنظرية السيميائية، تضاف بالضرورة إختيارات أخرى أكثر خصوصية. الإختيار الأول هو الشكل التوليدي الذي ينبغي أن نسنده، من وجهة إنتشارها، إلى عرضه، يفهم من هنا البحث عن تعريف للموضوع السيميائي المتصور حسب صيغة إنتاجه. هذه الخطة التي تقودنا من المبسط إلى المعقد، ومن المستوى الأكثر تجريدا إلى المستوى الأكثر ملموسية، تعيننا على إدخال، في اللحظات المناسبة، عدد من المكتسبات التي حققتها النظرية الألسنية كالإشكاليات المتعلقة «باللغة» (بنفنيست)، والكفاءة اللغوية (شومسكي)، وتمفصل البنيات إلى مستويات حسب صيغ وجودها، المضمر المحين، أو المحقق.

5.4 - يتمثل إختيارنا الثاني في إدراج مسألة التلفظ ضمن النظرية السيميائية. وتدخل سيميائية التلفظ في إطار النظرية السيميائية العامة.

5 - إن الحدود بين السيميائية والسيميولوجية غير واضحة، ويظهر ذلك جليا في التصريح الذي أدلى به غريماس في 7 جوان 1974 لروجي بول دروا في صفحة خصصتها جريدة لومند «لعلم الأدلة».

«أعتقد أنه لا يجب أن نولي أهمية للنزاع حول الكلمات في الوقت الذي تنتظرنا فيه أشياء كثيرة. عندما تعلق الأمر منذ ست سنوات (في سنة 1968) بإنشاء جمعية دولية كان يجب أن نختار بين المصطلحين. تحت تأثير جاكوبسون، وبالإتفاق مع ليفي ستروس وبنفنيست وبارت، وأنا شخصيا وقع إختيارنا على «السيميائية» غير أن لمصطلح السيميولوجية جذور عميقة في فرنسا مما أدى إلى الإحتفاظ بالتسميتين. اليوم لنا انطباع بأن الأمر يتعلق بشيئين –وهذا بطبيعة الحال خطأ– بناء على نصيحة يمسلف يمكن أن نفهم من «السيميائيات» الأبحاث الخصوصية المتعلقة بالمجالات الخصوصية، وتكون السيميولوجية النظرية العاملة لكل هذه السيميائيات.

← علموية، نظرية، تلفظ، خطاب، سيميولوجية.

سيميائية	Scientific	Sémiotique
علمية	Semiotics	Scientifique

– يمسلف: تستعمل السيميائية العلمية للدلالة على السيميائية العملية (أو الوصفية) المطابقة لمبدأ التجريبية –من هنا جاء التمييز بين السيميائية العلمية والسيميائية غير العلمية.

معنى	Meaning	Sens

1 - منذ عهد قريب عرف ماروزو معنى الكلمة بمجموعة من التمثيلات التي يمكن أن يقترحها ملفوظ هذه الكلمة (كلمة صبية تستدعي أفكارا معقدة حسب

استعمالها في الجملة، صبية أحمد، صبية بدلا من صبي، آداب الصبية)، أو بمجموعة من التمثيلات التي تقترحها الكلمة في حالة معطاة.

2 - نلاحظ أنه يصعب اليوم تحديد وتعريف مفهوم المعنى بالنسبة «للمدلول»، «الدلالة»، «القيمة»، إلخ.

إذا كان المدلول مرتبط بمجال الألسنية، وإذا كانت الدلالة تهم علماء النفس والألسنيين، فإن المعنى يغطي حقائق ومفاهيم قد تبدو جد أساسية وأشمل من أن تستنفذ بواسطة مقاربة أو مقاربتين. لهذا السبب، تحدده المدارس الألسنية المختلفة على وجه مخالف بالنسبة للمفاهيم السابقة.

3 - الكلمات التي تحيل على العالم وتجارب الإنسان تقيدت حسب العرف بمضمون أطلق عليه اسم «معنى» وقد ظهرت محاولات لتصنيف المعنى حسب:

– طبيعة الواقع الذي يحيل عليه الدليل، قد يكون معناه ملموسا أو مجردا.

– نوع العلاقة الذي يقيمها الدليل مع هذا الواقع، معنى «حقيقي» (مثلا: مطبخ = غرفة منزل يطبخ فيها الطعام) معنى «مجازي» (مثلا مطبخ = دسائس، تآمر، مطبخ سياسي).

– تسلسل الأدلة: المعنى «الأصلي» (مثلا: مكتب = «قماش نسيج خفيف») المعاني «المشتقة» (مثلا: مكتب = الطاولة التي تكتب عليها، –«محل يعمل فيه الموظفون»). تضع القواميس هذه التمييزات إلا أنها غير ثابتة.

4 - ترمي معظم المدارس حاليا إلى إدماج المعنى – من خلال التسميات المختلفة، فإنها تميز عموما بين المعنى «المرجعي» الذي يخضع للعلاقة دليل/واقع، والمعنى «البنائي» الذي يخضع للعلاقة الموجودة بين الأدلة.

1.4 - المعنى «المرجعي» يخص كل دليل يمثل، يشير (يرجع إلى) إلى جزء من

واقع العالم. فهو لا يشكل هذا الواقع ولكنه يؤلف تمثيله في الفكر، ويتحدد بواسطة السيمات التي تشير إلى العناصر المناسبة للواقع المحال عليه (مثلا يتميز «الكرسي» عن «الكرسي بالذراعين»).

2.4 - المعنى البنائي (أو «العلائقي» أو «الشكلي») يفهم منه أن الدليل لا يتحدد إلا بواسطة أدلة أخرى داخل النظام، مثلا يتميز الكرسي ذو الذراعين عن الكرسي، ذلك أن الكلمتين تشيران إلى المقاعد (التي تشترك مع الفعل جلس مثلا)، إلا أن الأول يتضمن «رؤية داخلية» (ذو ذراعين «ويتمظهر في الملفوظ يجلس «داخل» الكرسي ذو الذراعين، في حين يتضمن الثاني «رؤية تطابق» تتمظهر في الملفوظ يجلس «على» الكرسي.

يخضع المعنى البنائي للإنسجامات الدلالية والتركيبية التي يقيمها الدليل مع أدلة أخرى للنظام يميل علم الدلالة المعاصر إلى إستعمال وتفضيل المعنى البنائي لأنه يضم المعنى المرجعي ويحدد مساره. هكذا فإن الموضوع واحد يمكن أن يفسر انطلاقا من سمات مميزة مختلفة، وبالتالي تحيل عليه كلمات مختلفة مثلا: «الرجل الذي يتنقل على رجليه» يمكن أن يوصف بكلمات كـ ذهب، رجع، وصل، إلخ، التي لا تدل إلا على إتجاه الحركة، أو مشي، جري، عجل، إلخ، التي لا تدل إلا على طبيعة الحركة. تحيل ذهب، ومشى إلى الواقع نفسه ولكنها لا تحمل نفس سمات المرجعية داخل هذا الواقع. يمكن أن نقول مع غريماس أن «اللغة لا تكون أبدا تقريرية» يبني الواقع المحال عليه بواسطة نظام الأدلة الذي من خلاله نعينه، هكذا نستطيع أن نفهم لماذا يمكن أن تختلف المعاني المرجعية وخاصة المعاني البنائية بشكل ملموس من لغة إلى أخرى بما يخالف من جهة الترجمة الحرفية ويدل من جهة أخرى على أن تعلم اللغة الأجنبية لا يمكن أن يكون فيها التفسير خالصا ولا يمكن أن يكون الفهم مباشرا وكليا.

5 - بلومفليد: معنى الملفوظ هو «الوضعية التي يلفظ داخلها المتكلم ملفوظا والسلوك -الإجابة التي يثيرها الملفوظ لدى السامع». من منظور ألسني، يرفض بلومفليد التعريف «الداخلي» للمعنى الذي يشكل بالنسبة له العودة إلى العقلية. من هنا جاءت المقاربة السلوكية التي تنسجم مع ما يسمى باكتشاف المعنى الكلي في الدروس الأولى للمنهجية المباشرة أو السمعية البصرية الخاصة بتعلم اللغة الأجنبية، وذلك عندما نحاول مثلا تفسير معنى الكلمة أو الجملة بواسطة مماثلتنا للمرجع الألسني بالمواضيع المشار إليها.

6 - سوسير: لا يجب أن نبحث عن المعنى في المضمون المرجعي الخارجي عن الدليل ذاته ولكن داخل الدليل في علاقاته مع الأدلة الأخرى للنظام، معنى الكلمة هو المفهوم أو «المدلول»، لا يمكن أن يحدد إيجابيا، ولكن سلبيا بالنسبة للكلمات الأخرى الحاضرة في السلسلة التي تشمل هذه الكلمة، أو المنقولة بواسطة تداعي الذاكرة لأنها تشير أو يمكن أن تحيل على واقع مماثل للواقع الذي تعينه الكلمة.

7 - يمسلف: المعنى (أو المادة) هو الجوهر الألسني «غير المشكل سيميائيا» للمضمون أو التعبير. فهو «بلا شكل محدود يعني غير خاضع للتنظيم، ولكن يمكن أن ينظم في أي شكل». تشكيله الألسني إذن تعسفي «يعني أنه لا يستند إلى جوهر ولكن إلى المصدر نفسه للشكل وإلى الإمكانات التي تنتج عن تحقيقه». أي بعد أن يأخذ شكلا بطريقة خصوصية داخل كل لغة يمكن أن يحلل ويكون موضوعا لعلم الدلالة، نقطة إتصال الألسنية والفيزياء، علم الظواهر والأنثروبولوجية الاجتماعية.

8 - يرى أغلب علماء الدلالة الذين طوروا نظريات سوسير ويمسلف أن معنى الدليل لا يتمثل في الواقع الذي يحيل عليه ولكنه يتمثل في أدلة أخرى تكون معادلة له «ماذا تعني هذه الكلمة؟» ... الإجابات التي تصاغ ليست إلا شروحا،

ترجمات أقرب إلى الغموض منها إلى الدقة لكلمات وملفوظات أخرى وليست الدلالة إلا نقل مستوى كلام داخل مستوى آخر وكلام داخل كلام آخر مختلف، والمعنى ليس إلا هذه الإمكانية للترقنة «غريماس (1970)». يتحدد معنى الكلمة إذن بواسطة إجراءات الترقنة على المحور الإستبدالي (المرادفات وشبه المرادفات) وعلى المحور التركيبي (التعاريف، الشروح، ... إلخ). التعاريف التي تعطي معنى الكلمات في المعاجم الأحادية اللغة هي من هذه الطبيعة غير أن إجراءات الترقنة لا تكون دائما متجانسة.

← ملفوظ، مدلول، دليل، استبدالي.

Séquence	Sequence	مقطوعة

1 - يستحب أن نخصص مصطلح المقطوعة في السيميائية السردية للدلالة على الوحدة النصية التي تصدر عن التقطيع.

2 - يضمن إدراك المقطوعة بواسطة حضور الفواصل التي تساعد على تحديد الحدود. تعين مقارنتها بالمقطوعة التي تتقدمها وتلحقها على إقامة انفصالات متناقضة وعلى معرفة خصائصها الشكلية أو خصائصها الدلالية المسومة (نميز في الحالة الأولى المقطوعات الوصفية، الحوارية، القصصية، إلخ، وفي الحالة الثانية نميز مقطوعات «نزهة»، «رقص»، «صيد»، إلخ). ترمي تسميات النوع الأول إلى تشكيل نمذجة الوحدات الخطابية وتعتبر تسميات النوع الثاني ملخصات تقريبية ذات طبيعة قيمية تساعد على إعطاء فكرة عن الإقتصاد العام للخطاب المدروس.

3 - يمكن أن نجزئ المقطوعة إلى وحدات نصية صغرى أو قطع تكشف عن وجود تنظيم داخلي. إن الهدف من هذا التقطيع هو إدراك الوحدات الخطابية التي تناسب أبعادها بالضرورة التقطيع إلى جمل أو فقرات ولكنها تساعد على إبراز الملفوظات أو التراكيب السردية التحتية.

4 - المقطوعة هي التتابع المنطقي للنويات المرتبطة فيما بينها ارتباطا تضامنيا. تفتح المقطوعة عندما لا يكون لأحد عناصرها سابق تضامني وتغلق عندما لا يكون لعنصر آخر من عناصرها لاحق -مثلا «طلب مشروبا، تسلمه، دفع ثمنه» تشكل هذه الوظائف المختلفة مقطوعة مغلقة إذ يستحيل أن يتقدم الطلب أو يلحق دفع الثمن دون أن نخرج من المجموعة المتجانسة «الإستهلاك».

تحتوي المقطوعة دائما على اللحظات الحرجة (...) قد يبدو تافها أن تؤلف المقطوعة من التتابع المنطقي للأفعال الدقيقة التي تشكل «تقديم سيجارة» (قدم، قبل، أشعل، دخن) إلا أنه في كل نقطة من هذه النقاط بالضبط ينشأ الخيار، وبالتالي فإن الإحتمالات الدلالية ممكنة: دي بون الشريك الموصي لـ جامس بوند يقدم له القداحة ولكنه يرفض، معنى هذا التفرع هو أن يوند يخشى الوقوع في الشرك من هنا نستنتج أن المقطوعة وحدة منطقية.

إذا أخذنا المقطوعة الصغيرة «مدّ يده، صافح، أرخى يده» هذه التحية تتحول إلى وظيفة بسيطة (...) وتشكل من جهة أخرى مقطوعة نسميها «لقاء» (بارث).

5 - يفهم من المقطوعة التنظيم المنطقي للملفوظات السردية.

← ملفوظ.

إشارة	Signal	Signal

يفهم من الإشارة في نظرية الإعلام الوحدة الخاضعة لقوانين الإصطلاح والتي تدخل في تشكيل الرسالة. مثلا المأطورة الثلاثية لقانون المرور التي تشير إلى خطر ممكن.

دليل	Sign	Signe

1 - سوسير: يستعمل الدليل للدلالة على الوحدة اللغوية المتكونة من دال ومدلول. الدال هو الإدراك النفساني للصورة الصوتية، والمدلول هو الفكرة أو مجموعة الأفكار التي تقترن بالدال.

لا يطابق المدلول الشيء الذي تشير إليه الكلمة، إذ أن كلمة «شيء» لا تعني من الناحية اللغوية أي معنى بذاتها بل هي تستمد معناها من خلال التمثيل الثقافي الذي يضفيه عليها الإنسان عبر شكل الأدلة بالذات، أي عبر إقتران الدال بالمدلول.

2 - يمسلف: يحدد الدليل الألسني بأنه الوحدة الناجمة عن الوظيفة الدلالية والتي تتضمن شكل التعبير وشكل المضمون.

يشير إلى وجود مستويين في اللغة: مستوى التعبير الذي يكون منحى اللغة الخارجي أي الغطاء الصوتي أو الكتابي ومستوى المحتوى الذي يكون الأفكار الذي يعبر عنها بواسطة اللغة.

في مستوى التعبير، تكون المادة التعبيرية مشتركة بين عدة لغات، على هذه

المادة بالذات يلتصق شكل التعبير أو طرق استعمال المادة اللغوية في لغة معينة. والشيء نفسه نلاحظه في مستوى المحتوى حيث تتكون مادة المحتوى من مواضيع الأفكار التي هي مشتركة بين اللغات في حين يتكون شكل المحتوى نسبة إلى الخطوط التي تترتب وفقها الأفكار وتتوافق في كل لغة.

يقر يمسلف أن اللغة تحتوي على شكلي التعبير والمحتوى فقط، أما فيما يخص بمادتي التعبير والمحتوى فهما لا يدخلان مباشرة في الدراسة الألسنية، إنما تؤول دراستهما إلى علم الأصوات (مادة التعبير) وإلى علم الدلالات (مادة المحتوى).

3 - إن مسألة المرجع توسع الهوة التي مازالت تفصل بين إتجاهين في الألسنية ولا سيما في السيميائية. إذا كان تحليل الأدلة بالنسبة للسيميائية الأوروبية يمثل مرحلة تسعى من خلالها إلى وصف شبكة تمفصل الأشكال، فإن السيميائية الأمريكية تتوقف عند حدود مستوى الأدلة وتصنفها تصنيفا قائما على نوع العلاقة التي يقيمها الدليل مع المرجع (يتحدد الإيكون بعلاقة التشابه والعلامة بعلاقة التجاور «الطبيعية» (تدلنا السحابة على سقوط المطر) والإشارة بعلاقة اصطناعية، إلخ).

← دال، مدلول.

Signifiant	Signifier	الدال

1 - سوسير: الدال هو الصورة الصوتية أو الجانب المادي للدليل.

2 - تلفظ الأدلة الألسنية الواحدة تلو الأخرى في السياق الكلامي. يتصف الدال بالخطية ذلك أن إنتاج الأدلة يتلاحق بالضرورة في الزمن. هكذا فإن

فونيمات الدال لا تظهر أبدا في آن واحد وهذا بخلاف الأنظمة العلامية الأخرى (المأطورة △ لقانون المرور مثلا تدل في الوقت نفسه على وجود الخطر △ وسبب الخطر: تقاطع قريب [x] ينتهي سوسير إلى أن الطبيعة الخطية للدليل الألسني تشكل إحدى الخصائص المميزة الأساسية للغة بالنسبة لأشكال الكلام الأخرى.

3 - الربط الذي يجمع الدال بالمدلول غير مبرر إذ أنه بإمكان أي صوت أو أية مجموعة من الأصوات أن ترمز مثلا إلى الكلب. ولعل إستعمال الأصوات المختلفة في اللغات المتنوعة للإشارة إلى مدلول «الكلب» مثلا (DOG; CHIEN، كلب) خير برهان على أن الرابط هنا تعسفي.

← دليل، مدلول.

دلالة	Signification	Signification

1 - الدلالة مصطلح تنتظم حوله كل النظرية السيميائية وليس مدهشا أن نراه متموضعا داخل الوضعيات المختلفة للحقل الإشكالي الذي تسعى النظرية إلى تفسيره. بناء على التعاريف والتسميات التي وضعت لتغطيه تدريجيا، أقصى مصطلح الدلالة من وضعياته الأولية ليحتفظ فيما بعد باستعمالاته شبه المرادفة في الإستعمال اليومي، سنقدم بعض هذه الإستعمالات.

2 - يمكن أن تشير الدلالة تارة إلى فعل (الدلالة كعملية) وتارة إلى حالة (ما هو مدلول)؛ من هنا فإنها تكشف عن تصور دينامي أو ثابت للنظرية المضمرة. تعتبر الدلالة من هذا المنظور «كإنتاج للمعنى» أو «كمعنى منتج».

3 - نحصل على التحديد الأولي للحقل الدلالي الذي تغطيه الدلالة في مقابلته «للمعنى» أي أننا سنخصص المعنى لما هو متقدم على الإنتاج السيميائي: يفهم من الدلالة إذن ذلك المعنى المفصل، هذا يعني أن مصطلح الدلالة قد يستعمل أحيانا للدلالة على «المادة» في المعنى اليمسلفي، في هذا السياق ينبغي أن يقصى هذا التصور من اللغة السيميائية الواصفة.

4 - استعملت الدلالة لتعيين جوهر المضمون.

5 - وقد استعملت الدلالة أيضا كمرادف للسيميوزيس وفسرت على أساس الترابط بين الدال والمدلول.

6 - يخصص غريماس مصطلح الدلالة للفارق (إنتاج وإلتقاط الإنزياحات) الذي يحدد على حد تعبير سوسير طبيعة الكلام.

تتموضع الدلالة كمعنى ممفصل داخل الثنائية معنى /دلالة وتتعالق في الوقت نفسه بكل التعاريف الواردة أعلاه.

7 - بريتو وموني: تعادل الدلالة مدلول الدليل الألسني وتقابل «المعنى» وهو القيمة التي يأخذها المدلول في السياق.

← معنى، مدلول.

Signifié	Signified	مدلول

1 - يستعمل المدلول للدلالة على مستوى من مستويي الكلام (المستوى الآخر هو الدال) حيث يشكل الترابط (أو السيميوزيس) أثناء الحدث الكلامي أدلة ناقلة للمعنى.

2 - المدلول هو الفكرة أو مجموعة الأفكار التي تقترن بالدال.

3 - يتحدد الدال والمدلول بواسطة علاقة التضمن المتبادلة:

يرضي هذا المفهوم ذو الطابع العلمي السيميائية التي تمتنع عن إعطاء أي حكم أنتولوجي على طبيعة المدلول.

4 - علم الدلالة البنيوي: تعرض إلى تحليل المدلول تحليلا سيميا بواسطة نفس الإجراءات الخاصة بالدال. يجزئ هذا التحليل المدلول إلى الوحدات المعنوية الصغرى ويميز بين السيمات التركيبية المتعلقة بالمعنى البنائي للدليل والسيمات المرجعية التي تحيل على الواقع عبر الدليل. وتسمى مجموعة سيمات المدلول سيميم.

مثلا يتجزأ سيميم العين إلى سيمات «الإستدارة» و«الحركية» و«الوظيفة البصرية» ويضاف إلى هذه السيمات (الحاضرة باستمرار داخل المدلول والتي تشكل النواة السيمية للدليل) السيمات المضمرة التي تتحين حسب السياقات و/ أو الوضعيات التي يظهر فيها الدليل.

← دال، سيم، دليل.

خلاصة Summary Sommaire

الخلاصة هي سرد أيام عديدة أو شهور أو سنوات من حياة شخصية دون تفصيل للأفعال أو الأقوال وذلك في بضعة أسطر أو فقرات قليلة. وتكون معادلة الخلاصة النظرية: زمن الحكاية < زمن القصة إذ أن النسق عبارة عن تقلص

للقصة على مستوى النص وهو عنصر يمكن حسب جينات من التخلص من مشهد إلى المشهد الموالي.

← مشهد.

بنيوية	Structuralism	Structuralisme

1 - تغطي البنيوية إما تلك الإنجازات التي حققتها مدرسة بلومفيلد (الأمريكية) وإما ما حققته مدرستا براغ وكوبنهاق (الأوروبية) من أعمال تشمل الجانب التنظيري وتقوم على المبادئ السوسيرية. يظهر التنافر الأساسي بين هذين المنظورين في طريقة تصور مسألة الدلالة. بالنسبة لبلومفيلد، ليس التركيب إلا إمتدادا لعلم وظائف الأصوات (الفونيمات تشكل المورفيمات، والمورفيمات تشكل الجمل) دون أن يتدخل المعنى في أية لحظة من لحظات الوصف.

تميز البنيوية استنادا إلى إنجازات سوسير بين الدال والمدلول حيث ينتج الترابط (السيميوزيس) التجلي.

2 - تحت اسم البنيوية الفرنسية نصنف مجموعة الأبحاث ذات الطابع الألسني التي ظهرت في الستينات وتتعلق بالمجالات المختلفة للعلوم الإنسانية، بسبب إنتصاراتها. للأسف تحولت البنيوية بسرعة إلى فلسفة، إلى موضة: لهذا السبب هوجمت واتهمت بالكليانية والثباتية والإختزالية إلخ.

3 - البنيوية كتيار علمي تحافظ على قيمتها. فهي تتميز بالبحث عن البنيات الملازمة بواسطة بناء النماذج، وتحافظ على المبدأ الذي بموجبه يتمثل الموضوع المعرفي في العلاقة. بفضل الحركة البنيوية تطورت السيميائية في اللحظة نفسها التي تجاوزت فيها الإطار الضيق للألسنية.

4 - التحليل البنيوي للخطاب: يهدف إلى إستنباط البنية أو البنيات الخاصة بالنص أو الخطاب المعتبر لذاته كمجموعة وكنظام. يمكن أن تقدم تحليلا بنيويا لرواية أو لنص مسرحي لإبراز العلاقات الداخلية وقوانين التنظيم.

← دلالة، معنى، بنية.

بنية	Structure	Structure

أ - المعنى العام:

1 - دون أن ندخل في المجادلات الفلسفية والإيديولوجية التي أثارها مصطلح البنية ولا زال يثيرها، ينبغي توضيح العناصر المشكلة لتعريف البنية وذلك في إطار الألسنية البنيوية التي نجحت في إعطائها الطابع العلمي. إذا احتفظنا بالمحاور الكبرى التي انتهى إليها يمسلف، نعتبر البنية ككيان مستقل من العلاقات الداخلية المتكونة على أساس التدرج.

– تصور كهذا يتضمن الأولوية التي تعقد للعلاقات على حساب العناصر. البنية في بداية الأمر هي شبكة علائقية تشكل فيها التقاطعات العناصر.

– الشبكة العلائقية التي تحدد البنية تدرج، يعني وحدة مجزأة إلى أقسام تقيم في ترابطها علاقات مع الكل الذي تشكله.

– البنية كيان مستقل، وهي تشتمل على تنظيم داخلي خاص بها وتقيم في ذلك إرتباطا متبادلا مع المجموعة التي يدخل في عدادها.

– البنية كيان، يعني أنها وحدة ذات مقدار أنتولوجي ليس في حاجة لأن يحاور، وينبغي أن يوضع بخلاف ذلك بين قوسين حتى يكون المصطلح عمليا، إن

مسألة معرفة ما إذا كانت البنيات ملازمة للموضوع المدروس أو أنها بناءات صادرة عن النشاط المعرفي للفاعل العارف حتى وإن بدأت أساسية من منظور فلسفي فإنها تقصى من الإهتمامات الخالصة للسيميائية ...

2 - يشكل هذا التصور للبنية قاعدة خلفية بالنسبة للنظرية السيميائية «موقفا علميا» تبرز من خلاله طرق الباحث معتبرة في ذاتها، ليست ملكا خصوصيا للسيميائية وللعلوم الإنسانية في مجموعها.

إذا أدخلنا بعض التعديلات، يمكن أن نقول أنها متضمنة داخل كل مشروع أو تصور ذي قصد علمي. استدرجت هذه الصعوبة التي تبديها علوم الإنسان في المرور من مرحلة «الآراء» إلى مرحلة العلوم «الألسنية» في اللحظات الحرجة من نضجها إلى توضيح المبادئ التي يقوم عليها فعلها الخاص. نضيف من جهة أخرى إلى أن تعريف البنية ليس عمليا بشكل مباشر، فهو يطبق على كل مجموعة نشك في تنظيمها أو نرمي إلى تنظيمها.

محددة كشبكة علائقية، تحيل البنية إلى مفهوم العلاقة، وحتى تكون فعالة في السيميائية ينبغي أن نفترض نمذجة من العلاقات معتبرة كشبكة، فهي لا تخبرنا عن اتساعها أو تعقدها، تطرح مسألة التنظيمات البنائية الأولية بشكل طبيعي، إذ هي الوحيدة التي تمكن من فهم صيغ وجود وسير المجموعات الأكثر تعقيدا.

ب – البنية البدائية للدلالة:

1 - إذا سلمنا بتعريف البنية «كشبكة علائقية»، ينبغي أن يستند التفكير حول البنية الإبتدائية في بداية الأمر إلى علاقة وحيدة معتبرة كعلاقة بسيطة. لو افترضنا داخل نفس الإطار التعارفي أن «مواضيع العالم» ليست معروفة لذاتها، ولكنها تعرف فقط بواسطة تحديداتها (أو خصائصها)، فإننا سنقاد إلى التسليم

بأن العلاقة وحدها هي التي تؤسس «الخصائص»، تستعمل هذه الأخيرة بدورها كتحديدات للمواضيع وتردها معروفة –إلا أن العلاقة البدائية تتقدم في شكل مظهرين: إنها تؤسس «الفارق» بين القيم، وحتى يكون للفارق معنى يجب أن يقوم على «التشابه» الذي يموضع القيم الواحدة بالنسبة للأخرى. مفسرة بهذا الشكل، تشتمل العلاقة التي تؤسس البنية البدائية على تعريفي المحور التركيبي (علاقة «و... و») والمحور الإستبدالي (علاقة «أو ... أو») للكلام، انطلاقا من تعريفنا للبنية كعلاقة تقوم على الأقل بين عنصرين. قيم، ينبغي أن تعتبر البنية البدائية، من جهة كمفهوم يضم الظروف الدنيا لإلتقاط و/أو إنتاج الدلالة، ومن جهة أخرى، كنموذج مشتمل على التعريف الأدنى لكل كلام (أو بشكل عام لكل سيميائية) ولكل وحدة سيميائية. فهي تتقدم كمكان يتلاقى فيه التفكير الخاص بالتنظيم المعرفي والتسليم العلومي بالبديهيات اللاحقة.

2 - إذا قلنا أن البنية نظام من العلاقات، فإن الدلالة لا يمكن أن تنشأ إلا على أساس الفوارق، وإن المعنى لا يلتقط إلا إذا كان ممفصلا، ما يرد ممكنا الدخول إلى عالم المعنى هو الإدراك الحسي للفوارق، إقامة الإنقطاعات وتعيين الإنزياحات التباينية. من هنا، لا يكون هناك «علو» إلا بالنسبة وبالتباين مع «أسفل»، ولا يكون هناك «كبير» إلا بالنسبة وبالتباين مع «صغير»، ولا يكون هناك «عمودي» إلا بالنسبة لـ «أفقي» ولا يكون هناك «مذكر» إلا بالنسبة لـ «مؤنث» ... إلخ. إذا استطعنا أن نحدد الدلالة بهذا الشكل، فإن البحث في ظواهر الدلالة يقودنا إلى تعيين الفوارق المناسبة التي تتحكم في هذه الظواهر. من هذا المنظور يتقدم كل نص كفوارق، كجهاز منظم من حيث الإنزياحات التباينية. في بحثنا عن تعريف البنية البدائية، سنسعى إلى إبراز الوسائل الخاصة بقياس الإنزياحات وإحاطة الجهاز الذي يقودها.

تكون البنية البدائية إذن خلافية وتقابلية. وهذا يعني وجود:

- عنصرين حاضرين معا.

- علاقة بين العنصرين.

لا توجد عناصر بدون علاقات، وعنصر في إنفراده يكون مفرغا من المعنى. تتحدد البنية إذن كعلاقة بين العناصر، لهذا السبب، سنبرز الشكل السيميائي بواسطة مزدوجة السمات السيمية، وبواسطة القيم الدنيا المتقابلة:

/كبير /عكس /صغير /

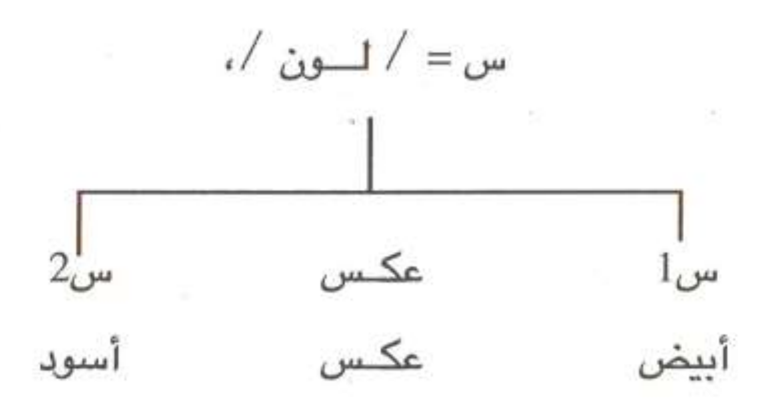
/أبيض /عكس /أسود /

تعني العلامة /عكس/ هذه العلاقة التقابلية الخلافية. ولإقامة هذه المزدوجة أو لإلتقاط السمتين معا يجب أن يكون هناك شيء مشترك بين هاتين السمتين.

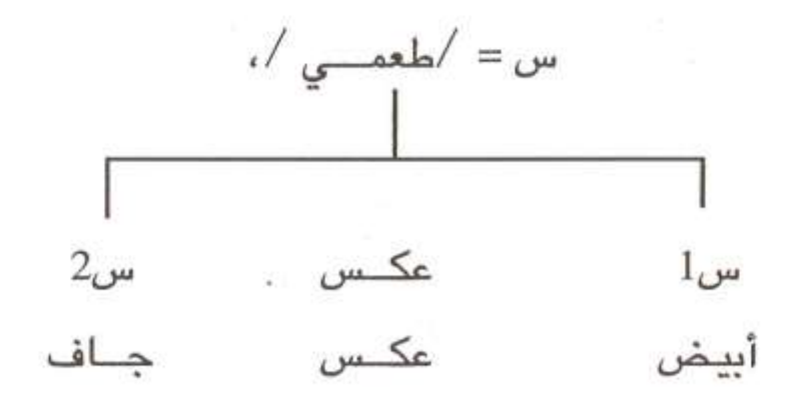
نطلق اسم المحور الدلالي (س) على هذا العنصر المشترك بين السمتين، على هذا القاسم المشترك، على هذه الخلفية التي ينبثق منها تمفصل بين السمتين. تلتقط المقابلة /كبير /عكس /صغير/ على المحور الدلالي الخاص بـ «القامة» يتماهى /فرح /عكس /حزن/ في المحور الدلالي الخاص بـ «العواطف». وحتى نستطيع التمييز بين هاتين السمتين يجب أن تكونا مختلفتين: س1 عكس س2.

لهذا السبب نتكلم على السمات المميزة أو العناصر الخلافية.

وظيفة السمات ليست إلا تقابلية خلافية. فإذا تمكنا من إقامة المقابلة بين / أبيض /و /أسود/ والفارق بين هذين السيمين /أبيض /عكس /أسود/ فإننا سنقر بأن هناك عنصرا مشتركا ومحورا دلاليا مشتركا قد يتمثل هنا في «اللون».



يمكن أن نقابل أيضا /أبيض /عكس /جاف /. يعد هذا الفارق ملائما لكون القاسم المشترك من نوع /طعمي / ويتعلق مثلا «الجبن» ...



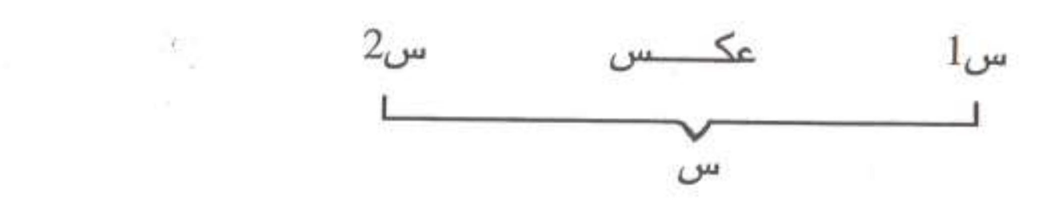
لعبة الفوارق هذه التي تتحكم في الدلالة قابلة لأن تنتظم في نظام من العلاقات:

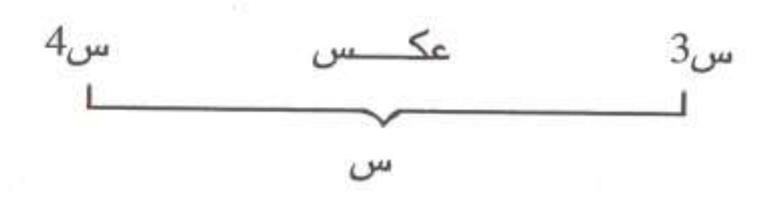
– علاقة تقابلية: س1 عكس س2 تتمثل في العلاقة التي تقوم بين السيمين.

– علاقة تدرج: س1 ←س، س2 ←س، إنها العلاقة التي تقوم بين كل سيم من السيمات والمقولة الدلالية التي تحمل اسم المحور الدلالي الذي يغطي التمفصل بين السيمين س1 وس2.

قد تدخل هذه المقولة الدلالية بدورها في علاقة تقابل مع مقولة أخرى. ستعتبر

إذن كسيم مقابل لسيم آخر وفي علاقة ترابط مع محور دلالي آخر. فينتج عن ذلك تضمين ودمج يشكلان نظاما سيميا من نوع:





إلخ.

هكذا:

/رجل /عكس /إمرأة /

|

إنسان /عكس /حيوان /

|

حي /عكس /جامد /

|

ج – الأشكال البنائية:

1 - البنيات العاملية والمثلية:

لم يخل التمييز القائم، إنطلاقا من المفهوم الحدسي للشخصية (OU DE DRAMATIS PERSONNA DE V. PROPP) بين العامل والممثل من انعكاسات على النظرية السيميائية في شموليتها. إن العامل بوصفه وحدة تركيبية في النحو السردي الخاص بالسطح في تموضعه على المسار السردي يتجزأ إلى مجموعة من الأدوار العاملية، يجسد الممثل، كوحدة خطابية، على الأقل دورا عامليا ودورا تيميا. وبالتالي فإن الجهاز العاملي –مجموعة من العوامل يتبناها النحو السردي قصد توليد الخطاب– يظهر غير متشاكل مع التنظيم المثلي على النحو الذي يتشكل فيه على المستوى الخطابي للنص نفسه (كيفية القدرة–الفعل–مثلا– تتقدم في شكل ممثل مستقل، كالموضوع العجيب، أو تدمج في الفاعل البطل كخاصية جوهرية). إنطلاقا من هذه الملاحظات، يمكن أن نتكلم على البنية المثلية، خصائص نوع كذا وكذا من الخطاب، تكون البنية المثلية موضوعية عندما يتميز الجهاز المثلي بوضع عدد مرتفع من المثلين المستقلين، وتكون ذاتية إذا تقلص وإختزل عدد المثلين الحاضرين في الخطاب إلى ممثل واحد يقوم بعدد كبير من الأدوار العاملية.

2 - البنيات الكيفية:

أظهرت الدراسات المعمقة للمقولات الكيفية (الإرادة، الواجب، القدرة، المعرفة) أن الحديث حول الإرادة أو القدرة لا أساس له من الصحة، بعبارة أخرى ينبغي أن يدور هذا الحديث حول الإرادة الفعل أو الإرادة المرافقة لإثبات الذات (أريد أن

أكون)، القدرة الفعل أو القدرة على إثبات الذات، إذا كانت الكيفية تدخل في عداد ملفوظ الفعل أو ملفوظ الحالة التي تحدده، يجب أن نتكلم على المستوى النظمي، على البنيات الكيفية، في حين أن الكيفات يمكن أن تعتبر على المستوى الإستبدالي كمقولات كيفية.

3 - البنيات السردية والخطابية:

يناسب هذا التمييز مستويي العمل المعتبرين كهيئات أساسية للمسار التوليدي الشامل الذي ينتهي إلى إنتاج الخطاب. نقصد بالبنيات السردية البنيات السيميائية العميقة (التي تتحكم في توليد المعنى وتشتمل على الأشكال العامة لتنظيم الخطاب)؛ فهي تتميز عن البنيات الخطابية (في المعنى الضيق) المتموضعة في مستوى أكثر سطحية والتي تنظم إنطلاقا من هيئة التلفظ تحويل البنيات السردية (في المعنى الضيق).

4 - البنيات الجدلية والتعاقدية:

توصلت تحاليل نصية مختلفة إلى أن كل خطاب يحتوي ضمنيا –على الأقل– على بنية المواجهة التي تظهر فاعلين على الأقل وتأخذ هذه المواجهة في أغلب الأحيان شكل التصدي الجسدي أو المعرفي.

من هذا المنظور نستطيع أن نتكلم على البنيات الجدلية أو التعاقدية. البنية المنظمة للخطاب تسمى تعاقدية. هذان الشكلان اللذان يناسبان كما نرى، على مستوى النظريات السوسيولوجية، مفهومي «صراع الطبقات» و«العقد الاجتماعي»، يتواجدان معا داخل بنيات الإستعمال. من جهة أخرى، تعيننا البنية

الجدلية التعاقدية لخطاب متلفظ واحد على فهم وتأويل التواصل الحواري كخطاب ذي صوتين.

5 - **البنيات العميقة والسطحية:**

1.5 - يعتمد شومسكي مستويين لدراسة اللغة، فيميز بين البنية السطحية، أي البنية الظاهرة عبر تتابع الكلمات التي ينطق بها المتكلم وبين البنية العميقة، أي القواعد التي أوجدت هذا التتابع. تبين هذه القواعد تكوين الجمل في مستوى أعمق من المستوى الظاهر في عملية الكلام. يؤكد شومسكي أن البنية السطحية والبنية العميقة مختلفتان، ولتوضيح رأيه يأخذ المثال الكلاسيكي المعروف.

1) – خلق اللّه غير المنظور العالم المنظور.

فيلاحظ أن قواعد «بوروايال» تلفت إنتباهنا إلى وجود ثلاث متبنيات ضمن هذه الجملة هي:

2) – خلق اللّه العالم

3) – اللّه غير منظور

4) – العالم منظور

ويعتبر أن جملة (1) هي جملة عائدة إلى البنية السطحية وتتكون من الجمل الثلاث (2)، (3)، (4)، والتي هي عائدة إلى البنية العميقة بمعنى آخر، أن الجملة (1) متحولة من الجمل (2)، (3)، (4) وبواسطة أكثر من تحويل واحد، يؤكد شومسكي أن البنية العميقة وإن لم تكن ظاهرة في الكلام، هي إلى حد كبير أساسية لإعطائه التفسير الدلالي. ومما لا شك فيه أن هذه البنية هي ضمنية

وتتمثل في ذهن المتكلم المستمع. فهي حقيقة عقلية قائمة، يعكسها التتابع الكلامي المنطوق الذي يكون البنية السطحية. من هنا ترتبط البنية العميقة بالدلالات اللغوية، أي أنها تحدد التفسير الدلالي للجمل، في حين ترتبط البنية السطحية بالأصوات اللغوية المتتابعة وتحدد التفسير الصوتي للجمل.

2.5 - يعد التمييز بين البنيات العميقة والبنيات السطحية نسبيا ذلك أن النظرية السيميائية يمكن أن تتوقع حسب احتياجاتها مستويات العمق، وتبدو البنيات الخطابية كبنيات سطحية بالنسبة للبنيات العميقة.

≪ سيميائية، قيمة، معنى، سيم، فاعل، ممثل، كيفة.

أسلوب	Style .	Style

1 - يرتبط مصطلح الأسلوب بالنقد الأدبي، وتحديده من الناحية السيميائية صعب إن لم يكن مستحيلا، كان في القرن الثامن عشر مشملا بمقاربة اللغة الجماعية ويناسب في نمذجة الخطابات المفهوم السوسيو ألسني للسجل. وتحول بعد ذلك في القرن التاسع عشر ليدل على الخاصية الشخصية للكاتب، واقترب من التصور الحالي لعالم اللغة الفردية.

2 - في كتاباته الأولى، حاول رولان بارث تعريف الأسلوب من خلال مقابلته بالكتابة: الأسلوب هو عالم اللغة الفردية الذي تحكمه وتنظمه المقولة الإنفعالية فرح /حزن (مجموعة الإنجذابات والتنافرات) التي تضم إليه.

أسلوبية Stylistics Stylistique

1 - الأسلوبية مجال للبحث وثيق الصلة بالتقاليد البلاغية، ولم يثبت وجوده إلا في نهاية القرن التاسع عشر. في استنادها تارة إلى الألسنية وتارة أخرى إلى الدراسات الأدبية، لم تنجح الأسلوبية في أن تتنظم كمادة مستقلة. إنها تسعى عموما إلى تمييز وتصنيف الأنساق الأسلوبية والوقائع النصية المماثلة للصور البلاغية، إلا أن التفسير لهذه الأنساق يطرح صعوبة ويثير إختلافا في وجهات النظر داخل الأسلوبية نفسها:

أ – يمكن أن تدرس الأنساق الأسلوبية بشكل تزامني ومجتمعة في شكل «نظام وسائل التعبير للغة المعطاة». يلتصق هذا «النظام» إذن بالتمظهر الألسني لظواهر الحساسية والإنفعالية، يتعلق الأمر هنا بالأسلوبية كما تصورها ش. بالي.

ب – إذا انطلقنا من الأسلوب القائم على «أسلوب الكاتب» يمكن أن نعتبر أن مجموعة الأنساق المفهرسة والمحللة في مؤلف تسهم في إبراز «رؤية العالم» للكاتب، يعطي هذا التفسير فكرة عن الأسلوبية الأدبية التي يمثلها لـ سبيتزر مثلا.

2 - تلقى هاتان المقاربتان صعوبة منهجية قصوى على مستوى تمييز الأنساق الأسلوبية وتقييمها (الذي يساعد على تمييز الأنساق الأكثر دلالة والأكثر «أهمية»). وقد سجلت الأسلوبية الوصفية القائمة على تعريف النسق كإنزياح (بالنسبة للمعيارية) ظهورها آنذاك.

يمكن أن نتعرف على الإنزياح إما بواسطة مناهج إحصائية تطبق على نصوص كثيرة (وبالأخص من ناحية مفردات اللغة، وبالتالي نكون أمام الأسلوبية

الإحصائية لـ ب. جيرو. وإما بوضعنا الثقة للمخبر القارئ «العادي» (حسب الإقتراح الذي قدمه م. ريفاتير). أظهرت أسلوبية الإنزياحات عجزها في الوضع الحالي للبحث أمام تحديد معيار الخطاب الأدبي، وفشلت من خلال النتائج الرديئة التي توصلت إليها. من هنا تخلى عنها مؤسسوها ويحاولون الآن إعداد أسلوبية بنيوية (م. ريفاتير) قريبة جدا من الإهتمامات السيميائية.

3 - يفهم من الأسلوبيات في السيميائية الوقائع البنائية المرتبطة بشكلي مضمون وتعبير الخطاب، والتي تتجاوز مستوى الملاءمة المختار للوصف.

نظرا لتعقيد التنظيم التركيبي والدلالي للنصوص (الأدبية خصوصا)، يضطر الباحث لأسباب إستراتيجية إلى تبني وجهة نظر واحدة لوضع حدود للوصف مقصيا في ذلك بشكل مؤقت الوقائع النصية المتعددة.

إن الحدود بين علم الدلالة والأسلوبية هي بالتالي ذات طابع عملي وليس مقولاتيا.

← أسلوب.

جوهر	Substance	Substance

1 - ل. يمسلف: يفهم من الجوهر «المادة» أو «المعنى» الذي يتبناه الشكل السيميائي قصد إعطاء دلالة معينة. إن المادة التي ترادف المعنى من وجهة نظر يمسلف لم تستغل إلا في جانب من جوانبها وكسناد للدلالة الذي يخدم الجوهر السيميائي.

2 - بالنظر إلى الشكل السيميائي الثابت، ينبغي أن يكون الجوهر السيميائي

متغيرا. هذا يعني أن جواهر مختلفة (صوتية أو خطية) يمكن أن تتمظهر من خلال شكل واحد، إلا أن العكس غير صحيح. لإخفاء كل سوء تفاهم نقول أن «المادة» الصوتية بمفردها يمكن أن تقوم مقام الجوهر السيميائي لأشكال مختلفة (كلام فعلي، موسيقى مثلا). وهذا ما يقصي إمكانية إلتصاق جوهر واحد بأشكال مختلفة في الوقت نفسه.

3 - جوهر واحد كموضوع محدد يحتوي على هيئات متعددة للإلتقاط والتحليل: جوهر التعبير يضبط إما على مستوى التمفصل الفيزيولوجي أو على المستوى الصوتي أو على مستوى الاصغاء السيكوفيزيولوجي.

نفس الشيء بالنسبة لجوهر المضمون الذي يمكن أن ننظر إليه من منظوري اللافظ أو الملفوظ له.

4 - إذا كان الشكل من المنظور اليمسلفي مؤلفا للترسيمة السيميائية فإن الجوهر المتصور كـ «مجموعة من عادات مجتمع» يغطيه مفهوم الإستعمال السيميائي (أو الألسني)، بناء على النتائج النهائية التي أفرزها التصور اليمسلفي الخاص بالكلام الإيحائي يمكن أن نقول أن الإيحاءات الاجتماعية ليست إلا تمفصلات سيميائية لجوهر معطى.

5 - ينبغي أن نسجل هنا، ويمسلف نفسه أكد على هذه النقطة، أن التمييز بين الشكل والجوهر نسبي، ويرتبط في نهاية الأمر بمستوى الملاءمة المختار قصد التحليل.

⟵ شكل، ترسيمة.

مبدّل (إختبار)	Substituted (Test)	Substituée (Epreuve)

يفهم من الإختبار المبدل المواجهة العنيفة التي تحل مثلا محل اتفاق مشترك وذلك بواسطة الصراع المختزل (الصراع بين دافيد وجوليات الذي يعوض الصراع بين جيشهما الخاصين) ... المبادلة التي تتم لا تغير في شيء التنظيم السردي.

← مبادلة، إختبار.

مبادلة	Substitution	Substitution

1 - إذا كان الإبدال يقوم على المبدأ الذي من خلاله أي تغيير في التعبير يناسبه تغيير في المضمون (والعكس صحيح)، فإن المبادلة عملية ترمي إلى تعويض عنصر حاضر داخل الملفوظ بعنصر غائب من هذا الملفوظ شريطة أن ينتمي إلى نفس نظيم العنصر الحاضر مثلا:

استقل القطار

الباخرة

2 - في السيميائية السردية، نعثر على ظواهر المبادلة سواء تعلق الأمر بمبادلة الفواعل إما داخل الفاعل الجماعي التركيبي حيث تتناوب فواعل مختلفة في تنفيذ برنامج سردي وحيد، أو بين برنامجين سرديين مترابطين ومعكوسين، وهذا يؤدي إلى إبراز «قلب الوضعية» أو المواضيع.

← مبدل (إختبار).

تعليق	Suspension	Suspension

في السيميائية السردية: يظهر التعليق من بين «المحركات المأساوية للخطاب السردي» رغم أن هذه النظرية بعيدة عن أن تكون جاهزة، إلا أنه يبدو أنها تتمظهر في بداية الأمر كاسقاط للمقولات الإستبدالية على المحور التركيبي للخطاب. يحدث ظهور الوظيفة البروبية «خلق الإفتقار» في الحكاية تعليقا ويؤدي إلى ترقب وظيفة «تصفية الإفتقار»، يبدو الإجراء أكثر دقة وأكثر تعقيدا عندما يظهر مثلا تعليق الكيفة الايبيستمية في لحظة ما فعلا إخباريا محايدا يؤدي إلى إثارة القلق لدى المتلقي الذي يبقى جاهلا للنظام التصديقي للمعرفة المتلقية ...

رمز	Symbol	Symbole

1 - رمز إليه رمزا: أومأ وأشار بالشفتين أو العينين أو الحاجبين أو أي شيء كان. رمز إلى الشيء بكذا، دلّ به عليه ...

الرمز: الإيماء أو الإشارة والعلامة وفي علم البيان: الكناية الخفية الرمزية، الطريقة الرمزية: مذهب في الأدب والفن وظهر في الشعر أولا، يقول بالتعبير عن المعاني بالرموز والإيحاء، ليدع للمتلقي نصيبا في تكميل الصورة.

2 - يمسلف: الرمز هو وحدة السيميائية الأحادية الجانب التي يمكن أن تتلقى تفسيرا أو تفسيرات متعددة. يخصص يمسلف مصطلح نظام الرموز للسيميائيات الأحادية الجانب.

3 - لا يحمل الرمز الكتلوي في سياق اجتماعي ثقافي معطى إلا تفسيرا

واحدا، وبخلاف الدليل فإنه لا يتحمل تحليلا لاحقا إلى صور (الميزان مثلا هو رمز إلى العدالة). في الحقيقة أن هذه الرموز لا تشكل أنظمة.

4 - علاقات نظمية، علاقات موجودة بين وحدات من نفس المستوى ومجاورة داخل الملفوظ لنظيم أو مورفيم. في «يفضل الأطفال الصغار الحلوى» علاقة صغار مع أطفال وعلاقة يفضل مع الأطفال الصغار والحلوى هي علاقات نظمية.

العلاقات النظمية هي ذات طبيعية متنوعة حسب اللغات: «تدور الفكرة حول إستخراج من كل لغة وحدات مركبة منها ما هو مسموح به ومنها ما هو ممنوع، ورد الواقع إلى عدد قليل وممكن من القواعد العامة» (مارتيني 1969)، مثلا:

- معي إلى يذهب محمد الجامعة.

- إلى معي يذهب الجامعة محمد.

- إلى محمد يذهب الجامعة معي.

هذه الملفوظات غير سليمة في اللغة العربية، في حين أن الملفوظ «يذهب محمد معي إلى الجامعة» يشكل ملفوظا ممكنا وعاديا لأنه يخضع للقوانين النظمية (بيتار-جينوفري 1970) التي تحدد إنتظام وترتيب العناصر داخل النظيم والملفوظ.

← نظيم.

نظيم	Syntagm	Syntagme

1 - نظيم جمع نظم: يستعمل للدلالة عى فئة من الكلمات تؤلف مجموعة داخل الجملة مثلا «الأطفال الصغار /يحبون الحلوى، جدتي /تأكل ببطء»، ويفهم من

النظيم تأليف عناصر حاضرة داخل الملفوظ (جملة أو خطاب) ومحددة. بالإضافة إلى ذلك تعين العلاقة من نوع «و ... و» على معرفة العناصر بواسطة علاقات الإنتقاء والإلتحام التي تقيمها فيما بينها من جهة بواسطة العلاقة الإتباعية (أي اتباع واضح بين جملتين بواسطة الروابط) التي تشمل العناصر بالوحدة العليا التي تشكلها. يحصل على النظم عن طريق تقطيع السلسلة النظمية، إقامة علاقات بين الأجزاء والكليات المقطعة والتي يكمن أثرها في تحويل هذه السلسلة إلى تدرج نظمي. يجد التحليل النظمي نهايته عندما نستطيع تقطيع العناصر المتبقية والمؤلفة للنظيم.

2 - تتشكل النظم السردية من مجموعة من الملفوظات السردية المترابطة فيما بينها ارتباطا عضويا (الإختبار مثلا) إلا أن الإستعمال الموسع لمصطلح النظيم يرمي إلى وصله بمجال وحيد وهو علم التركيب.

في إطار التحليل التوزيعي، يساعد على تعيين المكونات المباشرة للجملة المتمثلة في النظيم الإسمي والنظيم الفعلي.

← نظمي.

علم التركيب　　Syntax　　Syntaxe

1 - في المنطق، علم التركيب مقابل (ومكمل) لعلم الدلالة وفي السيميائية، يعد علم التركيب وعلم الدلالة مكونين للنحو السيميائي.

2 - من وجهة نظر ألسنية يؤلف علم التركيب في اتصاله بالمورفولوجية النحو: من هذا المنظور، المورفولوجية هي دراسة الوحدات التي تؤلف الجملة ويتقيد علم التركيب بوصف علاقتها و/أو إقامة قواعد بنائها.

3 - اضطرب هذا التصور لعلم التركيب بإعادة النظر في مسألة نظام المورفولوجية واقتصاد النحو. إذا كانت اللغات الهندية الأوروبية التي اهتمت بها الألسنية بشكل أساسي في القرن الماضي من نوع معرب فإن الفئات المورفولوجية (الأسماء، الأفعال، الصفات) احتلت مكانة أساسية واعتبرت كوحدات قاعدية للأوصاف التركيبية. أبرز توسيع حقل الدراسات، ليشمل أنواعا أخرى من اللغات الطبيعية، وجود ثلاث فئات يمكن أن تؤخذ كوحدات للحساب التركيبي: إلى جانب الفئات المورفولوجية، توجد فئات «تركيبية» (أو وظائف تركيبية كالفاعل والمسند والنعت، إلخ) وفئات نظمية (المجموعات الإسمية والفعلية، المعرف/المعرف، إلخ). وقد أدى هذا الطرح إلى بروز حلين أمام المنظرين يتمثل الأول في محاولة بناء وحدات تركيبية تضم تحديدات تستجيب للضرورات التي يطرحها وجود ثلاثة نماذج من الفئات (يمسلف)، يتمثل الثاني في الإختيار الأساسي أثناء بناء النظرية النحوية مراعاة لنوع الوحدات القاعدية، فضلا عن ذلك البحث عن حل للمسائل التي تطرحها الفئات الأخرى في مستوى أدنى تدريجيا، هكذا نلقى النحو (والتراكيب) النظمي (مثلا النحو التوليدي الذي مال إلى الفئات التوزيعية النظمية)، والنحو المقولاتي (المسند إلى المقولات المورفولوجية) الذي أعده أدوكويز وبرهلال إلخ، والنحو التركيبي الخالص (علم التركيب البنيوي لـ تينيير، وعلم التركيب العاملي لغريماس).

4 - لا يمكن أن يتحدد علم التركيب إلا بالنسبة لعلم الدلالة الذي يشكل معه سميائية (أو نحوا). ملاحظة سطحية تكفي لتساعدنا على التمييز داخل نفس الجملة بين العلاقات الدلالية والعلاقات التركيبية. في النظيم «مسند الكرسي» يحكم «مسند» تركيبيا «الكرسي»، في حين يقع العكس، من الناحية الدلالية.

بعبارة أخرى، تنشأ العلاقات التركيبية بين الفئات التركيبية بمعزل عن الإستثمارات الدلالية التي تشكل تنظيما (بنية تركيبية) مستقلا.

مسألة أخرى تتفرع عن هذه الملاحظة وتخص معرفة ما إذا كانت العلاقات التركيبية ذات طبيعة دلالية (إذا كانت دالة) أم أنها مفرغة من المعنى، من هنا يتعارض موقفان: يتم إنجاز التركيبات الشكلية بصرف النظر عن الدلالة. الرموز أ، ب، ج لكلام شكلي لا يتبين الرمز فيها عن الآخر إلا بشكل تمييزي، وتقوم طبيعتها المنطقية على معنى «سلبي».

(أ ≠ ب) ... بخلاف ذلك تعتبر التركيبات المفهومية العلاقات التركيبية دالة (مرتبطة بشكل المضمون). حتى وإن كانت مجردة أو مماثلة للعلاقات المنطقية. بالنسبة للنظرية السيميائية، يتعلق الأمر هنا بإختيار أساسي: إذا كانت الوحدات –الرمز للتركيب الشكلي تؤلف الفباء تحكمه مجموعة من القواعد العملية فإن وحدات التركيب المفهومي منظمة بشكل تصنيفي تقوم داخله عمليات تركيبية. التركيب السيميائي الذي يقترحه غريماس هو في الوقت نفسه عاملي (إذن تركيبي في معناه الضيق) ومفهومي.

5 - يساعدنا المستوى الذي وصلت إليه الأبحاث في السيميائية –تحليلات خصوصية، ممارسات فكرية نظرية– على تصور نحو سيميائي كمشروع في طور الإنجاز: حتى وإن كانت مختلف مكوناته متطورة بطريقة غير متساوية، فإن الإقتصاد الكلي وحدود نظرية كهذه دقيقة بما فيه الكفاية. هكذا نلاحظ أنه يمكن أن يصاغ المكون التركيبي والمكون الدلالي على مستويي العمق. يحتوي تركيب البنية السردية العميقة على علم تركيب أساسي ومستوى سطحي يتموقع عليه علم التركيب السردي.

← تركيب أساسي، تركيب سردي سطحي، تركيب خطابي، تركيب نصي.

Syntaxe Fondamentale	Fundamental Syntax	علم تركيب أساسي

1 - يشكل علم التركيب الأساسي مع علم الدلالة الأساسي المستوى العميق للنحو السيميائي السردي. فهو يهتم بإنتاج وسير إلتقاط التنظيمات النظمية المسماة خطابا والتي ترتبط بالسيميائيات الألسنية وغير الألسنية...

2 - يحتوي علم التركيب الأساسي على مكون فرعي تصنيفي (الذي يناسب القباء الكلام الشكلي) ومكون فرعي عملي (أو تركيبي في المعنى الدقيق). يمكن أن يوضح هذان الجانبان في علم التركيب الذي يسعى إلى إبراز صيغتي وجود وسير الدلالة بواسطة المثال البسيط التالي: يشير عنصر التناقض في الوقت نفسه إلى العلاقة بين العنصرين ونفي العنصر الذي يؤثر في إبراز العنصر الآخر.

3 - يناسب النموذج التصنيفي الظروف الابيستيمولوجية الضرورية لمعرفة البنية البدائية للدلالة، ويحصل على تمثيل في شكل مربع سيميائي (صيغ أخرى للتمثيل ممكنة) ويؤلف نوعا من الفضاء المنظم ويحتوي على عناصر محددة يمكن أن تجري عليها عمليات تركيبية.

4 - العمليات التركيبية الأساسية التي يطلق عليها اسم تحويلات نوعان، النفي والإثبات، إذا كان النفي يستعمل بشكل أساسي لإنتاج العناصر المتناقضة، فإن الإثبات قادر على جمع العناصر المتموقعة على محاور الأضداد والنقائض.

5 - علم التركيب الأساسي المفهم بهذا الشكل علائقي مفهومي، ومنطقي في الوقت نفسه، تحدد الرموز-العناصر الخاصة بصنافته كتقاطعات للعلاقات،

العمليات بدورها ليست إلا أفعالا مؤسسة للعلاقات، وبالتالي فإن علم التركيب الأساسي سابق منطقيا لعلم التركيب السردي السطحي المصوغ في شكل ملفوظات محتوية على العوامل والوظائف.

علم التركيب السردي السطحي	**Narrative Syntax**	**Syntaxe Narrative de Surface**

1 - علم التركيب السردي السطحي (أو علم التركيب السردي) هو هيئة من المسار التوليدي يحصل عليها بواسطة مجموعة من الإجراءات (المصاغة في قواعد) إنطلاقا من علم التركيب الأساسي.

إن المسألة المتعلقة ببناء هذا المستوى مزدوجة. ينبغي أن نتوقع ما هو الشكل العام لهذه الهيئة، ونبرز تماثله مع علم التركيب الأساسي الذي يوضح قواعد التبديل.

2 - بخلاف علم التركيب الأساسي الذي يستند إلى مجموعة من العمليات المنجزة على العناصر، فإن الشكل العام لعلم التركيب السطحي يتمثل في إستعمال الملفوظات... يمكن أن نقول أن الإنتقال من المستوى التركيبي العميق إلى المستوى السطحي يناسب إجمالا الإنتقال من منطق الفئات إلى منطق الجمل.

3 - يشتمل بناء نموذج تركيبي على عدد من الإختيارات النظرية (الإيبيستيمولوجية والمنهجية) المرتبطة بصفة نهائية بالشكل الذي يعطى لها. يقع الإختيار الأول على الوحدات التي يستعملها علم التركيب: إذا كان النحو

المقولاتي يقع على الفئات المورفولوجية والنحو التحويلي على الفئات النظمية (المستعارة من التحليل التحويلي) فإن إختيارنا سيقع على الفئات التركيبية (يطلق عليها حسب العرف اسم الوظائف التركيبية) التي نعتبرها من الناحية التدرجية في مستوى أعلى بالنظر إلى الفئات الأخرى؛ وعلى المستويات الأكثر سطحية –مثل الخطابية والنصية– ان تتوقع إدماج الفئات المورفولوجية والنظمية.

4 - الإختيار الثاني ليس حاسما: ينبغي تصور البنية التركيبية الأكثر بساطة وتحديد الشكل الذي يعطى للملفوظ البدائي بخلاف أرسطو الذي سلم بوجود ثنائية في البنية الإبتدائية (الفاعل/المسند، النظم الإسمية/الفعلية) فإن تصورنا للملفوظ علائقي.

إذا استندنا إلى يمسلف وتينيير وريشنباخ، فإننا نعتبر الملفوظ كمتوسع علائقي للمسند ... يتحدد الملفوظ السردي البدائي بالنسبة لنا كعلاقة/وظيفة بين عاملين على الأقل.

5 – يساعدنا هذا التصور للملفوظ البدائي على صياغة المبدأ الذي تقوم عليه إجراءات التحويل من علم التركيب الأساسي إلى علم التركيب السردي. تناسب العلاقات (التي تشكل القاعدة التصنيفية للبنية التركيبية العميقة) والعمليات/التحويلات (التي تقوم على هذه القاعدة) مستوى أكثر سطحية يخص «الحالات» و«الأفعال» المصوغة إلى ملفوظات الحالة وملفوظات الفعل، تحكم ملفوظات الفعل ملفوظات الحالة كما تقوم التحويلات على العلاقات.

6 - نطلق على البنية التي تحكم ملفوظ الحالة والمتشكلة من ملفوظ الحالة مصطلح البرنامج السردي (المختزل إلى ب س): فهي تعتبر كوحدة بدائية عملية خاصة بالتركيب السردي يمكن أن يفسر إلـ ب س (...) كتنبيه إلى وجود

سيميائي يشمل «وضعا جديدا للأشياء» أو كتوليد (ملتقط على مستوى الإنتاج والقراءة) «لذات سيميائية» جديدة. يساعد التمييز الذي نقيمه بعد ذلك بين الفعل التداولي والفعل المعرفي على مضاعفة البرامج السردية التي تتموضع تارة على البعد التداولي وتارة على البعد المعرفي للسردية.

7 - إن البرامج السردية التي يمكن أن تكون بسيطة أو معقدة (...) هي على العموم معقدة نظرا لوجود ملفوظات كيفية تحكم ملفوظات الفعل. لو وجب أن يكون البرنامج السردي، كفعل كينونة للفاعل، معتبرا كأداء للفاعل، فإن كيفات الإرادة/الفعل والقدرة/الفعل تظهر كظروف ضرورية لتحقيق هذا الأداء فضلا عن أنها تشكل الإقتدار الكيفي للفاعل. حينئذ نلاحظ أن أي برنامج سردي للفعل يستدعي منطقيا برنامجا سرديا كيفيا كما يستدعي كل إنجاز إقتدارا. إن برنامجا موسعا كهذا –قادر أن يدمج عناصر أخرى إختيارية– يأخذ اسم المسار السردي للفاعل.

8 - يفرض الإعتراف بالبنية المستقطبة الجدلية أو التعاقدية –للخطاب السردي على التركيب السردي ضرورة إعطاء أهمية لحضور فاعلين على الأقل وللعلاقات المتبادلة بينهما وبين البرامج السردي والمسارات السردية الخاصة بهما. يظهر هذا التركيب إذن كتركيب للتبليغ بين الفواعل (أو كتركيب خاص بتحويلات المواضيع. على قدر الإكتسابات التداولية المعرفية والكيفية لفاعل من الفواعل يأتي الضياع للفاعل المضاد).

9 - هذه المسائل هي بطبيعة الحال سوى أشكال بدائية للتركيب السردي كما نتصورها في الوضع الحالي لتطور الأبحاث السيميائية. إن أشكال التنظيم السردي للخطاب هي بكل تأكيد أكثر تعقيدا، وغير معروفة كما ينبغي، ويبدو

واضحا أن التركيب السردي يسهر على تطوير القواعد النظرية الخاصة باستراتيجية البرامج والمسارات السردية وتساعد هذه الإستراتيجية على إستعمال «الكتل السردية» ذات الأبعاد الموسعة والأكثر تعقيدا.

يتمثل الهدف المنشود في تقليص، بواسطة نمذجة البرامج الإستراتيجية، المسافة الموجودة بين الأشكال البدائية للترسيمة السردية المنجزة في شكل قانون انطلاقا من اكتشافات فلاديمير بروب.

← ملفوظ، فاعل، وظيفة، أداء، كفاءة، مسار سردي.

تركيب نصي	Textual Syntax	Syntaxe Textuelle

يمكن أن نضم تحت اسم التركيب النصي مجموعة إجراءات نصية (يعني تحويل الخطاب إلى نص) التي يمكن أن تتدخل في كل لحظة في المسار التوليدي (مستوى عميق أو سطحي، خطاب غير صوري أو صوري). تتمثل النصية في ضم الخطاب (المتموضع على مستوى المضمون) إلى مستوى التعبير (تسمى عملية الضم سيميوزيس). يجب أن يخضع الخطاب إلى الضغوط التي تفرضها الطبيعة الفضائية أو الزمنية للدال المستعمل. من بين الإجراءات المتعلقة بالضغوط نذكر الخطية، التقطيع (المشكل للوحدات النصية وهي الفقرات، الجمل) والتأشير إلخ.

← نصية.

مـوالفة	Synthesis	Synthèse

1 - الموالفة من توالف الشيء موالفة وولافا: إئتلاف بعضه إلى بعض.

2 - يقابل التوالف التحليل الذي ينطلق من الموضوع السيميائي المعد للصوف والمعتبر ككل دال، ويفهم منه، في نظرية يمسلف الإجراءات التي تعتبر الموضوع السيميائي في بداية الأمر كقسم مشكل لوحدة عليا من الناحية التدريجية أو كفرد ينتمي إلى طبقة ويسعى بطرقة متواترة للبلوغ إلى كلية المجموعة التي يتموقع داخلها.

← تحليل.

نظام	System	Système

1 - يستعمل النظام للدلالة على مجموعة من العناصر المترابطة والتي تشكل كلا (بيرو 1996)• إن مصطلح نظام قريب جدا من مصطلح البنية. نتكلم على البنية عندما نؤكد على الشكل التنظيمي نفسه (و) عندما نريد أن نشير إلى الواقع الموضوعي المؤلف من أجزاء متحدة ومترابطة.

2 - يعرف سوسير اللغة «كنظام من الأدلة ... التي لا تعرف إلا تنظيمها الخاص».

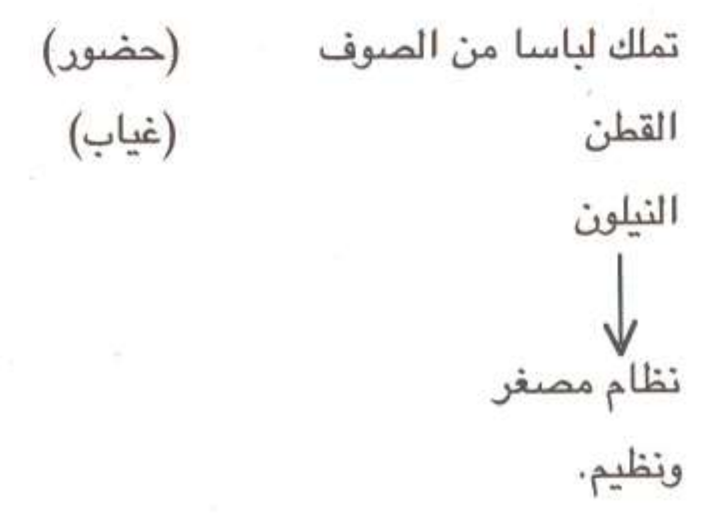
تعتبر اللغة بالنسبة لعدد كبير من الباحثين الذين جاءوا بعد سوسير كنظام ومتشكلة من مجموعة من الأنظمة الفرعية القابلة لمستوى معين من التحليل (نظام فونولوجي) أو تمثل قسما (نظاما فعليا). يمكن أن نتصور اللغة إذن كنظام لأنظمة. كنظام، تتميز اللغة عن تحقيقاتها.

3 - قد يعادل النظام الكود، توجد أنظمة من الأدلة أو الرموز يمكن أن تعد أيضا أنظمة للتبليغ مثلا التشوير الطرقي، الكلام الرياضي، إلخ. دراسة هذه الأنظمة ليست من دائرة إختصاص الألسنية ولكنها من إختصاص السيميولوجيا.

في بعض الحالات نكون أمام أنظمة يصعب علينا عزل وحداتها التي تؤدي وظيفة التبليغ بالمعنى الدقيق لهذه الكلمة مثلا «نظام الموضة» الذي درسه بارث ووصفه بأنه نظام دلالي بسيط.

4 - قد يعادل النظام عند البعض «المحور الإستبدالي» يشير النظام إلى مجموعة من علاقات التقابل ويتميز عن البنية (التي تحيل في هذه الحالة على العلاقات النظمية للتركيب).

في التحليل الدلالي للوحدات المعجمية وانطلاقا من الأنظمة المعجمية المصغرة، إن النظام المصغر متصور في آن واحد كمجموعة من الوحدات المعجمية المترابطة وكنظيم خصوصي، وتقصي الوحدة المعجمية المحينة كل الوحدات الأخرى. مثلا:



مزامنة	Temporalization	Temporalisation

1 - تعد المزامنة من المكونات الفرعية للخطابية (أو التركيب الخطابي) وتتعلق باستعمال ميكانيزمات الفصل والوصل (التي تحيل على هيئة التلفظ).

2 - تشتمل المزامنة على مجموعة من الإجراءات يمكن أن تصنف إلى مكونات فرعية متعددة. نميز في البداية البرمجة التي تتمثل خاصيتها في تحويل محور الإفتراضات (الترتيب المنطقي الخاص بتسلسل البرامج السردية) إلى محور التعاقبات (ترتيب زمني يتمثل في خلق آثار معنى «الزمنية» وتحويل النظام السردي إلى «قصة».

⟵ فصل، وصل، تمركز فضائي زمني.

زمن	Time	Temps

1 - ما يسمى زمن في مورفولوجية اللغة لا يدخل في علاقة بسيطة ومباشرة مع ما نسميه زمن على المستوى الوجودي ... وهذا راجع إلى أن التمييزات الزمنية يمكن أن تحدد بواسطة وسائل أخرى تتجاوز حدود زمن الفعل (الظروف)، مفاعيل الزمن، التواريخ، ويسوّغ هذا أيضا بزمن الفعل الذي لا يستعمل لتعيين الزمنية فحسب بل إنه يدل كذلك على العلاقة الخصوصية بين الذي يتكلم وموضوع كلامه. سنركز هنا على تمثيل الزمن في علاقته بهيئة التلفظ وهذا ما نسميه في المعنى الواسع زمن الخطاب. ينتظم هذا الزمن حول الحاضر، مفهوم ألسني خالص يدل على اللحظة التي نتكلم فيها. تنقسم الأزمنة الفعلية الأخرى إلى مجموعتين كبيرتين حسب العلاقة التي تقيمها مع الحاضر والتلفظ.

تتوزع أزمنة العربية مثلا إلى الفئات التالية: في الفئة الأولى (يغني مثلا) يعطى التاريخ بالنظر إلى وضعية التلفظ، الإشارات التسلسلية الأكثر دقة تعطي بالنسبة للحاضر وبواسطة المؤشرات الزمنية («أمس»، «في السنة الماضية»، إلخ)، الفعل الموصوف يدخل في اتصال مع اللحظة الحاضرة للتلفظ (المتكلم والمخاطب)، في الفئة الثانية التي تحاول إخفاء ظروفها الخاصة للتلفظ (غنى مثلا)، الأحداث متموضعة بشكل علائقي وبواسطة التسلسل «الموضوعي». الفعل الموصوف مقصى من الحاضر لا عن طريق المسافة الزمنية (سنوات إلخ) فحسب، ولكن بواسطة القصد المرموز للمتكلم، ينبغي إذن دراسة الأزمنة في انفرادها سواء تعلق الأمر بالفئة الأولى أو الثانية، لا لأن بعض الأزمنة مستعملة في الفئة الأولى (الحاضر والمستقبل) والبعض الآخر في الفئة الثانية (الماضي)، بل لأن بعض الأزمنة المستعملة، في الصيغتين بالنسبة للتلفظ لها قيم مختلفة جدا، المضارع في الفرنسية مثلا يتعارض مع الحاضر والمستقبل: يحدد الماضي ويشكل إذن عنصرا للتاريخ، لا يستقيم الأمر في الفئة الثانية ذلك أن الحاضر والمستقبل مجهولان والمضارع يتموضع بالنسبة للماضي.

2 - وقد اقترحت أوصاف وتفسيرات متعددة لهذا التوزيع. الباحث كارل بولر ميز بين الأبحاث التي تعود إلى نظام «الهنا، الأنا، الآن» والأزمنة الأخرى. قابل إيميل بنفنيست زمن الخطاب (الحاضر، المستقبل) بزمن القصة (الماضي). وليام أ-بول ضم الأزمنة التي تعود إلى نقطة الحاضر (الأزمنة الأولية) والأزمنة التي تنتظم إنطلاقا من نقطة متموضعة في الماضي (الأزمنة الإرجاعية). يقسم هارالد وينريش الأزمنة إلى تعليقية وقصصية سواء اعتبر في ذلك المتكلمون أن الحدث الموصوف يخصهم بشكل مباشر أم لا.

يميل الأدب القصصي، وكل حكاية على العموم، إلى استعمال أزمنة الفئة الثانية («للقصة»). هذا لا يعني، من خلال الإستعمالات، أن الأحداث المنقولة متموقعة بالضرورة في الماضي: الروايات الإستباقية تستعمل نفس الأزمنة. يمكن أن نستعمل، بخلاف ذلك أزمنة الفئة الأولى لأحداث مضت إذا لم نضع هذه الأخيرة على مستوى الحكاية.

تدل الأزمنة المستعملة بواسطة القص على القطيعة الموجودة بين لحظة القص والحكاية المروية.

3 - إن مسائل الزمنية التي تظهر داخل الخطاب المنظم هي، كما رأينا، مستقلة نسبيا عن الأزمنة النحوية، وتزداد تعقيدا في حالة القصة، يعني الخطاب الممثل الذي يجب أن نميز من خلاله، في بداية الأمر، بين زمن القصة (أو الزمن المروي، أو الزمن الممثل)، زمنية خاصة بالعالم المروي، وزمن الكتابة (أو زمن القص)، زمن مرتبط بسياق التلفظ، حاضر أيضا داخل النص، وزمن القراءة الخاص بالمدة الزمنية الضرورية لقراءة النص، هذه الزمنيات الثلاثة مسجلة في النص. إلى جانب هذه الأزمنة الداخلية توجد أيضا أزمنة خارجية يقيم النص معها علاقة: زمن الكاتب، زمن القارئ، وأخيرا الزمن التاريخي (يعني الزمن الذي يجعل من موضوع التاريخ علما)، تحدد العلاقة القائمة بين كل هذه الفئات الإشكالية الزمنية للحكاية.

قبل أن نتعرض لها بالتفصيل نشير إلى أن هناك إمكانية لدراسة الزمن النصي: إذا اقتصرنا على زمن القصة نستطيع أن نستنبط الزمن المتمظهر في النص (ونبحث عند الكاتب عن الفيلسوف الذي يتعامل مع الزمن كشكل كشعور سبقي أو كمفهوم). إنطلاقا من هذه الإمكانية لدراسة الزمن النصي، برزت دراسات فلسفية عديدة.

4 - إستنادا إلى العلاقة التي تقيمها الأزمنة الداخلية فيما بينها اقتصرت الأبحاث على العلاقة التي توحد زمن القصة وزمن الكتابة. هذا الأخير حاضر بشكل مستمر وذلك بناء على الترتيب الذي ينبغي أن تقرأ في ثناياه أجزاء النص، في الحالة الأكثر بساطة (زمن الكتابة يطابق زمن القراءة) في بعض الأحيان زمنية الكتابة هي بدورها ممثلة: لا يروي الكتاب قصة فحسب، بل يروي قصة الكتاب نفسه. تتعدد الزوايا التي تدخل ضمنها هاتان الزمنيتان في علاقة.

1.4 - من منظور اتجاه الزمنيتين، المثال الأبسط: يتبع الزمنان وبشكل مواز نفس الإتجاه. تتعاقب الأحداث داخل العالم المستحضر بطريقة مماثلة على إثر الجمل التي ترويها في النص. هذا التوازي المثالي نادر جدا ذلك أن العالم المستحضر منتظم على عدة خطوط زمنية (مثلا عدة شخصيات)، ثم إن للحكاية متطلباتها الخاصة التي لا تتمثل في «الواقع» المفترض. هكذا إذن تحدث قطيعة على مستوى التوازي وفقا لطريقتين:

– بواسطة القلب: تنقل أحداث عوض أحداث أخرى وتكون مع ذلك متقدمة عليها. مثال كلاسيكي، الروايات البوليسية التي تبدأ بتقديم الجثة، ولا نعلم إلا فيما بعد بالوقائع التي سبقت الجريمة.

– بواسطة القصص المتضمنة: هذه المرة لا نقلب الترتيب داخل القصة الأولى ولكن نتوقف عند حدوده لنبدأ بقصة ثانية، وثالثة (المثال الشائع: ألف ليلة وليلة).

هذه الإنقطاعات داخل التوازي الزمني بين القصة والكتابة غالبا ما استغلت لخلق أثر التعليق لدى القارئ الذي ينتظر بتلهف ما تبقى من الحكاية، يحدث هذا الأثر بواسطة طرق زمنية متعددة: قد نعرض الأحداث الملغزة بكيفية يكون فيها الرجوع إلى الماضي ضروريا وذلك لإعطاء تفسيرات (علاقة ماضي/حاضر)، قد نستحضر مشروعا جريئا ونقدم بعد ذلك تحقيقه (مستقبل/حاضر)، وقد نكتفي

بوضع الشخصيات في وضعية جد خطيرة. في هذه الحالة يتحقق «نسيان» الكتابة ويمتزج القارئ بالشخصيات.

2.4 - من منظور المسافة بين الزمنين هناك حالتان: الحالة التي تنعدم فيها العلاقة بين الزمنيتين (خرافات، أساطير، إلخ)، والحالة التي تتطابق فيها تماما الزمنيتان وتكون الحكاية كلاما مركوزا «مختزلا» للبطل وإذا قتلنا هذه الشخصية تتوقف جملته في وسطها ... بين هذين الحدين ثمة حالات وسطى، مثلا: يكتب الراوي في المساء ما وقع في النهار، أو يكتب ما مسافته بعض الأشهر قبل أن تبلغ نهاية القصة المروية. يظهر هذا النموذج من العلاقة بشكل واضح في الحكايات المروية بصيغة المتكلم.

3.4 - من منظور كمية الزمن المتناسبة للقصة داخل وحدة زمن الكتابة:

- إذا لم تناسب أية وحدة لزمن الكتابة زمن القصة نتكلم على الاضمار، تضمر في بعض الأحيان سنوات كاملة من حياة شخصية.

زمن الكتابة = 0 زمن القصة = س.

- إذا ناسبت وحدة أصغر من زمن الكتابة وحدة من زمن القصة، يدور الحديث في هذه الحالة حول الخلاصة. نلخص في صفحة مدة طويلة من حياة ممثلة.

وحدة زمن القصة > وحدة زمن الكتابة.

- إذا ناسبت وحدة زمن الكتابة وحدة مماثلة لزمن القصة، يتعلق الأمر هنا بالأسلوب المباشر: ردود الشخصيات منقولة كما هي في النص.

وحدة زمن الكتابة = وحدة زمن القصة.

- إذا ناسبت وحدة مكثفة وموسعة لزمن الكتابة وحدة من زمن القصة، يتعلق

الأمر هنا بالتحليل. يستمر زمن القصة استمرارا يتسم بالبطء ويتخذ كل حدث ذريعة لتحليلات مطلوبة.

وحدة زمن الكتابة > وحدة زمن القصة.

إذا لم تناسب وحدة زمن الكتابة وحدة زمن القصة نكون هنا إزاء الإستطراد أو تعليق الزمن. يمكن أن يأتي الاستطراد في شكل وصف (لمكان، لشخصية، إلخ) أو في شكل تأمل فلسفي.

وحدة زمن الكتابة ≠ وحدة زمن القصة

تبرز العلاقة نفسها بين الزمنين بواسطة البياض الطباعي (فقرات فصول، إلخ) الذي يناسب أولا يناسب القطيعات داخل زمن القصة.

4.4 - تعد الكمية الحدثية عاملا أساسيا في تقدير الوتيرة والكثافة. لا يتعلق الأمر هذه المرة بالقيم النسبية بقدر ما يتعلق بالقيم المطلقة. على مستوى الزمنية، لاتكون الصفحات مكثفة لأنها تنقل سنوات عديدة بل لأنها تنقل أحداثا عديدة (قد تتطابق الإثنتان). هذه الكثافة المطلقة للأحداث يمكن أن تتغير في أثناء الكتاب، حسب رسم دقيق أم غير دقيق. في الرواية الكلاسيكية مثلا يدور العرض على وتيرة بطيئة (أحداث قليلة) وتزداد سرعتها في حل العقدة.

5.4 - يمكن أن ندرس في النهاية طبيعة إسقاط زمن القصة على زمن الكتابة وذلك حسب بساطتها كما هو الشأن بالنسبة للحالات المذكورة إلى حد الآن، أو حسب ازدواجيتها وثلاثيتها ... يأخذ الإسقاط المزدوج أشكالا متعددة.

– التزامن يدل على الازدواجية الفضائية داخل زمن القصة، ازدواجية يسقطها زمن الكتابة في تعاقبه.

– قد يروى مشهد واحد على مستوى زمن القصة أكثر من مرة، ترويه شخصية أو شخصيات متعددة.

– تكرار جزء من النص يناسب ازدواجية أخرى في الحدث داخل زمن الكتابة.

نجد تمييزات متشابهة داخل حقل الرؤية السردية ذلك أن فئات الزمن والشخص يجمعها رباط قوي. يدل وجود (الراوي) في الوقت نفسه على وجود زمنية الكتابة غير أن الراوي لا يمكن أن يكون غائبا بشكل كلي، فبواسطة التنظيم الذي يفرضه على زمن القصة يبرز الراوي في أغلب الأحيان. لم يلق زمن القراءة في علاقاته بالأزمنة الداخلة الأخرى عناية كبيرة وذلك راجع إلى امتزاج الراوي في أغلب الأحيان بالقارئ، إلا أن دور القارئ قد يشار إليه بوضوح (تقدم الظروف التي تقرأ فيها القصة) ويبدو زمن التنفيذ الذي يميز الأجناس الفولوكلورية مرتسما على زمن القراءة.

5 - درست العلاقات بين الأزمنة الداخلية والخارجية بشكل خاص من المنظورين السوسيولوجي والتاريخي. يقيم النص علاقات مختلفة ومتنوعة مع الزمن الحقيقي (التاريخي) الذي تتموضع داخله الأحداث الممثلة، وتتموضع الرواية التاريخية في حد من الحدود القصوى: فهي تطمح إلى الحقيقة وتنشدها في وصف التاريخ. في الحد الأقصى الآخر تتموضع حكايات الساحرات: تدور أحداثها في عالم ليس له أية علاقة استمرارية مع العالم التاريخي. تصف الحكاية عالما مغلقا. عادة حتى ولو انزلقت الرواية عن التاريخ، فإننا نعرف دون أية صعوبة الفترة التي يدور فيها الحدث.

وفي النهاية إن زمن القارئ مسؤول عن التأويلات الجديدة التي يعطيها كل عصر للمؤلفات التي كتبت في الماضي.

Terme	Term	عنصر

تستعمل العناصر للدلالة على نقط التقاطع لمختلف العلاقات.

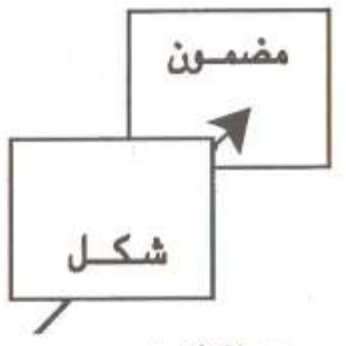
Texte	Text	نص

1 - التصور الكلاسيكي والقراءة.

1.1 - التمييز بين المادة والشكل:

يجد التمييز المعروف مادة/شكل، المتضمن المسلم به في النظرية الكلاسيكية للنص والقراءة، مصادره البعيدة عند أرسطو الذي يرى أن الموضوع المعطى يتألف من مادة وشكل مفروض على هذه المادة. يحتد هذا التمييز ويقوى عند الجاحظ الذي أسقط أمر المعاني «المعاني مطروحة في الطريق يعرفها العجمي والعربي، والقروي والبدوي، وإنما: الشأن في إقامة الوزن وتخير اللفظ». ويؤكد على هذه الفكرة ابن الأثير في كتابه «المثل السائر» «فالعرب إنما تحسن ألفاظها وتزخرفها عناية منها بالمعاني التي هي تحتها». في القاموس التعليمي للغات تشير المادة إلى «المضمون»، «الأفكار» ويستعمل الشكل للدلالة على «التعبير» المتعلق بالمستويات الألسنية غير الدلالية (المستويات التركيبية والصوتية). يتشكل المضمون من فكر الكاتب أحاسيسه، ما «أراد قوله». المضمون هو الإرادة القول

للكاتب التي تتقدم على الحدث الكتابي (وتستقر داخل النص. المضمون المتمثل في العمق هو ما يرتسم جانبيا خلف الشكل المعتبر ثانويا بالنسبة للمعنى، ولا يعدو أن يكون دوره أدويا يعطي الإشارة الخضراء للنفوذ إلى الجوهر الدلالي المستقر في عمق النص، تعني القراءة إذن تجاوز الشكل واختراقه واستنباط المضمون وبالتالي فكر الكاتب:



بهذا الشكل يمتزج جمال النص بعمق الفكرة.

يحمل النص حسب التصور الكلاسيكي «معنى واحدا ووحيدا معنى حقيقا، معنى نهائيا» (رولان بارث). يماثل المعنى «الإرادة/القول» للكاتب، وتعطى الأولوية للموضوع والواحدية على حساب تعددية المعنى، ويظهر هذا الافتراض أثناء عملية تلخيص النص.

قد يؤدي البحث عن المعنى إلى ظهور أشكال متعددة تحمل في بعض الأحيان مظهر الحداثة، ضمن هذه البدائل يبرز بشكل واضح المشروع نفسه الذي يرمي إلى التماس المعنى القانوني المندس خلف الشكل. «يمكن أن نسند إلى النص دلالة وحيدة، إذا صح القول تكون هذه الدلالة قانونية، هذا ما يسعى إلى تحقيقه فقه اللغة وبشكل عام النقد التفسيري الذي يذهب إلى أن النص يحتوي على مضمون شامل ومتغير بتغير المذاهب؛ معنى سيري بالنسبة للتحليل النفسي، معنى اجتماعي تاريخي بالنسبة للنقد الماركسي، إلخ... نتعامل مع النص كما لو أنه يحتوي على دلالة موضوعية» (رولان بارث). تعد القراءة عملية تصويب.

القارئ الأمين هو الذي يستطيع إقصاء كل ما من شأنه أن يؤثر على إدراك المعنى الحقيقي. وترتبط مثالية القراءة باعادة الإنتاج الممتد من الشروح البسيطة إلى التعليقات التي توضح المضمون، وبالتالي يتمفصل النص بنفس الطريقة التي يتمفصل بها الدليل الألسني إلى دال (مادية الحروف وترابطها في شكل جمل، فقرات، فصول) ومدلول (المعنى الأصلي) وحيد ونهائي. الدليل الألسني كيان مغلق على المعنى يمنعه من الانزلاق والتضاعف والشرود.

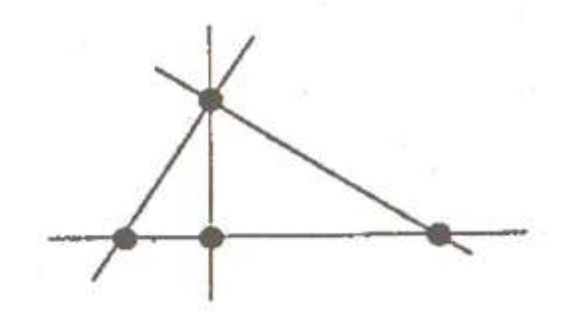
تسعى القراءة الكلاسيكية إلى ايقاف مضمون النص عند حدود الواقع «خارجيات النص». يمتزج المضمون النصي بالواقع الخارجي، لهذا السبب تبحث هذه القراءة دائما عن نقط ارتكاز خارج النص، إما السيرة الذاتية للكاتب وإما الواقع الاجتماعي حيث يمثل النص وثيقة تثبت ما في هذا الواقع، وإما الحقائق الدائمة للإنسان.

2 - تحول الإشكالية الكلاسيكية.

1.2 - من العمق إلى الجنبية:

يرتبط التمييز بين المضمون والشكل بمقابلة مستويين: العالم المدرك والمرئي، والواقع العميق. يرتسم جانبيا وراء الواقع المدرك واقع جوهري أكثر عمقا يشكل الأساس والمصدر. المدرك هو تمظهر «لشيء ما» (فكرة) ثابت. تنتقل النظرة من الأمام إلى الخلف حسب محور العمق.

تغيرت طريقة التعامل في النظام الثقافي المعاصر وتحولت من محور العمق إلى محور الجنبية. ويحدد كل عنصر في علاقاته المختلفة مع العناصر الأخرى:



لقد قامت العلوم المعاصرة كلها وبدون استثناء على العلاقة. قديما، لتفسير السلوك الخارجي للشخص كان يستعان بالواقع الأعمق: طبعه الثابت الذي فسر كطبيعة في الإنسان. سلط علم النفس اليوم بعض الأضواء على هذه الظاهرة وتبني في ذلك طرقا مختلفة. اهتم بالماضي «العلائقي» للشخص وعين سلوكات محيطه وحدد محيطه العاطفي.

ما يفسر ويرد الوضعية واضحة هو العلاقات التي يقيمها الفرد مع الآخرين وطبيعة هذه العلاقات لا طبعه أو طبيعته.

2.2 - سير الدليل الألسني:

يمكن أن يقرأ الدليل من منظورين مختلفين. يناسب المنظور الأول «الرؤية العميقة» وتناسب الثاني «الرؤية الجنبية». تقوم الطريقة الأولى على ربط كل دال بمدلول دقيق. خلف كل دال يرتسم جانبيا وبشكل ثابت وأحادي جوهر دلالي ثابت. يكتفي الدال في إنفراده على ما يحمله من معنى. يمثل القاموس من هذه الزاوية مدونة المدلولات الثابتة والمحددة سلفا. تعرض علينا الألسنية تحليلا آخر لسير الدليل الألسني. اللغة نظام من الفوارق والإنزياحات وليس لكل عنصر من

عناصره قيمة في ذاته، فهو يحققها بواسطة علاقاته بالعناصر الأخرى للغة المعتبرة ككل مبني «لا يتواجد داخل اللغة إلا الفارق ... سواء تعلق الأمر بالدال أو المدلول، لا تحتوي اللغة على الأفكار والأصوات التي يتقدم وجودها على النظام الألسني وإنما تحتوي فقط على الفوارق المفهومية والصوتية الصادرة عن هذا النظام» (دي سوسير).

3.2 - الممارسات الجديدة للكتابة:

ابتداء من النصف الثاني من القرن التاسع عشر ظهرت في مجال الأدب نصوص من نوع جديد (مالارمي لوتريمو) يمتنع الكاتب فيها عن قول «شيء ما»، فقد التحكم في المعنى واستسلم إلى لعبة الدوال. لا يمكن أن يرد المعنى بأية حال من الأحوال إلى دلالة وحيدة أو يقتضب إلى قصد في الدلالة على كذا وكذا. يبني الكاتب نسيجا من الكلمات ويرتبها دون أن يحدد مسبقا دلالاتها. تعطى الأولوية في النص للدوال وربطة العلاقات المعقدة التي ينسجم معها الكاتب ولا يتحكم فيها. هذا ما يسميه رولان بارث بممارسة الدلائلية. الدلائلية هي عملية من خلالها وفي تخلصه من منطق الانا /كوجيتو، وفي ولوجه منطق الدال والتناقض يحاور فاعل النص المعنى و«يضيع». ما يميز الدلائلية عن الدلالة هو العمل، لا العمل الذي من خلاله يحاول الفاعل أن يتحكم في اللغة (العمل على الأسلوب مثلا) ولكن هذا العمل الراديكالي الذي يكتشف الفاعل من خلاله كيف أن اللغة تمارس عملها عليه. الدلائلية بخلاف الدلالة لا تختزل إلى التبليغ أو التمثيل أو التعبير، فهي تضع الفاعل (الكاتب أو القارئ) في صلب النص لا كإسقاط ولكن «كضياع»؛ من هنا يكون التحامه بالمتعة». العمل على دلائلية النص يجعل المدلول باستمرار في وضعية إشكالية، فهو ليس ثابتا وليس محددا، إنه جمعي بل متناقض.

3 - التصور المعاصر للنص والممارسات الجديدة للقراءة:

يتقدم النص كشبكة من الدوال. كل عنصر من عناصره يدخل في ترابط مع العناصر الأخرى. لا يحصل العنصر على قيمته الدلالية إلا بناء على الترابطات المختلفة التي يقيمها مع العناصر الأخرى. لم يعد المعنى **خلف** بل **بين**. إذا كان النص يشكل نسيجا من العلاقات، ينبغي أن نوضح أن هذه العلاقات تفتح إلى ما لا نهاية الترابطات بين العناصر ومجموعات العناصر (جمل، فقرات، فصول) والنصوص إلى درجة أن كل النصوص المكتوبة منذ نشأة العالم تؤلف كتابا كبيرا، «معنى جزء من مؤلف لا يستنفد من تلقاء ذاته، ولكنه ينكشف في تعالقه بالأجزاء الأخرى. مؤلف بأكمله لا يقرأ بطريقة مرضية وواضحة ما لم ندرجه ضمن المؤلفات السابقة والمعاصرة. بعبارة أخرى، يمكن أن تعتبر كل النصوص أجزاء لنص واحد كتب منذ أن وجد الزمن (تودوروف)». تتلاقى كل النصوص المقروءة سابقا بوعي أو غير وعي في عملية القراءة. كل قراءة تسهم في إقامة علاقة مع عدد كبير من النصوص. كل قراءة تقاطع نصوص.

بما أن القراءة تقوم على اختيارات داخل ما لا نهاية العلاقات الدالة، فإنها تبقى دائما مستمرة. يمكن أن تكشف وتبنى علاقات جديدة، يمكن أن تتقاطع مع نصوص جديدة، وقد تبرز إلى الوجود معاني جديدة. ومن هنا فإن المسارات المختلفة والممكنة هي التي تفتح بالضبط جمعية القراءات.

ليس لتعددية القراءة علاقة بتمجيد النسبية أو ذاتية القارئ. لا تدلل تعددية القراءة على الإطلاق على أننا نستطيع أن نقرأ أي شيء في النص. تحول دون ذلك الإجراءات السيميائية التي تمنع من أن تكون القراءة طائشة، مع هذه الإجراءات يلتقي القارئ بقانون النص وكأي قانون، فإن قانون النص يمنع ويبيح: يمنع أن نقرأ أي شيء ويبيح جمعية القراءات.

تؤكد النظريات المعاصرة للنص على معكوسية القراءة والكتابة، الكتابة تعني القراءة والعكس صحيح. في المستوى الأولي تماثل الكتابة قراءة الألفباء، تشكل الحروف وحدات صغرى يختارها الكاتب وينظمها ليركب وحدات كبرى. في المستوى الثاني، الكتابة هي القراءة المعجم. تختار الكلمات وترتب لتأليف الجمل، الفقرات والنصوص. في المستوى الثالث الكتابة هي قراءة النصوص السابقة، الكاتب يستشهد، يقتبس مقطوعة من نص، ينقحها، يضمها إلى مقطوعات أخرى محولة. من هذا العمل التناصي ينشأ نص جديد، أصيل. إن «الكتابة هي السياق الذي يتم فيه التناص. ليست الحروف والكلمات فقط هي التي تعيننا على الكتابة، بل هناك مجموعة من المقطوعات النصية التي قرأناها ونستطيع أن نقطعها ونحولها كما نرغب» (ج.ب. لورا)، الكتابة حقل رحب لتحولات وإعادة توزيع نصوص سابقة مقولية من جديد بشكل أصيل «كل نص تناص، نصوص أخرى مستقلة داخله في مستويات متغيرة تحت أشكال معروفة بالزيادة أو النقصان، نصوص الثقافة السابقة، ونصوص الثقافة المحيطة ... تشق النص وتوزع داخله قطع من الرموز، صيغ، نماذج إيقاعية، قطع من الكلام، إلخ... يسبق النص دائما الكلام ويوجد حوله. (رولان بارث). قد يذكر النص في بعض الأحيان بوضوح علاقته بالخطابات السابقة «قبل قراءة هذه الرواية التي قد تكون لغتها متبعة، تنازلوا قليلا واقرأوا تغريبة بني هلال (واسيني الأعرج، رواية نوار اللوز).

القراءة هي فعل التبادل وتقاطع النصوص، لا تكون أبدا نسخة مطابقة للنص أو مرآه له. شيء ما يضاف في عملية القراءة إلى النص يتمثل في ثمرة التبادل بين النص والقارئ. قراءة النص تعني إنتاج نص آخر. يتحرك معنى النص عندما نفجر الدلالات أو بعبارة أخرى عندما تؤدي عملية القراءة إلى ولادة نص جديد. ففي كل عملية قراءة تتداخل النصوص لتبدأ عملها فيما بينها. تقوم عملية القراءة

على الأقل على ثلاثة نصوص: النص المقروء، نص المنهج، والنص الثالث ناتج عن تقاطع النصين: نص القراءة. هكذا يملك النص هذه السلطة في إعطاء الكلمة إلى من يقرأ. فهو يمنع من أن يكون القارئ مجرد مسجلة تكرر النص بشكل سلبي.

← دليل، دال، مدلول، تناص.

تيمي	Thematic	Thématique

1 - يفهم من الدور التيمي تمثيل موضوع أو مسار تيمي في شكل عاملي (المسار «اصطاد» يمكن أن يختزل إلى دور الصياد).

يحصل على الدور التيمي بواسطة:

أ – تلخيص المظهر الصوري (الذي يتحقق أو يمكن أن يتحقق داخل الخطاب) إلى مسار صوري واحد وإلى عامل مقتدر يتبناه قبل مباشرة الإنجاز.

ب – تحديد وضعيته في مسار الممثل، وضعية تمكنه من تثبيت إيزوتوبية دقيقة في الدور التيمي ... يحدد اتصال الأدوار العاملية والأدوار التيمية الممثل.

2 - يستعمل تيمي في بعض الأحيان للدلالة على المضمون الدلالي للنص؛ يعني الموضوع الذي يتطرق له الكاتب.

← دور، ممثل، تيم.

Thème	Theme	تيم

1 - يستعمل التيم في علم الدلالة الخطابي للدلالة على توزيع القيم على امتداد البرامج والمسارات التي سبق لها أن تحينت (القيم في اتصالها بالفواعل) بواسطة علم الدلالة السردي.

2 - من منظور تحليلي، نتعرف على التيم من خلال المسار التيمي المتمثل في العرض النظمي للاستثمارات التيمية الجزئية المتعلقة بمختلف الفواعل والظروف (التي تناسب أبعادها البرامج السردية). يمكن أن تكون التيمية مركزة على الفواعل، الأشياء أو الوظائف، أو موزعة بالزيادة والنقصان على عناصر البنية السردية.

← تيمي.

Théorie	Theory	نظرية

1 - يفهم من النظرية عادة المجموعة الملتحمة من الفرضيات التي تخضع للتحقيق: تحقق الفرضية والالتحام العناصر المفتاحية لتعريف مصطلح النظرية وتستعمل كمقياس للتميز بين ما هو نظري وما هو غير نظري.

2 - «تعرض» النظرية لموضوع المعرفة. يقابل كـ برنار النظرية بالنظام: يخضع النظام للالتحام المنطقي فقط، وتستلزم النظرية الخضوع إلى التحقق (الذي يناسب التجريبية). أكيدا أن مفهوم التحقق يتنوع من نظرية إلى أخرى، ويمكن أن نحل محله إجراءات الدحض أو متطلبات الملاءمة. ومن هنا فإن المواجهة بين «المصوغ» و«المعطى» شرط لازم لكل نظرية.

3 - القول بأن النظرية هي مجموعة من الفرضيات لا يبرر أنها ستكون موزعة ضمن المفهوميات المختلفة. فهي تسعى بخلاف ذلك، تصاعديا إلى أقصى حد ممكن، إلى جمع مجموعة من الفرضيات من خلال الافتراضات المتتالية بشكل تولي فيه المسلمات أهمية إلى اعتبارات نظرية المعرفة. (ترجع السيميائية إلى العلاقة الأساسية بين الفاعل العارف وموضوع المعرفة وتحاول توضيح الظروف العامة لالتقاط وإنتاج المعنى) ومتطلبات الإيبيستيمولوجية العلمية التي تعينها على صياغة هذه الفرضيات الأخيرة في مسلمة بسيطة...

4 - بين هذه المجموعة من الفرضيات غير المثبتة والتي تبدو أنها مثبتة.. من جهة، مواجهة النظرية بالمعطى (أو ملاءمته أثناء التطبيق) من جهة أخرى، تتموضع الورشة الرحبة لبناء النظرية. الإجراء الأول حدسي يهدف، إنطلاقا من الموضوع المطروح على أساس أنه معروف (الكلام-الموضوع في السيميائية)، في بداية الأمر إلى إعداد كلام وصفي وإثباته بعد ذلك بكلام منهجي حتى يتم الاهتداء في نهاية الأمر إلى المستوى الإيبيستيمولوجي أين تنتظم المفاهيم غير المحددة والفرضيات غير المثبتة في شكل مسلمات. عمليات كهذه توضح النظرية وتعطيها شكل تدرج اللغات الواصفة. من هنا فقط، تبدأ المرحلة الخاصة بإعداد النظرية المتمثلة في الشكلنة (...). إنطلاقا من المسلمات المصوغة مسبقا تؤدي الشكلنة، بواسطة الاستنباط، مسارا معاكسا يضمن التحام النظرية وبروز ملاءمتها.

Topique (Espace)	Topic Space	طوبيقي (فضاء)

مراعاة للبرنامج السردي الطوبيقي والمعرف كتحول متموضع بين حالتين سرديتين ثابتتين، يمكن أن نعتبر كفضاء طوبيقي المكان الذي يتمظهر فيه تركيبيا هذا التحول، وكفضاء طوبيقي متنافر الأمكنة التي تحتويه في تقدمها و/أو تأخرها عليه، يميز التمفصل الفرعي للفضاء الطوبيقي الفضاء الإيطوبيقي (الهنا: أين تتم الأداءات) عن الفضاء البراطوبيقي (الهنالك: وهو مخصص لامتلاك الكفاءات).

⟵ تمركز فضائي زماني.

Traduction	Translation	ترجمة

1 - يفهم من الترجمة النشاط المعرفي الذي بموجبه يتم الإنتقال من ملفوظ معطى إلى ملفوظ آخر يعتبر كمعادل.

2 - تأويل أدلة لغة بواسطة أدلة من لغة أخرى.

3 - تعتبر النظريات البنيوية (التي تقوم على الدراسة الملازمة للخطابات المحققة) أن كل لغة تشكل كلا موحدا وتقطع التجربة الإنسانية بشكل خصوصي. بما أن المدلولات لا تكون متطابقة تماما، فإنه لا يمكن أن تتحقق ترجمة حرفية أو معادلات تقريبية. لا يكون الإنتقال من لغة إلى أخرى نظريا ممكنا إلا إذا كانت متماثلة الشكل جزئيا ووجدت خصائص مشتركة تحت البنى السطحية. ينبغي أن تلجأ الترجمة التي تقوم على الإنتقال من كلام لغة إلى كلام لغة أخرى إلى

السمات الملائمة للسياقات والوضعيات المناسبة للكلاميين حتى يتم التحقق من أنها تحيل حقيقة على نفس الواقع الخارجي.

4 - كنشاط سيميائي يمكن أن تتجزأ الترجمة إلى فعل تأويلي للنص وفعل منتج لنص معادل نسبيا للنص الأول.

خائن	Traitor	Traître

بين التحليل أن الحكاية العجيبة البروبية لا تشكل كلا ملتحما وأنها في الواقع حكاية مضاعفة ومنظمة وفقا للبنية الجدلية: ترتسم بشكل مواز الاختبارات المحققة من طرف البطل قصة خاصة بالفاعل المضاد أو الخائن. من وجهة نظر تركيبية خالصة تدرج الحكاية مسارين سرديين متقابلين ومكملين: مسار البطل ومسار الخائن.

← فاعل، بطل.

نقل	Transfer	Transfert

يناسب نقل المواضيع على مستوى التركيب السردي السطحي عمليات الوصلة والفصلة. بما أن نقل المواضيع يستدعي تدخل فواعل الفعل وتكون نتيجته الإمتلاك والفقدان (في نظام قيمي مغلق، ما هو معطى لشخص يكون على حساب شخص آخر، وما هو مأخوذ من شخص يكون لحساب شخص آخر)،ف إن نقل المواضيع يمكن أن يفسر كتركيب للتواصل بين الفواعل.

← امتلاك، فقدان.

نحويل	Transformation	Transformation

1 - يفهم من التحويل بصفة عامة التعالق بين موضوعين أو مواضيع سيميائية متعددة: جمل، مقطوعات نصية، خطابات، أنظمة سيميائية إلخ ...

يحيل التحويل في العرف الأوروبي على المقارنة الألسنية، وفي السياق الأمريكي يستند إلى الإجراءات المعدة في الرياضيات. من هنا حصل اللبس في السيميائية.

2 - بصرف النظر عن طبيعتها الجوهرية، نميز بين التحويلات التناصية (التي تقوم بين موضوعين أو مواضيع سيميائية مختلفة استبدالية أو نظمية-مستقلة) والتحويلات التناصية الضمنية وهي نوعان:

أ - التحويلات المتموضعة على مستوى البنيات السيميائية العميقة.

ب - التحويلات التي تقوم بين المستويات العميقة والسطحية للموضوع السيميائي.

3 - من بين التحويلات التناصية ينبغي أن نضع على حدة التحويلات البروبية. بعد أن تم وصفه للحكايات العجيبة الروسية، حاول ف. بروب أن يموضع نموذجه السردي على البعد التاريخي رغبة منه في التعرف على التحويلات التي تصيبه أثناء تطوره. علاوة على طابع ثابتات التطور التاريخي القابل للاعتراض الذي اقترحه لهذا الغرض (العجيب متقدم على العقلي، البطولي على السحري، الملتحم على المتنافر) ... فإن التحويلات التي وصفها ف. بروب محلية (فهي لا تمس إلا قسما من المعادلات المناسبة للمقطوعة الفرعية لـ«الوظيفة») معزولة (التحويل الذي ينشأ في موضع من النص لا يمس الوضعيات النظمية الأخرى) وسطحية (المتموضعة على مستوى البدائل السطحية).

4 - في إطار السيميائية السردية تكون التحويلات تناصية ضمنية ونظمية، وتعتبر كعمليات منطقية في تموضعها على مستوى البنيات السيميائية العميقة. يفهم من التحويلات على المستوى المنطقي الدلالي الانتقال من عنصر إلى آخر من المربع السيميائي وذلك من خلال عمليات النفي والإثبات. على مستوى السردي الأكثر سطحية تناسب التحويلات عمليات الوصلة والفصلة بين فواعد الحالة ومواضع القيمة: تعتبر هذه التحويلات أولية.

Tromperie	Deceipt	خداع

بخلاف التقنع الذي يرمي إلى نقل المرسل إليه من الموضعية المعرفية للصدق إلى وضعية السر: فإن الخداع يرمي إلى نقله من الصدق إلى الكذب: فهو يناسب الصورة الخطابية المتمثلة في الإختبار الخادع.

Typologie	Typology	نمذجة

1 - يفهم من النمذجة مجموعة من الإجراءات نقيم بواسطتها ترابطات بين موضوعين أو مواضيع سيميائية متعددة، أو النتيجة التي تصدر عن هذه الإجراءات (وتأخذ شكل النظام المترابط المبني). تربط النمذجة صلة قرابة مع التصنيفية وتتميز عنها. فالتصنيفة ترمي إلى بناء التدرج في حين تسعى النمذجة إلى مواجهة التدرجات فيما بينها.

2 - يمكن أن تكون النمذجة جزئية عندما تقوم على اختيار عدد قليل من مقاييس المقارنة (ترابط بين الوحدات المتموضعة على مستوى تحليل معطى)، أو

عامة عندما يترابط موضوعان أو مواضيع سيميائية فيما بينها على إثر تحليلات متجانسة، وتعطى الأهمية في ذلك إلى الوحدات الخاصة بكل المستويات السيميائية.

3 - تطرح في السيميائية مسألة إقامة نمذجات على مستوى الثقافات بشكل خاص على نحو ما يتبناه علم الاجتماع السيميائي، وتطرح أيضا على مستوى الخطابات والأجناس حيث تقوم التصنيفات المعاصرة على معرفة الإيحاءات الاجتماعية، وتقصي من مجالات إهتماماتها المقاييس الداخلية ذات الطابع السيميائي الخالص.

← خطاب، إيحاء.

Unité	Unit	وحدة

1 - قسم من العناصر الألسنية التي تميز مستوى معينا (راي 1970)• يرتبط اختيار هذه العناصر بإجراء التحليل وبالمستويات المميزة. وتختلف الوحدات في التحليل الألسني باختلاف المستويات الصواتية والتركيبية والمعجمية والدلالية.

1.1 - يشكل الفونام الوحدة الصواتية الملائمة التي ينجم عن إستبدالها بوحدة أخرى في مورفيم تغير في المعنى. يحدد الفونام بواسطة السمات الصوتية التي ينحصر عملها، بالذات، بتمييزه بالنسبة إلى الفونامات الأخرى. فالفونام /ت/ يحتوي على سمة [–جهر].

إن هذه السمة التي تميز بين الفونامين /ت/ و /د/، على سبيل المثال، تميز، في الوقت نفسه، بين الدالين /ت–م–ت–م/ و /د–م–د–م/ وتميز أيضا بين المدلولين [تمتم] و[دمدم]، يحتوي الفونام /د/ على سمة [+جهر].

2.1 - يشار إلى المورفام، في مجال الألسنية، على أنه وحدة التحليل، ذلك أنه يستعمل كوحدة أساسية لدراسة اللغة. يتشكل من الوحدات الصغرى المكونة من تتابع الفونامات والمحتوية على دلالة خاصة.

يحتوي المورفام، ككل دليل لغوي، على دال ومدلول، يقوم على اختيار معين يقوم به المتكلم. فعدد مورفامات الكلام يوازي عدد الاختيارات التي يمكن القيام بها. ففي جملة «المعلمان ذهبا إلى المدينة» يمكن تمييز المورفامات التالية: أل – معلم – علامة المثنى – ذهب – الضمير – إلى – أل مدينة. فهذه الجملة تحتوي على ثمانية مورفامات.

2 - تواجه السيميائية الخطابية في لحظة من تطورها مسألة إقامة وحدات خطابية. إذا كان تقطيع النص يرمي إلى إقامة المقطوعات، يعني وحدات نصية مؤقتة تعين على مباشرة التحليل التعرف على صيغ وأشكال التنظيم المختلفة، فإن الوحدات الخطابية (والتي قد تناسب أو لا تناسب حدودها المقطوعات) ينبغي أن تعتبر كوحدات سيميائية يمكن أن تأخذ تعريفا شكليا مطابقا لتمفصلات النص المعدة بواسطة خطابية (أو التحويل إلى خطاب) البنيات السيميائية (ذات الطابع السردي). من هذا المنظور، إن الوحدات الخطابية هي وحدات تعرف وتحدد بواسطة الصيغ الخصوصية للتلفظ الخطابي.

3 - اعترف النقد الأدبي منذ القديم، عن طريق الحدس، بوجود وحدات خطابية كهذه، مميزا في ذلك مثلا، بين الحوار، الوصف، الخطاب غير المباشر، إلخ... حسب معرفتنا لم يبذل أي مجهود نظري لوضع تعريفات مناسبة لهذه الوحدات وموضعتها داخل إطار خاص بوصف الخطابات. إلا أن التحليل الدقيق لإجراءات الفصل والوصل –وتعد من المكانيزمات الجوهرية في التلفظ– أظهر إمكانية اقامة نمذجة دقيقة للوحدات الخطابية معتمدا في ذلك، من جهة على مقاييس متمثلة في

صيغ وأشكال الفصل والوصل، ومن جهة أخرى، على النماذج الأساسية للخطاب المعروفة. هكذا فإن الوحدات الخطابية الملفوظة ستتميز حسب صيغتها في الإنتاج مثلما تتم إما بواسطة الفصل البسيط، أو فصل يعقبه وصل أو بواسطة فصل قولي أو بواسطة الفصل و/أو الوصل الفاعلي و/أو الزمني و/أو الفضائي. من جهة أخرى تعرف الوحدات إذا أحذنا بعين الاعتبار الإجراءات المختلفة التي يمكن أن تقوم إما على البعد التداولي، أو المعرفي للخطاب، أو في حالة البعد المعرفي، على الخطاب الإقناعي أو التأويلي، أو على الخطاب الصوري أو غير الصوري من منظور الاستثمارات الدلالية.

4 - هذا الإحصاء المختصر لمقاييس التصنيف وتعريف الوحدات الخطابية لا يطمح إلى أن يكون شاملا: همه الوحيد هو اقتراح امكانية بعد جديد للدراسات الخطابية (في المعنى الدقيق لهذه الكلمة).

إن الهدف من الأبحاث في هذا المجال لا يكمن فقط في التقطيع الجديد للخطاب في مجموعه، وبالتالي، فإن الوحدات الخطابية لا تشكل جهازا خطيا يتم بالتتابع، ولكن يمكن أن تعتبر كتحولات («الحوار» يتحول إلى «حديث مروي»، الخطاب المباشر يتحول إلى «خطاب غير مباشر» إلخ ..)؛ في بعض الحالات، تؤدي وظيفة المرجعية («الحكاية» التي تتطور إلى «الحوار» تشكل مرجعا داخليا لهذا الحوار، وعكسيا، فإن الحوار الذي بواسطته تبدأ «الحكاية» يظهر كوضعية تبليغ مرجعية)، ليس مستحيلا أن نبحث في إقامة علاقات بين الوحدات الخطابية والوحدات السردية («الوصف» الذي يبدأ به «الخيط» لموباسان مثلا يناسب على المستوى السردي، بناء الفاعل الجماعي) إلخ... في النهاية نلاحظ أن نمذجة كهذه، قائمة على تحليل دقيق، يمكن أن تندرج ضمن نمذجة الخطابات.

← الفصل، الوصل.

عالم	Universe	Univers

1 - يشير العالم إلى كل ما هو موجود.

2 - عالم الخطاب: يستعمل للدلالة على مجموعة من العناصر التي تشكل ظروف إنتاج الملفوظ، يشمل عالم الخطاب كل ما يدرج ضمن الملفوظ ويحتوي في الوقت نفسه على:

– العناصر الألسنية (السياق أو المحيط الخطابي للملفوظ).

– العناصر غير اللغوية ... التي تحتوي على العالم «الخارجي»الذي يمكن أن يكون واقعيا (الأشياء الموجودة التي تحيل عليها الأدلة) أو خياليا.

← خطاب، ملفوظ.

إيطوبيقي	Utopic	Utopique
(فضاء)	Space	(Espace)

الفضاء الإيطوبيقي هو المكان الذي يحقق فيه البطل الانتصار والأداء، وعليه، فإن الفعل المغير للذات والجوهر لا يمكن أن يتجسد في إطار مكاني معين، فمكان الفعل هو اللامكان أي نفي للمكان بوصفه معطى ثابتا وقارا.

قيمة	Value	Valeur

1 - يحمل مصطلح القيمة مفاهيم جد متنوعة، وقد استعمل في مجالات علمية مختلفة، في الألسنية، المنطق، الاقتصاد السياسي، الخلاقة، علم الجمال، وفي علم

الاجتماع، إلخ. ترمي النظرية السيميائية إلى تقريب مختلف التعاريف والتوفيق بينها لتمنحها في ذلك وضعيات مناسبة ضمن اقتصادها العام.

2 - يرجع الفضل إلى دي سوسير الذي أدخل مصطلح القيمة الألسنية: لا تجسد المعنى إلا الفوارق الملتقطة بين الكلمات. أثناء تقييده لهذه الملاحظة طرح مسألة الدلالة على أساس القيم المناسبة والتي تتحدد في علاقات بعضها البعض. يمكن أن تماثل القيمة في الألسنية السيم الملتقط داخل المقولة الدلالية (والممثل بواسطة المربع السيميائي).

3 - يمكن أن نميز بين قسمين كبيرين من القيم: القيم الوصفية (الأشياء المستهلكة أو المدخرة، ملذات، إلخ...) والقيم الكيفية (الإرادة، القدرة، الواجب، إلخ...). يمكن أن تتجزأ القيم الوصفية بدورها إلى قيم ذاتية (أو «أساسية» متصلة عادة بالفاعل، في اللغات الطبيعية، بواسطة الرابطة «كان») وقيم موضوعية (أو «طارئة» مقترنة عموما بالفاعل بواسطة الفعل «ملك» أو أشباه المرادفات).

4 - استدرج التعرف على البرامج السردية المعقدة السيميائية السردية إلى التمييز بين القيم الملحقة والقيم القاعدية: الموز الذي يحاول القرد بلوغه هو قيمة قاعدية، في حين أن القضيب الذي يبحث عنه لتنفيذ هذا البرنامج لا يمثل بالنسبة للقرد إلا قيمة ملحقة.

5 - يظهر الخطاب في أغلب الأحيان بمظهر يعكس مواضيع القيمة: يمكن أن يوصف تنظيمه كتتابع نقل القيم (أو نقل القيم المتتابع). تتمثل الصيغة الخصوصية والمعقدة للنقل في تبادل القيم: تستدعي عملية كهذه في حالة ما إذا كانت القيم المبادلة غير متماثلة تقييما مسبقا، بهذا الشكل يقوم العقد الائتماني بين الفواعل المشاركة في التبادل: عقد يحدد قيمة التبادل للقيم المعروضة.

انتقام	Vengeance	Vengeance

شكل من أشكال الجزاء السلبي (أو العقوبة) الممارس على البعد التداولي بواسطة المرسل الممتلك للقدرة على الفعل المطلقة، غير أن الانتقام يختلف عن العدالة: يتصل الأول بالمرسل الفردي والثاني بالمرسل الجماعي.

← جزاء، عقوبة.

تصديق	Veridiction	Veridiction

1 - هو إدراك الحكم أو النسبة بين طرفي القضية.

2 - كانت النظرية الكلاسيكية للتواصل تهتم دائما بالتبليغ الصحيح للرسالة، وتطابق الرسالة المتلقية بالنسبة للرسالة المبثوثة، ولا تتمثل مسألة صدقها إلا في ملاءمتها للمرجع. إذا سلمنا بالاستقلالية، الطابع الملازم لكل الكلام، وباستحالة اللجوء إلى المرجع الخارجي، فإن النظرية السوسيرية اضطرت السيميائية أن تسجل ضمن اهتماماتها لا مسألة الصدق بل مسألة القول الصادق أو التصديق.

3 - يمكن أن يؤول إدماج إشكالية الصدق في الخطاب الملفوظ بوصفه تسجيلا (أو قراءة) لعلامات التصديق، يتسّم الخطاب الملفوظ على أساسها بالصدق أو الكذب. هذا الجهاز التصديقي الذي يضمن في هذا المستوى بعض الإلتحام الخطابي لا يؤمن بأي شكل من الأشكال تبليغ الحقيقة المرتبطة قصرا بالميكانيزمات الايبيستمية المركبة في طرفي سلسلة التبليغ ضمن هيئتي اللافظ والملفوظ له. ما يعتقده اللافظ صدقا لا يكفي، دون شك، لتبليغ الحقيقة. ليس

للملفوظ له أي ضمان أن ما يقوله اللافظ حقيقة: الإعتقاد بالصدق ينبغي أن يتموضع في طرفي قناة التبليغ: هذا التوازن نسميه عقد التصديق.

4 - غير أننا نلاحظ أن السير الحسن لهذا العقد يخضع بشكل نهائي لهيئة الملفوظ له، بالنسبة إليه أية رسالة متلقية وكيفما كانت صيغتها التصديقية، فإنها تتقدم كتمظهر يكون من خلاله مدعوا لمنحه النظام الملائم على مستوى الملازمة (الحكم على كينونته أو لا كينونته). هنا تظهر المواقف الإيبيستيمية الجماعية المختلفة النسبية ثقافيا والخاصة بالتأويل التصديقي للخطابات -الأدلة. هكذا تستغل بعض المجتمعات مثلا، مادية الدال للإشارة إلى الطابع التأويلي والصادق للمدلول (تلاوة النصوص المقدسة، التحريف الإيقاعي لترسيميات النبر بالوجود المستمر لصوت آخر، ولخطاب صادق تحكمه). من جهة أخرى، يتقدم تشييء المدلول (يحدث تشكيل المرجع الداخلي الضمني في الخطاب القانوني، مثلا، انطباعا يتمثل في أن المعايير القانونية قائمة على «الحقيقة») كوسيلة لتقييم القول الصادق للخطاب، تسهم إجراءات خطابية أخرى في إحداث نفس الأثر، يحدد الحوار المدمج في الخطاب السردي المعطى انطباعا عن «واقعية» الخطاب ووضعية الحوار.

5 - إزاء هذه النسبية الثقافية التي تولد أنظمة متنوعة للإيحاءات التصديقية، ترسم إعادة الصياغة لاشكالية «الصدق». لا يمكن أن يكتفي الخطاب بالتسجيل البسيط لعلامات التصديق لأنه لم يعد معتبرا كتمثيل لصدق يكون خارجا عن إطاره. حتى يقال ويقلد الصدق ينبغي أن ينحو نحو اللافظ والملفوظ له.

لم يعد اللافظ منتجا للخطابات الصادقة فحسب، ولكنه منتج أيضا لخطابات تحدث أثر معنى «الصدق»، من هذا المنظور يناسب إنتاج الصدق الفعل المعرفي

الخصوصي للفعل الظاهر الصادق الذي يمكن أن يطلق عليه اسم الفعل الإقناعي.

6 - ليس للفعل الإقناعي الذي يقوم به اللافظ إلا هدف واحد: البحث عن كسب ثقة الملفوظ له المشروطة بالفعل التأويلي الذي يمارسه هذا الأخير بدوره.

إن بناء صورة الصدق مهمة وأساسية للمتلفظ ومرتبطة بعالمه الخلاقي بمقدار ارتباطها بالملفوظ له ولا سيما التمثيل، الذي يتبناه هذا الأخير، للعالم المتلفظ. ننتهي هنا إلى أنه في ظروف كهذه تحل محل الصدق الفعالية.

7 - غير أنه من الخطأ ربط مسائل التصديق ببنية التواصل بين شخصين. يمثل اللافظ والملفوظ له فواعل تركيبية يمكن أن يقوم بها في أغلب الأحيان ممثل واحد، الفاعل المتكلم. ولا يمثل الإقناع التأويل، الفعل-الإعتقاد والإعتقاد الصادق إلا إجراءات تركيبية قابلة للتعرض إلى «البحث الداخلي عن الصدق» و«التفكير الجدلي» المدعو للتمظهر في شكل خطاب ذي نزعة عملية، فلسفية، أسلوبية.

← تصديقية، إقناعي.

Veridictoires (Modalités)	**Veridictory modalities**	**تصديقية (كيفات)**

1 - يقوم التحليل السيميائي على التمييز القاعدي بين الفعل والحالة، تتمظهر هاتان الحالتان في النصوص بواسطة نوعين من الملفوظات، ملفوظات الفعل وملفوظات الحالة يناسب ملفوظ الحالة العلاقة (وصلة أو فصلة) بين فاعل الحالة وموضع القيمة.

يناسب ملفوظ العلاقة الموجودة (فصلة أو وصلة) بين الفاعل وموضوعه: (ف $\cap$ م) أو (ف $\cup$ م). على مستوى هذا الملفوظ يمكن أن يتحقق نوعان من العمليات: التحويل والتكييف. يتمثل التحويل في الإنجاز الذي يغير العلاقة من حالة وصلة مثلا إلى حالة فصلة. التكييف هي التي تصف طبيعة هذه العلاقة:

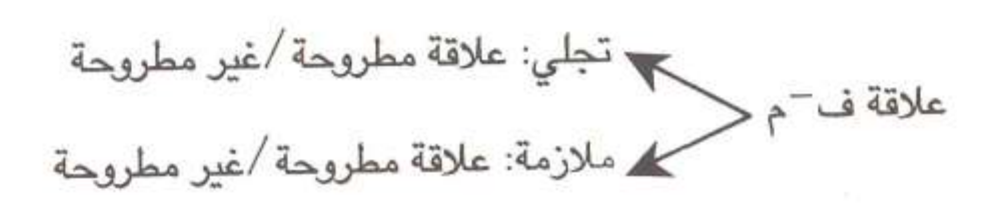
«الرجل غني» «يبدو أن الرجل غني».

يسجل الخطاب في الحالتين علاقة وصلة الفاعل («الرجل») بموضوع القيمة («الغني»)، يتمثل الفارق بين الملفوظين في أن نفس العلاقة (الوصلة بالغنى) يمكن أن توصف بطريقة مختلفة. نطلق على هذا الوصف اسم تكييف ملفوظات الحالة.

2 - لإبراز الكيفيات المتنوعة لملفوظ الفعل نستعمل القيم الكيفية (وجوب -الفعل، القدرة على الفعل، ومعرفة -الفعل) وتنسيقاتها المختلفة. ولإبراز الكيفيات المتنوعة لملفوظ الحالة نستعمل مقولة التصديق التي تحتوي على عدد من العناصر الكيفية المنسقة.

يناسب تكييف ملفوظ الحالة وصف علاقة الفاعل-الموضوع، يعني تأويل حالة الفاعل الذي لا يحول الحالة ولكن يغير «النوعية». هذا يدل على أن كل حالة، في الحكاية، تكون مطروحة ومتمظهرة أمام هيئة قادرة على تأويلها. نقول إذن أن حالة الفاعل محددة حسب التجلي، أي حالة الفاعل المطروح للتحليل والفهم والتأويل. ندرك الحالة كما يمكن أن تحدد في الحكاية بمعزل عن هيئة التأويل. بهذا الشكل تتحدد الحالة حسب الملازمة. ليس التجلي والملازمة قيما في حد ذاتها ولكنها عناصر متعالقة تشير إلى أنه يمكن أن تتحدد في الحكاية حالة الفاعل على مستويين حسب كيفيتين، وتتم حقيقة هذه الحالة بالنسبة للحكاية ضمن تمفصل هذين المستويين.

3 - تولد الحكاية، في كل مرة، ملفوظ حالة (علاقة الفاعل والموضوع) يمكن أن ننظر إليه من منظورين ونرى إذا كان محددا إيجابيا أو سلبيا: يشكل تنسيق هذه التحديدات تصديق هذا الملفوظ:



نستعمل في التحليل «التصديق» محل الصدق لنؤكد على أن ملفوظات الحالة في الخطابات ليس لها صدق (ليست لها حقيقة) في حد ذاتها؛ ولكن الصدق مبني ويظهر كأثر للسياق السيميائي الذي يصفه التحليل بواسطة تنسيق مستويات التجلي والملازمة. يمكن أن يلاحظ تنسيق المستويات في «الأوديسي» في أثناء دخول أوليس إلى بلاده. حالته «كمتسول» وحالته «كملك»، تقرأ الحالتان بالنظر إلى مستويي الملازمة والتجلي وتدور الحكاية بين هذه الإمكانات الكيفية.

4 - يسعى التحليل السيميائي إلى تفكيك نظام الكيفات الذي تكون من خلاله أثار التصديق ممكنة، يجب أن يحدد كل ملفوظ في إطار هذا النظام (ملازمة عكس تجلي). يولد تنسيق قيم النظام تعدد صور التصديق.

أ – علاقة الحالة محددة إيجابيا على مستويي الملازمة والتجلي، /تجلي/ + / ملازمة/ (يمكن أن نقول أيضا /كينونة/ + /مظهر/، يولد هذا التنسيق صورة الصدق.

/مظهر/ + /كينونة/ = صدق.

ب – علاقة الحالة محددة سلبيا على المستويين: /لا تجلي/ + /لا ملازمة/

(أو /لا مظهر/ + /لا كينونة/) إننا أمام حالة باطلة.

/لا مظهر/ + /لا كينونة/ = بطلان.

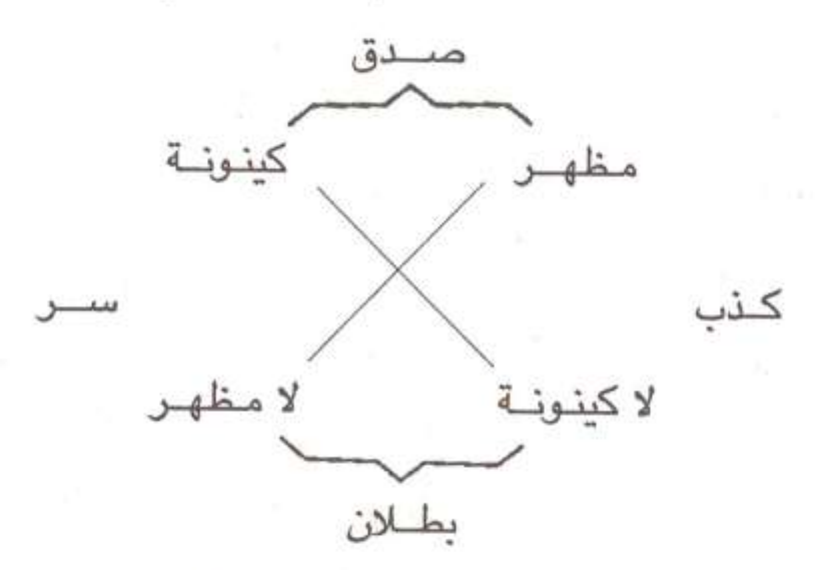
جـ - علاقة الحالة محددة سلبيا على مستوى التجلي وإيجابيا على مستوى الملازمة: /لا تجلي/ + /ملازمة/، إننا أمام حالة سرية.

/لا مظهر/ + /كينونة/ = سر.

د - علاقة الحالة محددة إيجابيا على مستوى التجلي وسلبيا على مستوى الملازمة /تمظهر/ + /لا ملازمة/، إننا أمام حالة كاذبة.

/مظهر/ + /لا كينونة/ = كذب.

تحتل هذه الوضعيات الأربعة مكانها في النظام التالي:



لا يمثل «المظهر» و«الكينونة» قيما في «حد ذاتها»، إنها كيفات للفوظ الحالة المتموضعة في بنية الحكاية، لا يساعدنا «المظهر» و«الكينونة» على وضع تقييم خلقي للشخصيات («الكينونة» = العمق الروحي، الحقيقي... و«المظهر» = السطحي، الخارجي...). بل يعيننا على وضع تصنيف كيفي ونظامي للوضعيات

التي يستقر من خلالها الصدق في النصوص. من هنا يكون هدف المشروع السيميائي وصف الأنظمة التي ندرك من خلالها آثار المعنى بواسطة القراءة.

← كيفية، تصديق.

تحقق	Verification	Vérification

1 - شرط لازم لكل نظرية، يستعمل للدلالة على مجموعة من الإجراءات تواجه من خلالها فرضيات العمل بمعطيات التجربة. في مجال العلوم الطبيعة التجريبية التي نستند إليها في أغلب الأحيان لملاحظة تطابق أو عدم تطابق النظرية مع المعطى تساعدنا على إثبات، إلغاء، أو تصحيح النماذج المثبتة.

2 - في العلوم الإنسانية، يبدو أن التحقق إشكالي في الأعم الأغلب، بالإضافة إلى ذلك يصعب التحقق في بعض النماذج.

3 - في السيميائية ومن منظور عملي، يمكن أن يتحقق التحقق بواسطة إشباع النموذج (يستعمل جزء من المتن لإعداد النموذج، وجزء آخر لإثباته) أو عن طريق السير.

4 - يمكن أن يقوم التحقق لا على العلاقة بين «المبني» والمعطى، لكنه يقوم أيضا على التنظيم الداخلي للنظرية المعدة سلفا. من هنا فإن التحقق من التجانس قد يتم على المستوى الإيبيستيمولوجي.

Vérité	Truth	صدق

يدل الصدق على العنصر المعقد الذي يولد عناصر الكينونة والمظهر الماثلين على محور التضاد داخل المربع السيميائي للكيفات التصديقية. لا بد أن نشير إلى أن الصدق متموضع في الخطاب. إنه المحصلة لعمليات التصديق؛ وهذا من شأنه أن يقصي كل علاقة (أو تماثل) مع المرجع الخارجي.

← تصديقية، تصديق، مربع سيميائي.

Virtualisation	Virtualization	إضمار

يخص الإضمار الفواعل والمواضيع السابقة على أية عملية إتصال ويدل على النشاط (أو الفعل) الذي يظهره الفاعل دون أن يفعل أي شيء لتحقيقه.

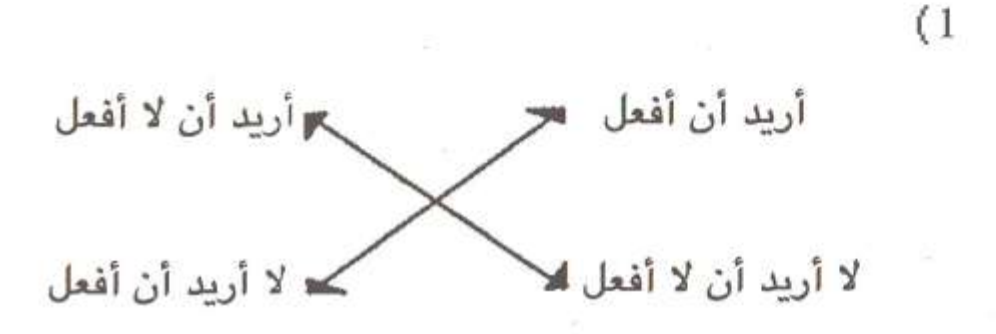
«يقرر الرجل ألا يمس ذهبه» الرجل هنا في وضعية عامل فاعل مضمر لإنجاز يتمثل في اللا إنفاق أو المحافظة على الثروة. هناك كيفتان في الإضمار /وجوب – الفعل/ و /الإرادة الفعل/.

Vouloir	Wating	إرادة

1 - تستعمل الإرادة للإشارة إلى مسند من مسانيد الملفوظ الكيفي الذي يحكم ملفوظ الفعل أو ملفوظ الحالة. لا يمكن أن يحدد النظام الدلالي للمسند إلا ضمن تصنيفية للمسانيد الكيفية وبالنسبة للتنظيمات التركيبية التي يمكن أن يظهر داخلها.

2 - الملفوظ الكيفي للإرادة، بالنظر إلى نوع الملفوظ الذي يحكمه، يشكل بنيتين كيفيتين: الإرادة – الفعل والإرادة – الكينونة/ يولد إسقاط هاتين البنيتين على المربع السيميائي مقولتين كيفيتين:

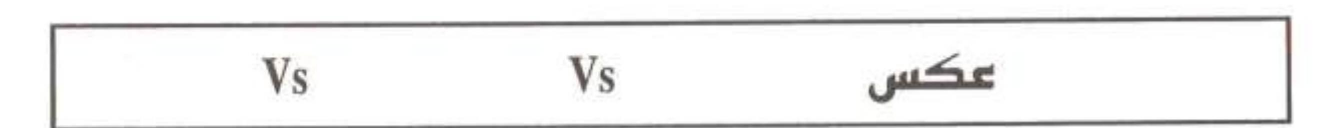
(1



(2

أريد أن أكون
أريد أن لا أكون
لا أريد أن لا أكون
لا أريد أن أكون

كيفة. ≫



مختزل من الكلمة اللاتينية Versus . (=عكس) فهو رمز إصطلاحي يستعمل للدلالة على علاقة التقابل عندما لا تكون محددة. نستعمل أيضا في نفس المعنى وفي أغلب الأحيان الخط المائل /.

قائمة أسماء العلم المعربة

حسب المدخل العربي:

أ

أرسطو	Aristote
إيريك بوسنس	Eric Buyssens
أدوكويز	Ajdukiewiez
أوغدن	Ogden

ب

باختين	Bakhtine
بانوفسكي	Panovsky
ب. جيرو	P. Guiraud
برهلال	Bar-Hillel
برييال	Bréal
بريتو	Prieto
بلومفيلد	Bloomfield
بوتي	Pottier
بولم	Paulme

بنفنيست	Benveniste
بيتار	Peytard

ت

تودوروف	Todorov

ج

جاكوبسون	Jakobson
ج.ب. لورا	J.P. Laurent
جوليا كريستيفا	Julia Kristeva
جيرار جينيت	Gérard Genette
جيرالد برانس	Gérald Prince
جينوفري	Genouvrier

د

دوبوا	Dubois
دوميزيل	Dumezil
دوند	Dundes
دي سوسير	De Saussure

ر

Rey	راي
Roger - Pol Droit	روجي بول دروا
Roland Barthes	رولان بارث
Richards	ريشاردس
Reichenbach	ريشنباخ

ش

C. Bally	ش. بالي
Ch. S. Peirce	ش. ص. بيرس
Chomsky	شومسكي

غ

Greimas	غريماس

ف

Fudor	فودور
Philippe Hamon	فيليب أمون

Mounin	موني
Micke Ball	ميك بال
Miller	ميلر
Meletinsky	ميليتنسك

هـ

Harald Weinrich	هارالد وينريش
Harris	هاريس
Hymes	هيم

و

Warren	وارين
William E. Bull	ويليام – أ – بول
Wellek	ويليك

ي

Hjelmslev	يمسلف

المعاجم

إدريس سهيل، عبد النور جبور، المنهل فرنسي-عربي، دار الآداب، بيروت، 1980.

أنيس ابراهيم، منتصر عبد الحليم، الصوالحي عطية خلف الله محمد، المعجم الوسيط، إشراف عطية علي حسين أمين شوقي محمد، دار المعارف بمصر، 1973.

بركة بسام، معجم اللسانية، فرنسي-عربي، دار الآداب، بيروت، 1980.

سيس لويس، شحاته إسكندر، قاموس فرنسي-عربي، مكتبة لبنان، 1980.

صليبا جميل، المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني، 1982.

عاقل فاخر، معجم علم النفس، إنكليزي، فرنسي-عربي، دار العلم للملايين، بيروت، 1985.

عبد النور جبور، المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، بيروت، 1979.

مسعود جبران، معجم لغوي، دار العلم للملايين، 1978.

المراجع العربية

أبو ناضر موريس، الألسنية والنقد الأدبي، دار النهار للنشر، بيروت، 1979.

المرزوقي سمير، جميل شاكر، مدخل إلى نظرية القصة، الدار التونسية للنشر، 1985.

المسدي عبد السلام، الأسلوبية والأسلوب، الدار العربية للكتاب، 1982.

الفهري الفاسي عبد القادر، اللسانيات واللغة العربية، منشورات عويدات، 1986.

المقداد قاسم، هندسة المعنى في السرد الأسطوري الملحمي، دار السؤال بدمشق، 1984.

أينوآن، مراهنات دراسة الدلالات اللغوية، ترجمة بتيت أوديت وأحمد خليل، دار السؤال بدمشق، 1980.

بارث رولان، مبادئ في علم الأدلة، ترجمة وتقديم البكري محمد، دار قرطبة للطباعة والنشر، 1986.

بورايو عبد الحميد بن الطاهر، القصص الشعبي في منطقة بسكرة، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1986.

تودوروف تزفيتان، بارث رولان، إيكو أمبرتو، أنجينو مارك، في أصول الخطاب النقدي، ترجمة وتقديم المديني أحمد، دار الشؤون الثقافية، بغداد، 1987.

تودوروف تزفيتان، الشعرية، ترجمة المبحوث شكري، ابن سلامة رجاء، دار توبقال للنشر، 1987.

جينيت جيرار، مدخل لجامع النص، ترجمة أيوب عبد الرحمن، دار توبقال للنشر، 1985.

مرسلي دليلة، عاشور كريستيان، بن بوعلي زينب، خدة نجاة، ثابتة بوبا، مدخل إلى التحليل البنيوي للنصوص، دار الحداثة للطباعة والنشر والتوزيع، 1985.

ميشال زكريا، الألسنية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 1983.

Bibliographie Méthodologique en Langue Française

1 - Dictionnaires, Encyclopédies

Ducrot (Oswald) et Todorov (Tzvetan), Dictionnaire encyclopédique des sciences du langage, Seuil, paris, 1972.

Galisson (R) / Costo (D), Dictionnaire de Didactique de langues, Hachette Université, 1976.

Greimas (A.J) et Courtés (J), Sémiotique, Dictionnaire raisonné de la théorie du langage, Hachette Université, 1986.

Robert (Paul), Petit Robert 1 (Le), Dictionnaire de la Langue Française, le Robert, 1983.

Sumpf (J), Hugues (M), Dictionnaire de Sociologie, Larousse, 1973.

Encyclopaedia Universalis, Volume XV.

Encyclopédie Internationale FOCUS, Bordas, Paris, 1967, en 4 Volumes.

2 - Travaux et études des théories littéraires:

Adam (Jean Michel), Goldenstein (Jean Pierre), Linguistique et Discours Littératures, théorie et pratique des textes, Paris, Larousse, 1976.

Alexandrescu (S), Barthes (Roland), Bremond (Claude) et autres, Sémiotique narrative et textuelle, Larousse, 1973.

Bal (Micke), Narratologie - Les instances du récit, Paris, Klincksieck, 1977.

Barthes (Roland), Greimas (A.J), Bremond (C) et autres, L'analyse structurale du récit, communication 8, points, Seuil, 1981.

Barthes (Roland), Le degré Zéro de l'écriture suivi de nouveaux essais critiques, Points Seuil 1953 et 1972.

Barthes (Roland), Dayser (W), Booth (W.C), Hamon (P.R), Poétique du récit, Seuil Points, 1977.

Barthes (Roland), Sur racine, Points, Seuil, 1963.

Barthes (R), S/Z, Points, Seuil, 1970.

Benveniste (Emile), Problèmes de linguistiques générale, Gallimard, 1976 en deux volumes.

Bourneuf (Roland) et Ouellet (Réal), L'univers du roman, P.U.F., 1972.

Bremond (Claude), Logique du récit, poétique, Seuil, 1973.

Butor (Michel), Essais sur le roman, Paris idées, Gallimard, 1969/

Chiss (Jean-Louis), Filliolet et Jacques, Maingueneau Dominique, Linguistique Française, initiation à la problématique structurale, Tome 2, Hachette 1978/1979.

Chomsky (Noam), Le langage et la pensée, tradution de L.J. Calvet, Paris, Payot, 1970.

Chomsky (Noam), Structures syntaxiques, traduit de l'anglais par Michel Braudeau, Points, Seuil, 1969.

Christtan (Metz), Essais sur la signification au cinéma, Klincksieck, Paris, 1968.

Coulet (H), Le roman jusqu'à la révolution, A. Collin, 1967.

Courtes (Joseph), Introduction à la sémiotique narrative et discursive, Hachette, 1976.

Ducrot (Oswald), Dire et ne pas dire, Paris, Harmann, 1980.

Ducrot (Oswald), Qu'est ce que le structuralisme. Le structuralisme en linguistique, Points, Seuil, 1968.

Fossion (André), Laurent (Jean-Pierre), Les lectures nouvelles, De Boeck, Ducalot, 1981.

Faucault (Michel), Barthes (Roland), Derrida (Jacques) et autres, Théorie d'ensemble, Paris, Edition du Seuil, 1968.

Fuchs (Cathérine), Le giffic Pierre, Initiation aux problèmes des linguistiques contemporaines, Hachette, 1975.

Genette (Gérard), Introduction à l'architecte, Poétique, Seuil, 1979.

Goldenstein (Jean Pierre), Pour lire le roman, initiation à une lecture méthodique de la fiction narrative gembloux, Duculot, 1981.

Greimas (Algirdas-Julien), Arrivée (Michel) Coquet (Jean-Claude), et autres essais de sémiotique poétique, Larousse, 1972.

Greimas (A.J), Sémiotique et Sciences sociales, Seuil, 1976.

Greimas (A.J), Dusens, Essais sémiotiques, Seuil, 1970.

Greimas (A.J), Maupassant, La sémiotique du texte, exercices pratiques, Seuil, 1970.

Greimas (A.J), Sémantique structurale recherche de méthode, Larousse, 1966.

Groupe d'Entrevernes, Analyse sémiotique des textes, Lyon, Presses Universitaires de Lyon, 1979.

Henault (Anne), Narratologie, sémiotique générale. Les enjeux de la sémiotique, P.U.F., 1983.

Jakobson (Roman), Essais de linguistique général. Les fondations du langage. Traduit de l'anglais et préface par Ruwet Nicolas, Editions de Minuit, 1963.

Jakobson (Roman), Huit questions de poétique, Points, Seuil, 1977.

Kristeva (Julia), Le texte du Roman, approche sémiologique d'une structure discursive transformationnelle, la Haye-Paris, Mouton, 1976.

Le Jeune (Philippe), Le pacte autobiographique, Paris, Editions du Seuil, 1975.

Macherey (Pierre), Pour une théorie de la production littéraire, Paris, F. Maspero, 1966.

Michel (André), L'analyse structurale des textes, Paris, Mame, 1973.

Patillon (Michel), Précis d'analyse littéraire. Les structures de la fiction, Fernand Nathan, 1974.

Pavel (Thomas G), La syntaxe narrative des tragédies de Corneille, Klincksieck, 1976.

Piaget (Jean), Le structuralisme, P.U.F., 1968.

Propp (Vladimir), Morphologie du conte, Points, Seuil, 1965, 1970.

Ricardou (Jean), Nouveaux problèmes du roman, poétique, Editions du Seuil, 1967.

Ricoeur (Pau), La métaphore vive, Paris, Seuil, 1975.

Saussure (Ferdinand), Cours de linguistique générale, Paris, Payot, 1972.

Starobinski (Jean), La relation critique, Paris, Gallimard, 1970.

Tadié (Jean-Ives), Le récit poétique, P.U.F., 1978.

Tesnière (Lucien), Eléments de syntaxe structurale, Klincksieck, 1966.

Todorov (Tzvetan), Introduction à la littérature fantastique, Paris, Seuil, 1970.

Todorov (Tzvetan), Poétique de la prose, choix suivi de nouvelles recherches sur le récit, Points, Seuil, 1971, 1978.

Todorov (Tzvetan), Théorie de la littérature, textes des formalistes russes réunis, présentés et traduits par Tzvetan.

Todorov, Préface de Roman Jakobson, tel que, Seuil, 1965.

Ubersfeld (Anne), Lire le théâtre, Editions sociales, Paris, 1978.

Weinrich (Harald), Le temps, Paris, Edition du Seuil, 1973.

3 - REVUES:

Communication, Seuil, n° 4, 1964.

Communication, Seuil, n° 8, 1968.

Littérature, Larousse, n° 23, octobre 1976.

Littérature, Larousse, n° 41, février 1981.

Pratique, n° 28, octobre 1980.

Pratique, n° 34, juin 1982.

Pratique, n° 35, octobre 1982.

إصدارات دار الحكمة باللغة العربية:

الجزائر في عيون الرحالة الإجليز

عبد الله ركيبي (سنة 1999)

مصالي الحاج الزعيم المفترى عليه

عمار نجار (سنة 2000)

قصور مدينة الجزائر في اواخر العهد العثماني

محمد الطيب عقاب (سنة 2000)

العمل الفني اللغوي مدخل إلى علم الأدب **(في جزئين)**

أبو العيد دودو (سنة 2000)

في انتظار إصدارات جديدة إتصلوا بنا إلى:

دار الحكمة

طباعة - نشر - تصفيف - ترجمة

01 نهج ابيلكار كابرال -ساحة الشهداء- الجزائر - الهاتف : 71.08.96 (02)

إصدارات دار الحكمة باللغة الأجنبية:

Les algériens et leur(s) langue(s) (2 ème édition)
Khaoula TALEB IBRAHIMI (2ème semestre 1997)

Le réformisme musulman en ALGERIE de 1925 à 1940
Ali MERAD (2ème semestre 1999)

Etat, Bazar et Globalisation l'aventure de l'infitah en ALGERIE
Rachid TLEMCANI (2éme semestre 1999)

Comment Jeûner? Questions réponses
Abou Bakr FARES (2ème semestre 1999)

Les céréales et sécurité alimentaire en ALGERIE
Farid ABDOUCHE (1er semestre 2000)

Dans l'attente des nouveaux ouvrages contactez nous:

Les Editions El HIKMA: 01 Bd AMILCAR CABRAL (place des Martyrs)
Alger ALGERIE

Tél/ Fax: (02) 71.08.96

تصفيف، إخراج وطبع : دار الحكمة

01 نهج اميلكار كابرال -ساحة الشهداء- الجزائر - الهاتف : 71.08.96 (02)

منتاج وتصميم الغلاف : جويدة حماش

DICTIONNAIRE

des Termes de l'Analyse Sémiotique

des Textes

Arabe - Anglais - Français

DJAAFAR DJEDDI

يمثل المصطلح مفتاح أي مبحث علمي، وإذا كانت السّيميائيات قد وجدت طريقها في ميدان تحليل الخطاب بصفة عامة، وفي مجال تحليل النصوص الأدبية بصفة خاصة، في مضمار الدراسات الأدبية العربية، فهي في وضعها الراهن في حاجة ماسة لعمل معجمي مثل هذا يستعين به الباحث المتخصص والطالب الجامعي من أجل تجاوز مصاعب الترجمة وتخطي فوضى الاستعمالات المصطلحية الجاري بها العمل.

يأتي هذا المعجم كثمرة لممارسة متخصصة بالمعنى الدقيق للكلمة، إستغرقت عشريتين من الزمن، وهي ممارسة زاوجت بين النظرية والتطبيق، إذ يعد الأستاذ رشيد بن مالك من الباحثين القلائل في الجزائر والوطن العربي، الذين أوقفوا جهدهم العلمي والعملي على الأبحاث السيميائية الجديدة ذات التوجه الشكلاني.

الدكتور رشيد بن مالك من مواليد 1956 بصبرة، ولاية تلمسان

– نشر العديد من البحوث في المجلات الوطنية والدولية.

– شارك في ملتقيات وطنية ودولية.

– ترجم بعض البحوث في مجال السيميائيات.

– نائب رئيس رابطة السميائيين الجزائريين.

– ويشغل حاليا منصب رئيس قسم الثقافة الشعبية بكلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان.

ردمك: 9961 - 906 - 11 - X